

كتاب

جنان الجناس فى علم البديع

تأليف

امام الادباء * واشعر العلماء * العلامة صلاح الدين الصفدى

وفى آخره

مناهج التوسل * فى مباهج الترسل *

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة * العمدة الفهامة *

عبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى نفعنا الله

تعالى والمسلمين ببركته

فى الدنيا والآخرة

آمين

الطبعة الاولى

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٩



امام الادباء * واشعر العلماء * العلامة صلاح الدين الصفدى

وفى آخره

مناهج التوسل * فى مباهج الترسل *

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة * العمدة الفهامة *

عبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى نفعنا الله

تعالى والمسلمين بركته

فى الدنيا والآخرة

آمين

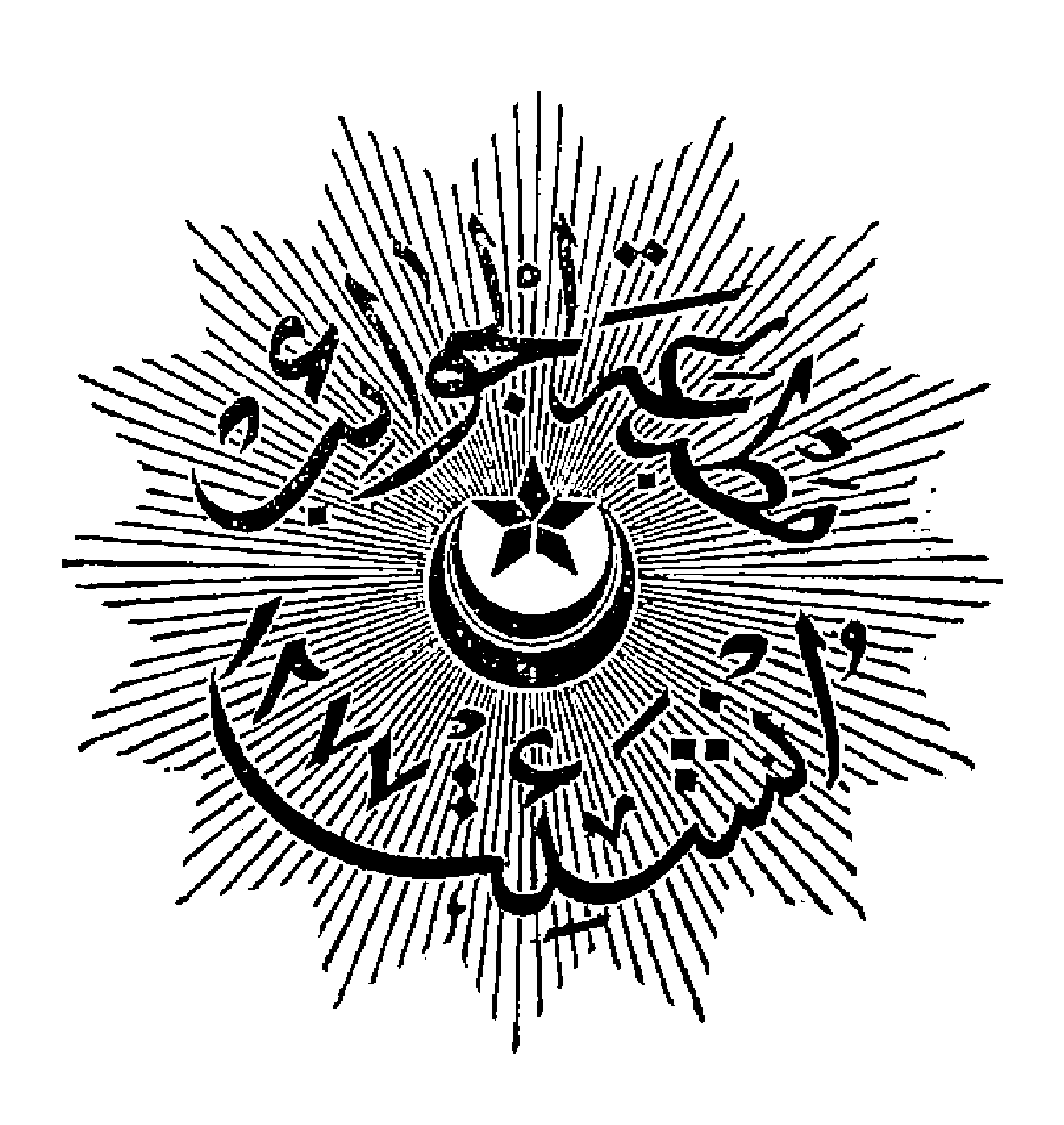
الطبعة الاولى

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٩



كتاب

جنان الجناس في علم البديع

تأليف

امام الادباء * واشعر العلماء * العلامة صلاح الدين الصفدي

وهذا ما كتبه بخطه الحسن الفائق على ظهر نسخته

جنان الجناس

وضع الفقير الى الله تعالى خليل بن ايبك الصفدي

عفا الله عنه برسم الخزانة الشريفة الشرفية

ابي بكر صاحب ديوان الانشاء

الشريف عمرها الله

تعالى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٩

﴿ كتاب جنان الجناس لصلاح الدين الصفدى ﴾
﴿ فى علم البديع ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع فى فن البديع جناب جناسه * وملك من شآء من البشر قياد قياسه * واعلى مقداره للاديب الى ان قاس المسك الاذفر بانفاسه * وحرك البليغ فى الانشاء لان جاس خلاله الطاهرة من انجاسه * وفتح على فرسان النظم والنثر بالانفال من انفاسه * ووهب لمن شاء السبق الى البلاغة على افراد افراسه * ونصر كتائب الفصاحة باجناد اجناسه * وبعث الى النفوس اللطيفة اطراب اطراسه * نحمده على ما خص به من اللغة التى لايزال جلالها وجمالها يروع ويروق * واتحف به من الآداب التى لا تبرح رياضها وحياضها تفوح وتفوق * وفتح به من الالفاظ التى تسوم البلاغة وتسوق * ومنح من المعانى التى تعوج عن الفهاهة وتعوق * حمدا يذوب حلاوة لمن يذوق * ويشوب بالطرب سمع من يشوق * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نعوذ بامانها من الحالة الخاسئة والكرة الخاسره * ونجدها يوم القيامة سترا من العيوب البادية والفرطات البادره * وننال بها فى ذلك اليوم المآرب

القاصية

القاصية وننصر الحجة القاصره * ونبعث بها اليقظة الى العيون الساهية عن آفات الساهره * ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افصح من رقم في الطروس خط خطابه * وابلغ من امطرت الاسماع صوب صوابه * واعز من جادل في الله فاطلع شمس اليقين في جو جوابه * واشرف من جاهد في الله حتى رفل في ثوب ثوابه * صلى الله عليه وعلى آله الذين ما فرق احدهم في الحق بسيفه بين اقاربه وقرابه * ونصروا الدين القيم بالمتجانسين كتائبه وكتابه * وصحبه الذين تجلى بهم الايمان وانجاب عن انجابه * وولى بهم البهتان وانساب الى انسابه * صلاة تحث بها جنائب الشرف الى جنابه * وتحط بها ركائب المجد في ركابه * وسلم * ومجد وشرف وكرم * ﴿ وبعد ﴾ فلما كان فن البديع في الزمن المتأخر احسن بدعه * واوضح لمعه * واملح طالعه * واكثر رواية وسعه * ولا اقول ريآء وسمعه * به تبنى بيوت الشعر في اشرف بقعه * وتبرز ابكار الافكار منه في خلعة بعد خلعه * واذا كان الشعر بحرا فهو منه اعذب جرعه * والمكاتبات حلة مرقومة فهو طراز كل رقعه * خصوصا نوع التجنيس الذي هو ركن شريعته وبيان شرعته * وديباجة صنعاته في صنعته * وآية سجدته وغاية سجعته * وغياث نجدته وغيث نجعته * تشهد الخطباء له بفضل جماعته وجمعته * وتعترف الشعرآء برفع محله ومحل رفعته * وتدخل به الالفاظ الفصيحة الاذن بغير اذن لشفاعة حقه وحق شفعته * فله في كل خلوة جلوه * وفي كل خطوة حظوه * ان دخل في خطبة توجها * او قصيدة دبجها * او شبهة روجها * او وضع في الطروس عقها * او نسج كلمة جاء بخير منها وحققها * فهو في البديع خال خده * وطراز برده * وفص خاتمه * وجود حاتمه * وسجع حمامه * وسح غمامه * وزهر كمامه * وقمر تمامه * متى عد في القصيدة بيت كان الجناس طرازه * ومتى طاف بالبلاغة متكلم كانت اركانه كعبته وحجابه حجازه * ومتى كان السحر الحلال باب كان في الحقيقة اليه مجازه * قد اخذت افراد

محاسنه بمجامع القلب * ودخلت على كل لب بهمزة السلب *
* فهو نوع فيه على الحسن عون * يكسب اللفظ رونقا وطلاوه *
* وبه لا تزال حور المعانى * فى حلى وحلة وحلاوه *
احببت ان اضع فيه ما يشفى الغله * ويذهب العله * ويوضح سبيله بالشواهد والادله * ويظهر بدوره كاملة بعد ان كانت اهله * ويرد كل فرع الى اصله * ويميز كل نوع بجنسه القريب وفصله * ويستوفى الناظر فيه الوصول الى المراد بوصوله * ويتصرف فى البلاغة كيف يشاء اذا كان محصورا فى محصوله * ويصيب اغراض الفصاحة برسلات نصوله * ويترجح له صحة ما تضمنه باعتدال فصوله * ويثير الفوائد من اماكن مكامنها * ويقتنص جوامحها من مواطئ مواطنها * وقد رتبت ذلك على مقدمتين ونتيجة اما ﴿المقدمة الاولى﴾ فتشتمل على اشتقاق الجناس لغة وبيان تصرف مادته فى الصور التى تركب منها عند تقديم بعض الاجزاء على بعض وذكر حدوده ورسومه وما فى ذلك من مباحثه وبيان ما يقبح منه وما يحسن واما ﴿المقدمة الثانية﴾ فتشتمل على انواعه وتسميتها وكيفية انقسامها وحصرها بدليل السبر والتقسيم وهى طريق غريبة ما رأيت احدا تنبه لها وان كان فقد اخل ببعضها ولم يستوف التقسيم وهذه المقدمة هى العلم نفسه واما ﴿النتيجة﴾ فهى العمل الذى هو ثمرة هذا العلم والتزمت ان اسوق ما وقع لى من هذا الفن نظما وارتبه على حروف المعجم من اولها الى آخرها فقد صنف الناس كثيرا ودونوا ما اتوا به جملة وغاية ما اتوا به ان يذكروا العلم مجردا عن العمل اللهم الا ما يذكرونه فى غضون ذلك من المثل ايضاحا لتقسيمه وتمييزا لانواعه وقد جاء هذا المصنف بحمد الله عز وجل مشتملا على العلم والعمل لا كون بفضل الله وقوته من نظارة الحرب * وابناء الطعن والضرب * وسميته ﴿جنان الجناس﴾ وانا اسأل الواقف عليه ان يسامح بما فيه من الخطأ والخطل * والزيغ والزلل * فان العصمة مشترطة للمرسلين صلوات الله عليهم

وعقول البشر متفاوتة فى نيل الصواب * واعذر فاول اناس اول الناس *
يشير هذا الشاعر الى قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وقال
ابو تمام الطائى

* لا تنسين تلك العهود فانما * سميت انسانا لانك ناسى *

وهذا النوع يسميه ارباب البديع حسن التعليل لانه علل تسمية الآدمى
بهذا الاسم وذلك احد الاقوال فى اشتقاقه وذهب بعضهم الى انه
مأخوذ من ناس ينوس اذا تحرك والاول اقرب الى الصواب اذ باقى
الحيوان متحرك والنبات متحرك وان لم يكن بارادة والفلك متحرك ايضا
وقال رسول الله صلى عليه وسلم رفع عن امتى الخطأ والنسيان فاذا كان
هذا فى تكاليف العبادة فما ظنك بغيرها وقد وضعت هذا المصنف وانا
اعلم انى قد عرضت نفسى ونصبتها غرض الراشق بالملامه *وجعلتها دريئة
الطاعن الذى لا يحمينى منه الف رمح ولا لام لامه * فمن كلام الحكمة
لا يزال الانسان فى امان من عقله حتى يقول شعرا او يضع كتابا فكيف
بمن جمع بينهما ولكن كل حيوان يعجبه طنين راسه * وانما الشعر عقل
المرء يعرضه * والله المسئول فى التوفيق الى الصواب * عليه توكلت واليه
مآب * انه على كل شئ قدير * وبالاجابة جدير

﴿ المقدمة الاولى ﴾

﴿ وفيها فصول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

فى تسميته واشتقاقه وما يتعلق بذلك اعلم ان من الناس من يقول فيه
التجنيس وهو تفعيل من الجنس والتجنيس مصدر جنس لان فعل مصدره
التفعيل كما تقول سلم تسليما وكلم تكليما ومنهم من يقول المجانسة وهو

المفاعلة من الجناس ايضا لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى فقد وقع بينهما مفاعلة فى الجنسية والمجانسة والجناس مصدران لجانس لان فاعل مصدره الفعال والمفاعلة كما تقول قاتله مقاتلة وقتالا وخاصمه مخاصمة وخصاما ومنهم من يقول التجانس وهو التفاعل من الجنس ايضا لانه مصدر من تجانس الشيئان اذا دخلا فى جنس واحد كما تقول تحارب الرجلان تحاربا ❊ والمجانسة ❊ عند ارباب المعقول اتحاد فى الجنس كالانسان والفرس فانهما متحدان فى الحيوانية التى هى جنسهما الاقرب ❊ والمشاكلة ❊ اتحاد فى النوع كزيد وعمرو اللذين هما شخصان متحدان فى نوع واحد وهو الانسان ❊ والمشابهة ❊ اتحاد فى الكيفية كاتفاق اللونين او الحرارتين او الطعمين او غير ذلك من انواع الكيف ❊ والمساواة ❊ اتحاد فى الكمية كدينار غير متفاوت لصنجة المثقال وما يجرى مجراه من سائر المقدرات ❊ والموازاة ❊ اتحاد فى وضع الاجزاء كاحد الجدارين بالنسبة الى مقابله اذا كانا بحيث اذا خرجا بغير نهاية فى جهتى اطرافهما لم يلتقيا فى واحدة من كلتى الجهتين ❊ والمطابقة ❊ اتحاد فى الاطراف كغطاء الآنية التى لا تفضل عنه ❊ والمضاهاة ❊ اتحاد فى الاضافة كابناء رجل واحد وغير ذلك من النسب المتفقة ❊ والمماثلة ❊ اتحاد فى الكل مما تقدم ذكره كشخصين من نوع واحد متساويى الكم متشابهى الكيف متفقى النسبة والهوهو حال بين اثنين جعلا اثنين فى الوضع يصير بهما بينهما اتحاد بنوع من الاتحادات الواقعة بين اثنين كقطعة من فلذ سبكت واجمدت بعد الذوب قطعتين ونحو ذلك وسمى هذا النوع جناسا لمجئ حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة لان قوله تعالى اسلمت مع سليمان وقوله تعالى قال انى لعملكم من القالين وقوله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل وقوله ايضا اللهم فكما حسنت خلقى فحسن خلقى جاءت حروف بعض الفاظ ذلك من جنس واحد ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل

يكفى فى التماثل ما تقرب به المجانسة وتظهر هذه الفائدة فى ذكر حدوده وكشف ماهيته

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى تصرف مادة الجناس اعنى حروف هذا اللفظ وما يتصور من تراكيبها بتقديم بعض الاجزاء على بعض اعلم ان الجنس الذى هو الاصل لتلك الصيغ المذكورة باختلافها فى الفصل الاول مادته من ﴿ ج ن س ﴾ وكيف وقعت من تقدم بعضها على بعض فى اختلاف التركيب لا تخرج عن ستة اقسام بطريق الحصر لذلك خمسة منها مستعملة وواحد منها مهمل والخمسة المستعملة كيف ما وجدت لا يخرج معناها عن انضمام الشئ الى ما يشاكله ويتحد به ويميل اليه ويقرب منه * اما الاول وهو ﴿ ج ن س ﴾ فهو الجنس والجنس فى اللغة الضرب وهو اعم من النوع تقول هذا النوع من ضرب هذا اى من جنسه قال ابن دريد كان الاصمعى ينكر قولهم هذا مجانس لهذا ويقول هو كلام مولد فالجنس من كل شئ ما ترجع الانواع اليه ولهذا كان الجنس عند ارباب المعقول مقولا على كثيرين مختلفين بالحقائق فى جواب ما هو قال ابن سيده والجمع اجناس وجنوس * واما الثانى وهو ﴿ ن ج س ﴾ فانه الناجس وهو داء ياخذ الانسان لا يبرأ منه وكذلك النجيس سمى بذلك لما كان ينضم الى جسم الانسان ويتحد به حتى كأنه جزء من حقيقته فليس له زوال والتنجيس شئ كانت العرب تفعله كالعوذة تدفع بها العين كأنهم يجلبون الصحة الى من يفعلون به ذلك كالذى يضم الشئ الى اخيه ويجمع بينهما قال الشاعر

* وعلق انجاسا على المنجس *

يعنى به ذلك الذى هو كالعوذة * واما الثالث وهو ﴿ س ج ن ﴾ فانه

السجن وهو الحبس سمى بذلك لانه لما كان الذى يحبس فيه يضطر الى مكان يلزمه ولا يفارقه ويمنع من التحول منه والخروج عنه كان المحبوس كالنوع الذى لا يخرج عن جنسه كما ان الانسان لا يخرج عن الحيوانية التى هى جنسه ومنه سجين وهو مكان تحت الارض تجمع فيه اعمال الفجار فى كتابهم وتدون هناك قال الله تعالى ان كتاب الفجار لفى سجين وهو فعيل من السجن كأن انواع اعمالهم تلحق بجنسها وتندفع اليه وتؤول كما هو شان النوع والجنس • واما الرابع وهو ❋ ن س ج ❋ فانه النسج وهو ضم خيوط الغزل من الحرير والكتان وغير ذلك بعضها الى بعض الى ان تلتحم تلك الاجزاء وتعود كالشئ الواحد وتلتئم بعد الافتراق ولهذا قالوا فلان نسيج وحده اذا تفرد فى فنه حتى كأنه ليس من اضرابه فيما امتاز به عنهم بل هو منضم بعضه الى بعض كالذى نسج على حدة وحده ومنه نسجت الريح الربع اذا اعتور عليه ريحان طولا وعرضا ولازمتاه بالهبوب الى ان تعفياه قال امرؤ القيس

* لما نسجتها من جنوب وشمأل *

وهذا المعنى يرجع الى احد امور اما لملازمة الريحين الربع ملازمة الشئ ما يألفه ويشاكله من نوعه واما لان الريحين تلتقيان به فى هبوبهما كالذى يميل الى مماثله ويتقصد لقاءه واما لانهما يادمان هبوبهما وملازمتهما لتلك الحالة تعفى رسوم الربع الى ان تلحق بسطح الارض فلا يكون منه قائما غير آثاره فيلحق الربع حينئذ بجنس الارض ويعود الى حاله الاولى • واما الخامس وهو ❋ س ن ج ❋ فمنه السناج وهو اثر الدخان من السراج فى الحائط ذكره ابن سيده فى محكمه وذلك ان الدخان لما كان فى حال تلبده وصعوده من الشعلة يرى اسود فاذا اثر السواد فى الحائط وعلق به عاد كأنه قد جعل تلك البقعة من جنسه فى السواد والكمودة • واما السادس وهو ❋ ج س ن ❋ فانه مهمل لم تضع العرب له معنى البتة ولا استعملته فقد رأيت الاقسام الخمسة المستعملة التى تقدم الكلام

عليها

عليها كيف استعملتها العرب فيما شرح من معانيها وكيف مدار كل معنى على انضمام الشيء الى مثله ومشاكلته ومشابهته وانظر الى كل واحد منهـا كيف ياخذ بحجز الآخر ويضع يده على عنقه ويضمه اليه ويشتمل عليه فكلها قريب بعضها من بعض

﴿ الفصل الثالث ﴾

اعلم انه لما كان الجناس فى الكلام يتنوع انواعا كثيرة وينقسم اقساما عديدة كان مقولا على حقائق مختلفة فى تقسيمها وكل قسم منها يتشعب شعبا كثيرة وهذا شأن الجنس المتوسط عند ارباب المعقول فالجناس حينئذ جنس وتحته انواع وهى التام والمغاير والمركب والمزدوج والمطمع والخطى والمخالف والمقارب والمعنوى وهذه الانواع ايضا اجناس لما تتنوع اليه فهى اجناس سافلة ومطلق الجناس جنس متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع اذ البديع جنس يشمل الجناس وغيره كاللف والنشر ورد العجز على الصدر والمطابقة والمواخاة وامثال ذلك والبديع نوع لما فوقه اذا البلاغة جنس تحته ثلاثة انواع المعانى والبيان والبديع والبلاغة نوع لما فوقها اذ البلاغة نوع من انواع الادب والادب جنس عال لانه يشمل اللغة والنحو والتصريف والمعانى والبيان والبديع والعروض والقافية وايام العرب وانسابها وتواريخ الناس ومشاركة ما يمكن من العلوم قاطبة فالادب تعين انه جنس الاجناس والجناس جنس متوسط وكل نوع من انواعه على ما يظهر فى موضعه نوع الانواع وجنس الاجناس اجناس متوسطة فان ترقيت من نوع الانواع كان كل جنس بالنسبة الى ما فوقه جنسا سافلا والذى فوقه عاليا وبالعكس ومن المنطقيين من يسمى جنس الاجناس الجنس العالى ويسمى نوع الانواع الجنس السافل ومنهم من يسمى الاول الجنس العام والثانى الجنس الخاص ومنهم من يسمى الاول الجنس البعيد والثانى الجنس القريب ولهذا

تسمعهم يقولون الحد التام هو الذى يؤتى فيه بالجنس القريب والفصل وهذا هو بالنسبة الى ماهية المحدود لانك اذا سئلت مثلا عن الانسان ما هو تقول هو الحيوان الناطق لان الجنس القريب للانسان هو الحيوان واعلى منه الجنس النامى ذو الروح اذ تحته انواع الحيوان من الناطق والصاهل والمفترس والسابح وضروب الحيوانات واعلى منه الجسم المطلق اذ تحته انواع الجسم من الحيوان والنبات والجماد والعناصر والافلاك واعلى منه الجوهر اذ هو الماهية التى اذا وجدت فى الاعيان كانت لا فى موضوع واعلى منه الموجود والشئ اذ هما اعم من ان يكونا جوهرين او عرضين فعلى هذا لا تكشف ماهية الانسان بقولك هو الموجود الناطق ولا الجوهر الناطق ولا الجسم الناطق لان هذه كلها اجناس بعيدة عن الانسان واقربها اليه الحيوان مع انه يصدق على الانسان انه حيوان وجسم وجوهر وموجود وكذا تقول فى كل نوع من انواع الجناس انه جناس وبديع وبلاغة وادب لان هذه الاجناس الاربعة لانواع الجناس اجناس ولهذا تسمعهم يقولون كل نوع فيه حصة من جنسه لان الانسان فيه الحيوانية والحيوانية فيها الجسمية والجسمية فيها الجوهرية والجوهرية تشملها الوجودية لانها عرض عام للجوهر والعرض وهكذا كل نوع من انواع الجناس فيه حصة من جنسه وهى الجناسية وحصة الجناسية من جنسها البديعية وحصة البديعية من جنسها البلاغية وحصة البلاغية من جنسها الادبية فتدبر ذلك واطل التأمل فيه ونزله على ما ذكرته لك يظهر لك ترتيبه على القواعد المنطقية ولا تقل اطال الكلام واضاع الزمان فيما لا فائدة فيه فان هذا الفصل اذا تصورته وتفقهت فيه حرك الطرب عطفك وجنيت ثمرة ما اوضحته لك واستعملته فى كل علم تدخل فيه اذ القواعد المنطقية نحو المعانى كما ان النحو ميزان الالفاظ وشرف العلم بشرف موضوعه ولا شك ان المعنى اشرف من اللفظ وبين مبادى النحو ومبادى المنطق مشاركة وامتزاج ويحكى عن الرئيس ابن سينا

انه قال وضع النحو والعروض فى اللغة العربية يشبه وضع المنطق والموسيقى فى اللغة اليونانية ويتعين على كل من تحدث فى علم من العلوم ان يعرف الكليات الخمسة وهى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام ليكون على بصيرة فيما يقسمه ويرد فروعه الى اصوله ويكشف ماهيته ويحدها

﴿ الفصل الرابع ﴾

فى حد الجناس اعلم ان ارباب البلاغة عرفوه بحدود اختلفت اقوالهم فيها فقال الرمانى هو بيان المعانى بانواع من الكلام يجمعها اصل واحد من اللغة وقال قدامة هو اشتراك المعانى فى الفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق وقال ابن المعتز هو ان تجئ بكلمة تجانس اختها وقال ابن الاثير الجزرى فاما الجناس فهو ان يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وقال بدر الدين ابن النحوية فى ضوء المصباح هو ان يؤتى بمتماثلين فى الحروف او بعضها متغايرين فى اصل المعنى فى غير رد العجز على الصدر فهذا جملة ما حضرنى من حدود القوم عند تعليق هذا الفصل قلت اما حد الرمانى فانه اسلم مما بعده لكنه غير جامع لانه يخرج عنه جناس التصحيف والتصريف والمركب وجناس المعنى والجناس المطمع على ما سياتى واما حد قدامة فانه عرف الشئ بنفسه وهذا غير جائز لان قوله فى الفاظ متجانسة يفضى الى الدور لاننا بهذا لا نعرف المتجانس الا بعد معرفة الجناس ولا نعرف الجناس الا بعد معرفة المتجانس فادى ذلك الى الدور وهو محال ويمكن الجواب عنه بان يقال انه ما اراد المتجانس فى الاصطلاح بل المتجانس فى اللغة اى فى الالفاظ المتشابهة وعلى كل حال فهو حد مضطرب اذ فيه لفظ موهم والحدود يجتنب فيها مثل ذلك وقوله على جهة الاشتقاق يخرج عنه جميع انواع الجناس الا الجناس المشتق وسيأتى الكلام على قول من قال انه لولا الاشتقاق لذهب رونق الجناس من

كلام العرب واما حد ابن المعتز فهو ايضا تعريف دورى وذلك غير جائز فى صناعة الحدود والرسوم واما حد ابن الاثير فهو ايضا غير جامع لانه يخرج عنه مثل الجناس المزدوج والجناس المطمع والجناس الخطى والجناس المعنوى على ما سيظهر لك عند كشف كل ماهية من انواعه على ان ابن الاثير قال فيما بعد الحد المذكور فى المثل السائر وقد يظن قوم ان قول ابى تمام

* اظن الدمع فى خدى سيبقى * رسوما من بكائى فى الرسوم *

من هذا الباب نظر الى مساواة اللفظ وهو غلط لان المعنى واحد ومن شرط التجنيس اختلاف المعنى مع تماثل اللفظ قلت هو نفى ان يكون هذا البيت من الجناس جملة وانا اقتله بسيفه واقول ان هذا البيت من اعلى مراتب الجناس لانه جناس تام وهو الذى تتفق الفاظه ويختلف معناه لان السامع يفهم من قوله رسوما فى الاول غير ما يفهمه من قوله فى الرسوم ثانيا ويجد فى نفسه تفرقة بين اللفظين فى المعنى اذ المعنى الذى يفهم من البيت ان الشاعر قال اظن الدمع سيبقى فى خدى اخدودا وحفائر بادمان جريانه من بكائى فى آثار منازل الاحباب فان ادعى ان اللفظ الاول هو الثانى بعينه فهذا البيت يكون ملحقا باصوات الحيوانات التى هى غير ناطقة وهو من كلام هذا الرجل الفصيح المعدود من فحول الشعراء ثم قال ابن الاثير فيما بعد ومثال الجناس الحقيقى قول ابى تمام

* من القوم جعد ابيض الوجه والندى *

* وليس بنان يجتدى منه بالجعد *

فالجعد السيد ويقال للبخيل انه لجعد البنان قال ومثله قوله ايضا

* كم احرزت قضب الهندى مصلتة *

* تهتز من قضب تهتز فى كثب *

بيض

* بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت *
* احق بالبيض اغماضا من الحجب *

قال ابن ابى الحديد فى الفلك الدائر لفظتا قضب فى البيت الاول ولفظتا البيض فى البيت الثانى خارجة عن باب التجنيس بالكلية لان القضب جمع قضيب وهو العود الرشيق من الشجرة هذا هو حقيقة هـذا اللفظ وانما سمى السيف به مجازا وكذلك شبه القد به مجازا ولا تظنن انتسمية السيف قضيبا من حيث كونه قاطعا من القضب وهو القطع فيكون فعيلا بمعنى فاعل لانهم لو كانوا ارادوا ذلك لسموا السيف الطويل العريض قضيبا وانما سموا به اللطيف ومثل ذلك البيض فانهـا ليست من اسمـاء النسـاء ولا بيضاء وامرأة لفظتين مترادفتين كالمومس والهلوك ونحوهما ولا البيض من اسماء السيوف ولا سمع ان الابيض اسم للسيف كما ان الليث اسم للاسد وانما البيض عبارة عن اشياء دلت على بياض فقط ثم استعيرت هذه اللفظة للسيوف والنسـاء صفة لا اسمـا ولو كان هذا من باب التجنيس لوجب اذا قيل فى الليل اسود وفى الحية اسود وفى التمر اسود من قولهم عندى الاسودان ان يكون تجنيسـا فليكن بيت ابى تمام الاول تجنيسـا لان رسوم الدمع مجـاريه وآثاره ورسوم الدار جمع رسم وهو مصدر رسمت الدار اى عفيتها وهذا اشـد اختلافا من البيض والبيض والقضب والقضب انتهى كلام ابن ابى الحديد قلت الابيات الثلاثة من اعلى مراتب الجناس لان السامع يفهم من كل لفظة مع قرينتها ما لا يفهمه من الثانية مع قرينتها وابن الاثير سها فى الاول وابن ابى الحديد تعنت فى البيتين الثـانيين على ان دعوى ابن ابى الحديد ان قضيبا فى السيف والقد مجاز لا تصح منه بدليل انه يجوز ان تقول سيف قضيب ولا تقول قد قضيب بل قد كالقضيب باثبـات اداة التشبيه دون الحذف بخلاف الاول وابن ابى الحديد ادعى ان قضيبـا لفظة موضوعة للصفة يستوى استعمالهـا فى كل ما اتصف بها وقد ابديت لك الفـارق فتغايرا وقوله ايضـا

ان اسود للحية واسود لليل واسود للتمر من قولهم عنـدى الاسودان يلزم ان يـكـون جناسـا هذا شـناع منه وتعصب لانه اذا سمع قول متكلم يقول اسود واسود واسود لا يقـال فى هـذا جنـاس نعم اذا استعملت كل لفظة مع قرينتهـا قيل انه جناس كما اذا قلت لدغنى الاسود وانا اكل الاسود وقد اقبل الاسود بجمومه فما يخالف فى ان هذا جنـاس الا مكابر متعنت ومن هذا قوله تعالى ويوم تقوم السـاعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير سـاعة وقد عد ارباب البلاغة هذه الآية من الجناس التـام ومما مثل به ابن الاثير فى الجناس قول محمد بن وهب

* قسمت صروف الدهر بأسا ونائلا *

* فـالك موتور وسـيفك واتر *

قال ابن ابى الحديد ادخال هذا البيت فى الجناس من طريف الاشيـاء فان المعنى فى الكلمتين واحد وانما اختلفت صيغة الفاعل والمفعول كالضارب والمضروب ولو كان هذا تجنيسـا لوجب ان يكون قول القـائل ضرب زيد بالعصا ضربة فتعلق الضارب بالمضروب قد تضمن التجنيس فى اربعة مواضع الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وهذا مما لم يذهب اليه ذاهب قلت ليس الامر كما ظنه ابن ابى الحديد من ان ابن الاثير جعل اسم الفاعل واسم المفعول جنـاسا اذ لا يقول هـذا من هو دون هذا الرجل فى فن البديع اذ هو امر ظاهر لمن تعاطى هذا الفن فى المبـادى ولكن ابن الاثير توهم ان موتورا هو الذى قتـل له قتيل ولم يدرك به وهو الصحيح وان واترا من قولك قوس موترة من الوتر بمعنى ان سيفك لا يبرح مهيأ للضرب كما ان القوس لا يركب فيها الوتر الا لمهم مع ان هذا بعيد لا يصح فى الاستعـارة خارج عن القياس لانه لا يقـال قوس واترة بمعنى موترة من باب قوله تعالى من ماء دافق بمعنى مدفوق وعلى كل حال فقد وهم ابن الاثير وافرط ابن ابى الحديد فى الشناع عليه واما حد بدر الدين ابن النحوية فان قوله متماثلين جنس يشمل المماثل مطلقا سواء كان

لفظا

لفظا او معنى وقوله فى الحروف فصل يخرج به المماثل معنى وقوله او بعضها مدخل لجناس المطمع والمخالف والاشتقاق كما سيأتى كل نوع منها وقوله متغايرين فى اصل المعنى لا فائدة فيه لان هذا معلوم من قوله متماثلين فى الحروف اى دون معناهما لكن فيه زيادة بيان وقوله فى غير رد العجز على الصدر هذا لا حاجة اليه لان تلك الاحرف التى رددتها من عجز الآية الكريمة على صدرها او السجعة او البيت معناها باق لم يتغير فلا فائدة فى هذا الاحتراز كما سيظهر فى التمثيل ولو زاد قوله بمتماثلين فى الحروف او بعضها او صورتها لكان اجود ليدخل فيه الجناس الخطى لانه لو ان كان ركنا الجناس فيه متماثلين فان ذلك انما هو فى الصورة لا فى الحقيقة لان الحروف المهملة مغايرة للحروف المعجمة وصورتهما واحدة ولا دخول لجناس المعنى فى هذا الحد ولا فيما حده الباقون والذى اختاره انا فى رسم الجناس ان اقول هو الاتيان بمتماثلين فى الحروف او فى بعضها او فى الصورة او زيادة فى احدهما او بمخالفين فى الترتيب او الحركات او بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظما ولعل هذا الرسم اقرب الى السلامة مما ذكر فقولى متماثلين جنس يشمل المماثل لفظا ومعنى وقولى فى الحروف فصل اخرج المماثل معنى كقولك زيد زيد وادخل الجناس التام كقولك يحيى يحيى والجناس المركب كقولك نعمته ذاهبه ان لم يكن ذاهبه وقولى او بعضها ادخل الجناس المطمع كقولك الاهواء والاموال والجناس المقارب كقولك الهموم على قدر الهمم وقولى او فى الصورة ادخل الجناس الخطى كقولك لا تضع يومك فى نومك وقولى او زيادة فى احدهما ادخل الجناس المزدوج كقولك الماء من الاحجار جار وقولى او بمخالفين فى الترتيب ادخل الجناس المخالف كقولك بيض الصحائف والصفائح وقولى او الحركات ادخل الجناس المغاير كقولك اغتنم هبات الهبات وقولى او بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظما ادخل الجناس المعنوى كقولك امر عظيم تظهر اللوثة فيه بالاسد اذا اردت ان تقول

بالليث ثم عدلت الى ما يرادفه وهو الاسد وقولى نظما اعلام بان هذا النوع من الجناس انما يجئ فى النظم دون النثر وتظهر علة هذا فى مكانه فتدبر هذا الرسم تجده ما اخل بنوع من انواع الجناس ان شاء الله تعالى اقول لا تكره ايها الواقف على هذا التأليف ما اوردته فى غضون هذا الفصل من البحث والمؤاخذة فان فى ذلك تنبيها على تحقيق اقسام الجناس وامتياز كل منها عن قسيمه فقد رأيت ما وقع لهؤلاء الافاضل من السهو وكان من حق هذا الفصل الرابع ان افتتح به المقدمة الثانية لانه بها انسب ولكن اردت بذلك مقاربة المقدارين فيهما فاعرف ذلك موفقا ان شاء الله تعالى ·

﴿ المقدمة الثانية ﴾

اعلم ان الجناس اما ان يكون ركناه متفقين لفظا مختلفين معنى لا تفاوت فى تركيبهما ولا اختلاف فى حركاتهما فهذا هو الجناس التام ومنهم من يسميه الكامل ومنهم من يسميه المستوفى ومنهم من يسميه المماثل وهو اعلى انواع الجناس مرتبة وينقسم بحسب الاستقرآء الى انواع ﴿ منها ﴾ ان يتفق الركنان فى الاسمية كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال ابن الاثير لم يرد فى القرآن الكريم من هذا النوع غير هذه الآية الكريمة ومن منع ان هذا النوع ليس من الجناس فليس من التحقيق فى شئ وقول الشاعر

* فانع المغيرة للمغيرة اذ بدت * شعواء مشعلة كنبح النابح *

الاول المغيرة بن المهلب والثانى الخيل المغيرة وقول الآخر انشده سيبويه

* انيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها *

الاول صدر الناقة والثانى المكان من الارض وقول ابى نواس

* عباس عباس اذا احتدم الوغى * والفضل فضل والربيع ربيع *

وقول

وقول الجاحظ يعاتب فى حرف ويعيد المودة على حرف ❊ ومنها ❊ ان يتفق ركناه فى الفعلية كقول الشاعر

* فديت من زارنى على وجل * من الاعادى وقلبه يجب *

❊ ومنها ❊ ان يتفق ركناه فى الاسم والفعل كقول ابى تمام

* ما مات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله *

❊ وقال الغزى ❊

* لو زارنا طيف ذات الخال احيانا * ونحن فى حفر الاجداث احيانا *

❊ وقول الآخر ❊

* دهرنا امسى ضنينا * باللقا حتى ضنينا *

* يا ليالى الوصل عودى * واجمعينا أجمعينا *

❊ ومنها ❊ ان يتفق ركناه من الفعل والحرف كقول الشاعر

* ولو أن وصلا عللوه بقربه * لما أن من حمل الصبابة والجوى *

الاولى أن المفتوحة التى تنصب الاسم وترفع الخبر والثانية فعل ماض من الانين ❊ ومنها ❊ ان يتفق ركنا الجناس من الاسم والحرف وهذا القسم لم اقف له على شاهد لكن يمكن ان يتصور فى مثل قولك بلغنى ان ان زيد مثل عمرو ان الاولى حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وان الثانية اسم وهو مصدر من أن يئن أنا من الانين كأنك قلت بلغنى ان انين زيد مثل انين عمرو ❊ ومنها ❊ ان يتفق ركنا الجناس من الحرف والحرف وهذا القسم لا يمكن تصوره لان الحروف معلومة الصيغ مضبوطة فلا يتفق ورود كلمتين من الحروف قد تساوت حروفهما وصيغتاهما فى الكلام العربى كما تقدم فى اتفاق الاسم والاسم والفعل والفعل وقد يتصور فى مثل ان ان زيدا قائم بمعنى نعم ان زيدا قائم على لغة من قاله وكان الترتيب يقتضى ان يذكر هذا القسم بعد اتفاق الاسمين والفعلين ولكن اخرته لانه لا يستعمل وانما ذكرته لكون القسمة العقلية اقتضته وكذا القسم الذى قبل هذا كان من حقه ان يذكر قبل القسم الذى تقدمه وانما اخرته لانه نادر

الوقوع فاعرف ذلك واما ان يتفق ركنا الجناس فى الحروف المركبة دون الحركات وهذا هو الجناس المغاير ومنهم من يسميه تجنيس التحريف ومنهم من يسميه المختلف ومنهم من يسميه الناقص وهو ينقسم بحسب الاستقراء الى انواع ❋منها❋ان يكون اختلاف الحركات بين اسمين كقول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وقول معاذ رضى الله عنه الدين يهدم الدين وقولهم جبة البرد جنة البرد وقول ابى تمام

* هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام *

ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسمين فى الحركة والسكون كقولهم البدعة شرك الشرك وكقول المعرى

* افنى قواها قليل السير تدمنه * والغمر يغنيه طول الغرف بالغمر *

❋ وقوله ايضا من هذه القصيدة ❋

* اذا همى القطر شبتها عبيدهم * تحت الغمائم للسارين بالقطر *

ومما ركبته فى هذا النوع رطب الرطب ضرب من الضرب ❋ ومنها ❋ ان يكون الاختلاف بين الاسمين فى التشديد والتخفيف كقولهم الجاهل اما مفرط او مفرّط وكقول العبادى فى قصة اسماعيل عليه السلام وقف الخليل بين امنية ومنية وحديد الحدة فى يد الغضب فلما تل الولد للجبين نزلت السكينة على سكينه ومما ركبته فى هذا النوع لسانى من بعادك شاك وقلبى فى ودادك شاك لرجوعك فى هباتك وركودك بعد هباتك ❋ومنها❋ان يكون الاختلاف بين الفعلين فان كان من باب فعل وفعّل فليس بجناس اذ فعّل مبالغة فى فعل كقولك قتل وقتّل وضرب وضرّب اما اذا كان مثل قولك شاقنى وشاقّنى فانه جناس مغاير ومما يصلح ان يكون شاهدا قولهم عادنى وعادّنى وصادنى وصادّنى لان الاولين احدهما من العادة والثانى من المعاددة والثانيين احدهما من الصيد والثانى من المصاددة وقال ابن حيوس

* يبالغ فى قتل العدى فهو معتد * ويسرف فى بذل الندى غير معتد *
* عوائد فى الاعداء كافلة بهـا * عوات متى تنهد الى الشم تنهد *

ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسم والفعل بالحركات كقول ابن الفارض

* هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشقاء *

❊ وقولى ايضا ❊

* لقيت ما تختاره وعدا العدى * ما املوا وعلا علاك الفرقدا *

وحكى ان جارية من جوارى المعتمد بن عبـاد قالت له وهمـا فى سجن اغمات يا مولاى لقد هنا هنا فاعجبه كلامها هذا وقال

* قالت لقد هنا هنا * مولاى اين جاهنا *
* قلت لها الى هنـا * صـيرنا الهنـا *

المراد من المثال هنا قول الجارية ❊ومنها❊ ان يكون الاختلاف بين الاسم والحرف كقول ابن الفارض رحمه الله تعالى

* يا لائمى فى حب من من اجله * قد جد بى وجدى وعز عزائى *

الشاهد فى قوله من من اجله لان الاولى اسم ناقص بمعنى الذى و الثـانية حرف جر وكقولى ايضا

* خذ حيث لاح النقا والاثل والبان * لى ثم اوطار لهو ثم اوطان *

ثم بفتح الثاء اسم اشارة بمعنى هناك وبضمها حرف عطف والقسمة العقلية تقتضى ان يكون الاختلاف فى الحركات بين الفعل والحرف وبين الحرف والحرف ليتم دليل السبر والتقسيم ولم يحضرنى للاول شاهد لكنه يتصور فى مثل قولك ان محبك أن من جواه فالاول حرف والثانى فعل واما الثانى فهو ممتنع الوقوع لانه ليس فى الحروف ما هو مشـابه الآخر فى تركيب حروفه ومخالف له فى حركاته فاعرف ذلك واما ان يكون الجنـاس احد ركنيه مركبا او كـلاهما وهذا هو الجناس المركب وهو يجئ بحسب الاستقراء على وجوه ❊منها❊ ان يكون احد ركنيه مركبا من جزئين مستقلين

وهذا النوع يسمى المفروق وهو ينقسم الى اقسام وهذا التركيب تارة يكون مركبا من اسمين ظاهرين كقول الشاعر

* اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه *

﴿ وكقول المطوعى ﴾

* امير كله كرم سعدنا * بأخذ المال منه واقتباسه *

* يحاكى النيل حين نروم نيلا * ويحكى باسلا فى وقت باسه *

وكقولهم همتك الهمة الفاترة وفى صميم قلبك الفاترة وتارة يكون تركيبه من اسمين ظاهر ومضمر كقولك لو كنت مالك مالك بيضت حالك حالك ومما ركبته انا خلّ علاك من مدح علاك ولا ترج من اباك ولو كان اباك وتارة يكون تركيبه من اسم وفعل كقول ابن اسد الفارقى

* غدونا بآمال ورحنا بخيبة * اماتت لها اذهاننا والقرائحا *

* فلا تلق منا غاديا نحو حاجة * لتسأله عن حاله والق رائحا *

وتارة يكون تركيبه من اسم وحرف جر كقوله

* يا من تدل بمقلة * وانامل من عندم *

* كفى جعلت لك الفدا * اجفان لحظك عن دمى *

وفيما حكى من لطافة القاضى الفاضل رحمه الله تعالى انه حضر من العجم واعظ وكان جميلا مبدعا فى الحسن فاجتمع له النـاس فوعظ وظهر منه خلاف ما يؤدى الى الخضوع والخشوع فقال الفاضل يا لها من عظة منعظة فنظم اهل العصر فى هذا المعنى ومنهم من نقل هذا الجناس الى غير هذا المعنى كالاسعد بن مماتى فانه قال

* وجاهل بعد من ضيفه * لما اتى من سفه منسفه *

* فقبل الارض بخف الثرى * فيا لها من شفة منشفه *

وتارة يكون تركيبه من فعل وحرف كقوله

* أعن العقيق سألت برقا اومضا * أ اقام حاد بالركائب او مضى *

لكن فيه نظر لان الاستفهام اذا كان بهمزة التسوية واعنى بالتسوية ان

يعادل

يعادل ما بعدها لما بعد ام فيستويان فى الخفاء عند المستفهم كهذا البيت فان الشاعر استفهم عن الحادى هل اقام بالركب او مضى فهذه ام المتصلة يكون جوابها بالتعيين دون لا و نعم فاذا كانت كذلك فلا يعطف على الاستفهام الا بام واذا كان بهل عطف عليه باو والشاهد الكامل ما وقع لى من اول قصيدة وهو

* سل عن فؤادى المشوق * سلعا وبان العقيق *

﴿ وقولى ايضا ﴾

* سر بى لعلك تلتقيهم او عسى * يبدو لنا اثر برمل اوعسا *

البيت الاول ركب احد ركنيه فى الجناس من فعل وهو سل ومن حرف وهو عن والثانى ركب احد ركنيه فى الجناس من حرف وهو او ومن فعل وهو عسى من اخوات كان وكلها افعال لاتصالها بالضمائر والاوعس صفة للرمل اللين وتارة يكون مركبا من حرفين كقول بعضهم

* يا سيدا حازرقى * مما حبانى واولى *
* احسنت برا فقل لى * احسنت فى الشكر اولا *

وكما اتفق لى وقوعه مما كتبت به الى بعض الاصحاب وقد صنع وليمة فلم يتفق لى حضورها

* يا من اذا ما اتاه * اهل المودة اولم *
* انا محبك حقا * ان كنت فى القوم اولم *

﴿ ومنها ﴾ ان يكون احد ركنى الجناس مركبا من جزء مستقل وجزء هو بعض كلمة وهذا يسمى المرفوء كقول الحريرى

* ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه * بدمع يضاهى المزن حال مصابه *
* ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه *

ومن القسم المرفوء ما رفئ بحرف من حروف المعانى وهذا الحرف تارة يكون مقدما كقول الشاعر

* ذو راحة وكفت ندى وكفت ردى * تقضى بهلك عداته وعداته *
* كالغيث فى اروائه ورواته * والليث فى وثباته وثباته *

﴿ وقال ابو الفتح البستى ﴾

* عدوك اما معلن او مكاتم * وكل بان يخشى وان يتقى قمن *
* فكن حذرا ممن يكاتم امره * فليس الذى يرميك جهرا كمن كمن *

وتارة يكون حرف المعنى مؤخرا انشد جماعة من اصحاب البلاغة فى هذا الموطن قول الشاعر

* جعلت هديتى لكم سواكا * ولم اقصد به احدا سواكا *
* بعثت اليك عودا من اراك * رجاء ان اعود وان اراكا *

وهذان مغايران لهذا النوع لان الكاف فى سواك ضمير مجرور وفى اراك ضمير منصوب بل هما من باب ما تركب احد ركنيه من ظاهر ومضمر وممن مثل بهما بدر الدين ابن النحويه واعتذر لمن اوردهما بعذر ضعيف وقد ظفرت انا لهذا النوع بمثال هو مما قاله الارجانى

* نظرت الى الحمول غداة سارت * بطرف غير ساف وهو سافن *
* وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من عليا هوازن *

﴿ ومما قال ابو بكر القهستانى ﴾

* ألا ما لصبك ذا ماله * وما ذابه من شجى او شجن *
* كأنى لما بى تحت الحشا * وحاشاك فوق سفى او سفن *

لان التنوين يقع آخرا وهو نون ساكنة زائدة فى النطق فاعرفه

﴿ ومنها ﴾ ان يقع ركنا الجناس مركبين وكل ركن مركب من جزئين مستقلين لكن يكون الجزء الواحد فى هذا الركن ازيد منه فى الآخر وهذا النوع عزيز الوقوع جامد الينبوع كقول المطوعى

* اخو كرم يفضى الورى من بساطه * الى روض مجد بالسماح مجود *
* وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود فى مجالس جود *

وسترى لى فى هذه الاوراق من هذا النوع مقاطيع كأنها ايام الوصال

او

او السحر الحلال تهز عطفك بالطرب وتريك كيف يكون سلوك الادب تظهر فى اماكنها وتبدو من مكانها واما ان يكون الجناس احد ركنيه يشتمل على حروف الآخر وزيادة وهذا ﴿هو الجناس المزدوج﴾ وبعضهم يسميه الناقص وتختلف اسماؤه باختلاف انواعه وهو ينقسم بحسب الاستقراء الى اقسام ﴿منها﴾ ان تكون الزيادة فى اول الثانى مصدرة كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وكقولهم لما ملأ الصاع انصاع وكقولك مالك كمالك ﴿ومنها﴾ ان تكون الزيادة فى اول الاول وهو اشرف من القسم الاول فى الذوق كقولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم حكى لى الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب يقول ان هاتين السجعتين ما وقع لهما ثالثة وقد عملت لهما ثالثة وهو قوله وبغير المليح قبيح قلت ما كأن ابن الوحيد لمح ما فيهما من الجناس المرقص ولو ان الامر راجع الى السجع والوزن عمل الناس مجلدات من هذا النوع ولكن تكلفت انا لهما الثالثة وهى وبغير النهم هم اعنى ان الاكثار من الشراب سبب الانشراح والسرور على العادة من كلام الذين اولعوا بالشراب وبالغوا فى الاكثار منه وحضوا عليه كابى نواس وغيره وكقول البستى

* ابا العباس لا تحسب بانى * لشيئ من حلا الاشعار عار *
* فلى طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاحجار جار *
* اذا ما اكبت الادوار زندا * فلى زند على الادوار وار *

﴿وكقول الآخر﴾

* وكم سبقت منه الى عوارف * ثنائى على تلك العوارف وارف *
* وكم غرر من بره ولطائف * لشكرى على تلك اللطائف طائف *

ومنهم من يسمى هذا النوع المكرر ومنهم من يسميه المردود ﴿ومنها﴾ ان تكون الزيادة فى احدهما متوسطة كقول عبد المدان

* كفانا اليكم حدنا وحديدنا * وكف متى ما تطلب الوتر تنعم *

وكقولك وهو مما ركبته انا لا تفش سر صاحب السرير ولا تخض معه من الغدر فى غدير ﴿ ومنهـا ﴾ ان تكون الزيادة متأخرة فى احدهما وهى اما بحرف كقول كعب بن زهير

* ولقد علمت وانت غير حليمة * ان لا يقربنى الهوى لهوان *

﴿ وقول الآخر ﴾

* وسألتهـا باشـارة عن حالهـا * وعلىّ فيهـا للوشـاة عيون *
* فتنفست صعدا وقالت ما الهوى * الا هوان زال عنـه النون *

وبعضهم يسمى هـذا النوع المذيل واما ان تكون الزيادة المتأخرة بحرفين كقول حسان بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه

* وكنا متى تغز النبىّ قبيلة * نصل جانبيه بالقنا والقنابل *

﴿ وكقول النابغة الجعدى ﴾

* لها نار جن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنوائب *

وبعضهم يسمى هذا النوع المتم ومن مثل فى هذا النوع اعنى المتم بقول ابى تمام

* يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب *

فقد وهم وانما هو من القسم الاول وهو المسمى بالمذيل فاعرف ذلك واما ان يكون الجناس اذا فرغ من ركنه الاول وابتدئ فى الثانى اطمع السامع انه موافق لحروف الاول فاذا كمل الركن الثانى خالف الاول وهذا هو ﴿ الجناس المطمع ﴾ ومنهم من يسميه المضارع ومنهم من يسميه المطرف ومنهم من يسميه اللاحق وهو ينقسم عند ارباب البديع اقسـاما ﴿ منها ﴾ ان تكون مخالفة احد الركنين لاخيه بحرف متأخر كقوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن وكقوله صلى الله عليـه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيـامة وكقوله عليه السلام الفجر فجران الاول مستطيل والثانى مستطير وكقول الحطيئة

* مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى *

* بنى لهم آباؤهم وبنى الجد *

﴿ وكقول البحترى ﴾

* هل لما فات من تلاف تلافى * او لشاك من الصبابة شافى *

﴿ ومنها ﴾ ان تكون المخالفة بينهما بحرف متوسط كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وكقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وكقول على بن طالب كرم الله وجهه الدنيا دار ممر لا دار مقر وقد مثل بعضهم فى هذا النوع بقولهم ما خصصتنى ولكن خسستنى وهو من النوع الاول الذى خالف احدهما الآخر بحرف فى آخره دون وسطه لانه من خصص وخسس فالمخالفة فى آخره لا فى وسطه وكأنه نظر الى تاء الخطاب ونون الوقاية وياء المتكلم فجعلها من اصل الكلمة والتحقيق يأبى هذا ومن هذا النوع الثانى قول البحترى

* نسيم الروض فى ريح شمال * وصوب المزن فى راح شمول *

﴿ ومنها ﴾ ان تكون المخالفة بحرف متقدم كقوله صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عن نسبه فقال

* أنى امرؤ حميرى حين تنسبنى * لا من ربيعة آبائى ولا مضر *

ذاك والله ألأم لجدك واضرع لخدك واقل لحدك وابعد لك من الله ورسوله ومنه قول قس فى عكاظ من مات فات وقول صالح بن عبد الملك وقد قال له الرشيد صف لى اليمن واهله مهاب ريح ومنابت شيح ليس فيه الا ناسج برد او سائس قرد او راكب عرد قلت هكذا قسمه ارباب البديع وادخلوا هذه الاقسام كلها فى الجناس المطمع والذى اراه ان المخالفة بحرف فى الآخر من احد الركنين هو المطمع واذا سومح بالمخالفة بوسط احدهما ادخل فى هذه التسمية بتكلف واما المخالفة بحرف فى اول احدهما كما مثلوا له بقول الحريرى ولا اعطى زمامى من لا يخفر ذمامى ولا اغرس

الايادى فى ارض الاعادى فلا دخول له فى هذه التسمية بوجه من الوجوه اذ الطمع لا يكون ولا يحصل الا بعد مقدمات يغتر بها ومخايل تلوح كمن اتى انسانا يسأله شيئا فاستقبله بالبشر والرحب فكان ذلك مما يطمعه فى سؤاله ويبشره بنجح آماله حتى اذا طال الامر وامتحنه ظهر الامر بخلاف ما توهمه اول قال الشاعر

* هذى مخايل برق خلفه مطر * جود وورى زناد خلفه لهب *
* وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه * واول الغيث قطر ثم ينسكب *

وكذا هذا الجناس اذا كان احد ركنيه مبدوءا بحرف يخالف الآخر فقد فات الطمع فيه وحصل اليأس منه خصوصا اذا كانت المخالفة فى الاول بحركة وحرف كقوله برد وقرد وعرد او تباعد مخرجا الحرفين واين هذا من الحديث النبوى صلوات الله وسلامه على قائله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة اللهم الا ان لا يطلق على هذه الانواع كلها الجناس المطمع وسمى بالمضارع او بالمشوش فاعرف ذلك واما ان يكون الجناس قد وقع احد ركنيه موافقا للآخر فى صورة الوضع لا غير دون الصيغة والاعجام والاهمال وهذا هو ﴿ الجناس الخطى ﴾ ومنهم من يسميه جناس التصحيف وهو يأتى على صور ﴿ منها ﴾ ان يكون ذلك اول الكلمة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اخرجنى من دار الفرار الى دار القرار وكقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وكقول على بن ابى طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه انقى وابقى واتقى ﴿ ومنها ﴾ ان يكون التصحيف متوسطا فى الكلمة كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فان قلت لاى شئ عددت هذه الآية الكريمة ان الاختلاف وقع فى وسطها والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع وآخر الكلمة انما هو الباء من يحسبون والنون الاولى من يحسنون كما قلت فيما تقدم من خصصتنى وخسستنى قلت ان حسب واحسن لا تتصحف الباء فيه بالنون لان صورة هذه غير صورة هذا اذا تجردا عن

الضمير

الضمير اما اذا اتصلا فيقع اللبس فيهما ويحسن التصحيف حينئذ فيعود كأنه وسط الكلمة فاعرف ذلك وكقول الافوه الاودى

* حتى حنى منى قناة المطا * وقنع الرأس بلون حلبس *

وكقول العبادى فى وصف الجنة هى وصف الكشف لا محل الكسف ❋ومنها❋ ان يكون التصحيف متأخرا كقول العبادى وذكر النبى صلى عليه وسلم انفلقت بيضة العرب فخرج من فرج الفرج فرخ الفرح ومما ركبته انا فى هذا النوع الدنيا حرب وحرث بالصبر فيها تنال الفرج والفرح فراغ فراغ اوقاتك فى يومك وافترص طاعة من افترض عليك معرفته فى يقظتك ونومك ❋ ومنها ❋ ان تكون الكلمة مصحفة باجمعها كقولك وهو مما ركبته انا من حبس جيش الشهوات لم يجز بحر الهلكات ومن يجذ بحد العزائم اطماعه ويغر بعز الصلف والقناعه فقد قص جناح ذله وفض ختام فضله ❋ ومنها ❋ ان تأتى كلمات تشتبه اوضاعها ويختلف تصحيفها كما ينسب الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه مما كتب به الى بعض عماله غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا وكما ينسب الى الرشيد الكاتب رب رب غنى غبى سمرته شمرته فجاءه فجاءه بعد بعد عشرته عسرته وكما جاء فى قول الحريرى * زينت زينب بقد يقد * الابيات وكالرسالة التى انشأها صفى الدين الحلى من اهل العصر وهى اربعمائة كلمة تقريبا من هذا النمط وهى نظم ونثر قلت ويلتحق بالجناس الخطى جناس لفظى اعنى ان يكون جناسا فى اللفظ وصورة الخط تخالفه وهذا لا يكون الا فى الضاد والظاء كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا يرجع فى هذا الى قولهم ان النطق بالضاد غير النطق بالظاء فاعرف ذلك واما ان يكون الجناس بحروف مختلفة فى الترتيب وهذا هو ❋ الجناس المخالف ❋ وهو يأتى على صور ❋منها❋ ان يكون اول الكلمة الاولى ثانى الكلمة الاخرى كما تقول انت الحبر

بل البحر ❋ ومنها ❋ ان يكون ثانى الاولى ثالث الاخرى كقول عبد الله بن رواحة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

* تحمله الناقة الادماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما *

❋ وكقول ابى الطيب ❋

* منعمة ممنعة رداح * يكلف لفظها الطير الوقوعا *

❋ ومنها ❋ ان يقع الثالث من الاولى رابعا من الاخرى وهكذا الى ان يكون آخر الاخرى كقول البحترى

* شواجر ارماح تقطع بينها * شواجر ارحام ملوم قطوعها *

❋ومنها❋ ان يكون احد ركنى الجناس مقلوب الآخر وهو يجئ على انواع تارة يكون الكلام بمجموعه يقرأ من آخره الى اوله كما يقرأ من اوله الى آخره كقوله تعالى كل فى فلك وكقوله تعالى وربك فكبر وكقوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقأ ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية ومنه قول الحريرى فى مقاماته * اس ارملا اذا عرى * الابيات ومما ينسب الى القاضى الفاضل رحمه الله تعالى ابدا لا تدوم الا مودة الادبا ومنه قولهم كبر رجاء اجر ربك وقول الارجانى

* مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم *

وقوله ايضا مطلع قصيدة * دام علا العماد * وحكى ان ابن العماد الكاتب قال للقاضى الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فقال له دام علا العماد ومنه ارانا الاله هلالا انارا ومنه مودتى تخلى تدوم وتارة يكون كل كلمتين من بيت او اكثر يقرآن مقلوبا فى نفسهما كقولك ارض خضرا فيها اهيف ساكب كاس وقال

* لبق اقبل فيه هيف * كلما املك ان غناهبه *

وتارة يكون كل كلمة بمفردها تقرأ مقلوبة فى نفسها وهذا اعلى هذا النوع منزلة كقول سيف الدين المشد

* ليل اضا هلاله * انا يضى بكوكب *

فان

فان اكتنف هذا النوع طرفى البيت او السجعة كقول الشاعر

* رقت شمائل قاتلى * فلذاك روحى لا تقر *

* رد الحبيب جوابه * فكأنه فى اللفظ در *

﴿ وكقولى ايضا وهو اكمل ﴾

* رضت فؤادى غادة * ما كنت احسبها تضر *

* ردت رسولى خائبا * فدامعى ابدا تدر *

سمى مجنح القلب وهذه التسمية اخترعتها انا لهذا النوع وفيها تورية فتأملها فانها مطبوعة واما ان يكون الجناس قد جمع ركنيه اصل واحد فى اللغة ثم اختلفا فى حركاتهما وسكناتهما وهذا هو ﴿ الجناس المقارب ﴾ ومنهم من يسميه جناس الاشتقاق ومنهم من يسميه جناس الاقتضاب وهو ينقسم الى انواع ﴿ منها ﴾ ان يكون الركنان اسمين كقوله تعالى فروح وريحان وقوله تعالى وجنى الجنتين دان وقوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها وقوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقول الشاعر

* عمت الخلق بالنعماء حتى * غدا الثقلان منها مثقلين *

﴿ وقول الصاحب ابن عباد ﴾

* وقائلة لم عرتك الهموم * وامرك ممتثل فى الامم *

* فقلت ذرينى على غصتى * فان الهموم بقدر الهمم *

وفيهما لزوم ما لا يلزم ﴿ ومنها ﴾ ان يكون احد ركنيه اسما والآخر فعلا كقوله تعالى قال انى لعملكم من القالين وقوله تعالى وجهت وجهى وقوله تعالى واسلمت مع سليمان وقوله تعالى تتقلب فيه القلوب والابصار قلت وقد غلط ووهم من مثل فى هذا النوع بقوله تعالى ازفت الآزفة لان هذا من باب فعل فهو فاعل كضرب فهو ضارب وهذا لا يعد جناسا اللهم الا ان يدعى ان الآزفة قد صار علما على القيامة كالقارعة والواقعة فحينئذ يجوز التمثيل به ويدخل فيه قامت القيامة ووقعت الواقعة وقرعت

القارعة وبعد هـذا ففيه ما فيه ﴿ ومنها ﴾ ان يكون الركنان فعلين كقول الشاعر

* ان تر الدنيـا اغارت * ونجوم السـعد غارت *
* فصروف الدهر شتى * كلما جارت اجارت *

ولما كانت الحروف لا يشـتق منها لم تدخل فى هذا الجناس اقول وقد ذهب بعضهم الى ابطـال الاشـتقاق وحجته ان ذلك يفضى الى الدور اذ ليس احدى الكلمتين اولى بان تـكون مشتقة من الاخرى لعدم الوقوف على المتقدم فى الوضع فيحصل العلم بان الاولى مشتق منهـا وزعم بعضهم ان الاشتقاق واقع لان المعانى لا تتناهى وتراكيب الالفاظ متناهية فاحتيج الى الاشتقاق والاشتراك واتى بالاشتقاق ليحصل فى اللسان العربى الجناس فيفيده رونقـا وطلاوة قلت اما هذه الفائدة فلا حاجة اليهـا فى الكلام والجناس حاصل فى كـلام العرب من غير الاشتقاق كما تقدم من انواع الجناس المذكورة اذ ليس فيها نوع ذكر فيه الاشتقـاق غير هذا سلمنا ان الجناس لا يكون الا بوجود الاشتقاق لكن العلة الغائية فى وجود الرونق والطلاوة فى الكلام العربى ليست بالجنـاس اذ الجنـاس جزء يسير جدا من اجزاء البلاغة لا عبرة به وجميع انواع البديع وهى تقارب المائة نوع تفيد اللفظ رونقا وطلاوة فاعرف ذلك واما ان يكون احد ركنى الجنـاس دالا على معنى الآخر من غير الفاظه وهذا هو ﴿ الجناس المعنوى ﴾ وهو نوع استدركه فضلاء المتأخرين واستخرجوه وبعضهم لا يعده جناسا لانه قلما يوجد فى كلام لتوعر مسلكه وضعف قوة من يدرجه فى سلكه وسبب ورود هذا النوع فى الكلام ان الشاعر يقصد المجانسة فى كـلامه بين لفظتين فلا يوافقه الوزن على اثبات احد ركنى الجناس فيعدل بقوته على تأليف الكلام الى ما يوافقه معنى ويخالفه لفظا وعلى هذا لا ورود لهذا النوع فى الكلام المنثور اذ لا وزن يضطره الى الاتيان بذلك ومن امثلة ارباب البديع فى هـذا النوع قول الشاعر يمدح المهلب بن ابى صفرة

ويذكر فعله بقطرى بن الفجأة وكان قطرى يكنى ابا نعامة

* حدا بأبى ام الرئال فاجفلت * نعامته من عارض متلهب *

اراد ان يقول حدا بأبى نعامة فاجفلت نعامته اى روحه فلم يساعده الوزن فقال بأبى ام الرئال لان الرئال فراخ النعامة وقول الشماخ

* وما اروى وان كرمت علينا * بأدنى من موقفة حرون *

اروى اسم امرأة والموقفة الحرون اروى من الوحش وبها سميت المرأة ولما لم يمكنه ان يأتى باسمها اتى بصفتها وقول بعض شعراء كندة

* قولا لدودان عبيد العصا * ما غركم بالاسد الباسل *

دودان هم بنو اسد اراد ان يقول قولا لبنى اسد ما غركم بالاسد فلم يطاوعه الوزن فعدل الى ما يدل عليه وقول ابى الطيب

* أرأيت همة ناقتى فى ناقة * نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا *

اراد ان يقول وخفا خفيفا فلم يوافقه الوزن فعدل الى ما يرادفه لان المجمر هو السريع اجمرت الناقة اذا اسرعت قلت هذه الامثلة التى رأيتهم ذكروها وقد استخرجت انا من شعر ابى الطيب قوله

* حاولن تفديتى وخفن مراقبا * فوضعن ايديهن فوق ترائبا *

اراد ان يقول حاولن تفديتى وخفن الرقيب فوضعن اكفهن فوق افئدتهن فلم يستقم له الوزن فعدل الى ما يجاور الافئدة وقول امرأة من عقيل وقد كانت الفت تربين فى بنى نمير فاراد قومها الرحيل عنهم وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل للرحيل عن الحى

* فما مكثنا دام الجمال عليكما * بثهلان الا ان تشد الاباعر *

ارادت ان تقول الا ان ترد الجمال لتجانس بين الجمال والجمال فلم يوافقها الوزن والقافية فعدلت الى ما يرادف ذلك وقول ابى الوليد ابن الجنان الشاطبى

* نزلوا حديقة مقلتى او ما ترى * اغصان اهدابى بدمعى تزهر *

اراد ان يقول نزلوا حديقة حدقتى فلم يساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه

قلت لا يخفى ما فى هذا من التكلف والتعسف اذ الصحيح ان الانسان اذا انصف علم ان هؤلاء الشعراء عند نظم هـذه الابيـات ما لحوا هذه المقاصد البعيدة واذا فتح هذا البـاب امكن ان يجعل غالب الشعر جناسا معنويا والتأويلات بابها متسع والمجال فيها على الناظر فسيح فاعرف ذلك

﴿ تنبيه ﴾ اعلم انه متى وقع لك جناس وتجاذبه طرفان من الصناعة ليس اطلاق احدهما عليه اولى من الآخر فان ارباب هذا الفن اصطلحوا على تسميته بالجناس المشوش كقولك فلان ابيق البراعة مليح البلاغة لانه لو اتحد عينـا الكلمة لكان جناس تصحيف ولو اتحد لاماهما لكان جناسا مضارعا اذ شرطه الاختلاف بحرف واحد فاعرف ذلك

﴿ النتيجة ﴾

وهى ثمرة ما تقدم فيمـا ذكرته قد وعدت فى صدر هذا التأليف ان اسوق ما وقع لى من الجناس فى النظم دون النثر مرتبا على حروف المعجم من اولها الى آخرها وهذه النتيجة هى العمل والمقدمتان المذكـورتان اول هما العلم والعمل متأخر عن العلم فلذلك اخرت هذا النظم الذى سمحت به القريحة القريحه وجادت به الفطرة التى اظنها على عيبها صحيحه واوردت ذلك ودونته وانا اعلم ان الواقف ثلاثة اما عالم معاند يجعل محاسنه مساوى او جاهل بمواقع فضله فيستوى عنده حسنه وقبح غيره او عالم خال من الحسد سلك محجة الانصاف واعترف بقيمة الدرة لغواصها فان فتح بهذا الثالث راج عند حسن هذا التأليف وكان موضوعه على رأس الاعجاب به محمولا وقال القائل

* لمن ابوح بشعرى حين انظمه * ام من اخص بمـا فيه من الزبد *
* اما جهول فلا يدرى مواقعه * او فاضل فهو لايخلو من الحسد *

على ان الانصـاف من شيم الاشراف وهـذا اوان الشروع فى ايراد ما اتفق لى من النظم مرتبـا مقفى وبالله الاستعـانة

قافية

﴿ قافية الهمزة ﴾

﴿ قلت ﴾

* لو جف منك مع الغرام جفاء * ما عز فيك على المحب عزاء *
* يا خاليا من لوعة الصب الذى * تحشى بجمر غرامه الاحشاء *
* الله اكبر كم بسمت وكم بكى * فتلاقت الانوار والانواء *
* لولا ولاء الصب فيك وناره * ما بات يخفق للبروق لواء *
* كلا ولا سح السحاب وطاف فى * خلل الحدائق ديمة وطفاء *

﴿ وقلت مما كتبت به الى المولى بهاء الدين ﴾

* أيا مولى فواضله توالت * وكم ولى بها عنا عناء *
* لقد حسنت بك الدنيا ولم لا * تروق لنا وانت بها بهاء *

﴿ وقلت ﴾

* عاد بعد البعاد عنى وفاء * ورعى حرمة الوداد وفاء *
* بعد ما صدنى عن الوصل ظلما * وتناسى حق الهوى وتنائى *
* غصن تعطف الصبا منه قدا * بسلاف الصبا يميد انتشاء *
* فاذا ما دنا يميس اعتدالا * واذا ما نأى يميل اعتداء *
* يا هلالا افنى العيون ارتقابا * وعلا فى سما الجمال ارتقاء *
* لك لحظ قد ضقت منه اصطلاما * وخدود قد ذبت منها اصطلاء *
* ورضاب تحيى به كل نفس * لا يرى فى الشفاه الا شفاء *

﴿ وقلت ﴾

* لك الله مولى ما لنا غير بابه * اذا نحن عاينا ردى وعناء *
* وحبرا يحاكى البحر فضلا ونائلا * ويطلع فى افق الذكاء ذكاء *

﴿ وقلت ﴾

* هل جرعة بفمى من الجرعاء * تطفى لظى شوقى وحر شقائى *
* يا جيرة نزلوا بسفح طويلع * وعلى الحقيقة فى ربا احشائى *

* منوا ولو في هجعتي بلقائكم * وعسى يكون بقاعة الوعساء *
* ولئن بخلتم بالخيال فانني * ما ضن جسمي بعدكم بضنائي *
* وحياتكم لولا ولوعي بالمنى * ان تعطفوا ما كنت في الاحياء *

﴿ وقلت ﴾

* لولا سيوف جفونه وجفائه * ما كان يبكيني وفاة وفائه *
* رشأ ذؤابته برمح قوامه * حل المحب لها لواء ولائه *
* في لازوردي اللباس كأنه * بدر تجلى في سمات سمائه *
* وله من الدر المنظم مبسم * حار المتيم في صفات صفائه *

﴿ وقلت ﴾

* ولما نأيتم لم ازل مترقبا * مطالعكم في غدوة ومساء *
* واين اذا كان الفراق معاندي * مطالع ناء من مطال عنائي *

﴿ قافية الباء الموحدة ﴾

﴿ قلت ﴾

* تذكرت عيشا مر حلوا بكم *
* فهل لايامنا تلك الذواهب واهب *
* وما انصرفت آمال نفسي لغيركم *
* ولا انا عن هذي الرغائب غائب *
* ساصبر كرها في الهوى غير طائع *
* لعل زماني بالحبائب آيب *

﴿ وقلت ﴾

* لم يبق لي في هوى الارام آراب *
* ولا لسمعي على الاطراء اطراب *
* فما لطرفي اذا ارسلت وارده *
* يرتاد روضات حسن راح يرتاب *

لا

* لا يزدهيني ندمان المـدام ولو *
* جلا علىّ حباب الراح احباب *
* هيهات ما بعد شيب الرأس لى امل *
* الى شعاب الهوى والانس ينساب *

﴿ وقلت ﴾

* دعاني صـديق الى دعوة * فجـاءت على غير ما احسب *
* دنانيره تسلب الاكل من * يـدى وزنابيره تلسب *

﴿ وقلت ﴾

* لم يقض فى الحب غير ما وجبا * قلب اذا عن ذكركم وجبا *
* ولا يزيد الحنين مهجتـه * الا كما قـد علتم وصبـا *
* وكلما شب جمر اضلعه * اخمد فيها نصل الغرام شبا *
* وغادر القلب فى محبتـكم * مضطرما منكم ومضطربا *

﴿ وقلت ﴾

* اذا انشب الدهر ظفرا ونابا * وصـال على الحر منـا ونابا *
* صبرنا ولم نشـك احـداثه * لانا نعـاف التشكى ونابى *

﴿ وقلت ﴾

* يقول وقد اثرى الفتى بعد كدية *
* وحقك ما حصلت ذا من حبا الحبا *
* ولكن رأيت المال للنفس خضرة *
* فاصبحت اجنى زهره من ربا الربا *

﴿ وقلت ﴾

* اراد الغمـام اذا ما همى * يعبر عن عبرتى وانتحـابى *
* فجـاءت جفونى من دمعهـا * بمـا لم يكن فى حساب السحاب *

﴿ وقلت ﴾

* ألا فانهب افراحات فى زمن الصبا *

* وخذ من لذاذات الهوى بنصيب *

* ودع عذل من اضحى يروم بعذله *

* فواتح باب فى فوات حبيب *

﴿ وقلت ﴾

* ارى الدهر يسعى فى عوائق مطلبى *

* ويزوى مرامى فى حوائجنا به *

* وكم فى الليالى لا رعى الله عهدها *

* عوائق مطال عن حوائج نابه *

﴿ وقلت فى مليح خطيب ﴾

* تعشقته حلو المراشف ان صبا *

* اليه فؤادى يصبح الدمع فى صبب *

* له قامة الغصن النضير اذا خطا *

* والفاظه السحر الحلال اذا خطب *

* ولفتته تحكى الغزال اذا عطا *

* وكم بين جفنيه اذا ما رنا عطب *

* غدا فاطرا قلبى وعقلى قد سبا *

* وليس لهجرى فى محبته سبب *

﴿ قافية التاء المثناة من فوق ﴾

﴿ وقلت ﴾

قد يعجز المرء فى الاوقات اقوات * ويدرك العبد مهما فات آفات
فاغنم رياحك ان هبت فما لهبا * ت الدهر فى سائر الاحوال هبات

فما

* فما يتم لدى بدر التمام سنا *
* وليس تصفو لذات المرء لذات *
* تسعى الينا مع الساعات تصرفنا *
* عن الامانى التى نرجو منيات *

﴿ وقلت ﴾

* كم فى الجوانح من حزنى حزازات *
* وكم لبرد اللمى فيها حرارات *
* وكم لبرق الدجى بالابرقين اذا *
* ما لاح من ثغرك الضاحى اشارات *
* وكم اذا ما تلت ورق الحمام ضحى *
* آيات عطفيك للاغصان سجدات *
* يا بدر حسن له دون البرية فى *
* اهلة الاثم لا فى السحب هالات *
* لولا تجنيك لم يعذب جناك ولا *
* طابت عليك لذات الصب لذات *
* اشكو ظلام ذؤابات دجت فغدت *
* وما لها غير نور الفرق مشكاة *

﴿ منها فى المديح ﴾

* حوى الفضائل من سيف ومن قلم *
* فليس عند الورى الا فضالات *
* له محاريب حرب كلما ركعت *
* سيوفه سجدت اذ ذاك هامات *
* فالارض طرس وغى والخيل اسطره *
* والسمهرى الف واللام لامات *
* ان اظلم الجو من جون العجاج فمن *
* خرصان ذبله فيه ذبالات *

ومنها

* وان اتاك بنقل فالبحور طمت *
* ويعضد الرأى ما تهدى الروايات *
* من معشر قد سها طرف السهى ولهم *
* عليه من مجدهم ترخى الذوابات *

وقلت مع لزوم القاف

* أرحت سرى من هموم امرئ * ما اضطرنى قط له الوقت *
* فليس لى فى شانه فكرة * لا مقة عندى ولا مقت *

وقلت

* مدارس العلم قالت وهى صادقة *
* من يخفض الصوت لم يرفع له صيتا *
* وان جرى فى رهان البحث ذو جدل *
* كان السكيت الذى تلقاه سكيتا *

وقلت

* لا يعرف الدهر احياء واموانا * أخاذهم امل فى النفس ام واتى *
* فنزه النفس عن مال وعن أمل * قد اتعباها ولا تجزع لما فاتا *
* فما لمن تتقاضاه منيته * الا الى ذلك الميقات ما فاتا *

وقلت

* احرص على سبق المدى فى العلا * واجهد على ان ترتقى غايته *
* وحصل العلم كما ينبغى * ولا تدع فائدة فائته *

وقلت

* غاب عذولى واتى لاحيا * يبغى استماعى قوله باغتا *
* فلم يجد عندى له باعثا * ولم يحرك ساكنا ساكتا *
* ارسل ريح اللوم منه فما * ميل غصنا نابتا ثابتا *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

* تطلبت رزقى بالقناعة في الورى *
* ولم ابتذل من اجل قوتى قوتى *
* ومذ خفت ضيق السبل فى طلب الغنى *
* رتعت بامن فى مروت مروتى *

﴿ وقلت من مرثية ﴾

* يا ذاهبا عظمت فيه مصيباتى * باسهم رشقت قلبي مصيبات *
* قد كنت نجما بافق الفضل ثم هوى * فاستوحشت منه آفاق السموات *

﴿ منها ﴾

* وكدت اقضى ويا ليت الحمام قضى * حسبى بان الامانى فى المنيات *
* وراح دمعى يجارى فيك نطق فمى * فالشان فى عبراتى والعبارات *

﴿ وقلت ﴾

* ليس اشكو غير خديه التى (كذا) قد حبت قلبي نارا ما خبت *
* وجفون زانهـا عارضه * ما نبت اسيافها لما نبت *

﴿ وقلت ﴾

* يا حسن ظبي غرير * تلفت لما تلفت *
* ذى وجنة عند لثمى * شفـت فؤادي وشفت *

﴿ وقلت ﴾

* سلا هواها المحب لما * ضنت بطيف الكرى وظنت *
* وحين زارته صد عنها * لمـا تعنـت له تعنـت *

﴿ قافية الثاء المثلثة ﴾

﴿ قلت ﴾

* ما لكم بالمكر مكث * عجلوا السير وحثوا *
* وتوقوا سوء فعـل * فيه يوم البعث بحث *

* كيف تهناكم حياة * طيبها فى الخبر خبث *
* ولكم بالموت فيها * تحت ناب الليث لبث *

﴿ وقلت ﴾

* من نبل جفنيه وسحر طرفه * اصاب قلبى نافذ و نافث *
* قد مال عن سبل الوفاء فى الهوى * وخان فهو ناكب وناكث *

﴿ وقلت ﴾

* أما ترثى لجسم عاد رثا * وناح له الحمام جوى ورثى *
* وترحم ذا دموع فيك اضحت * تحث على البكاء دما وتحثى *
* حمام اللوى اضحى على النوح باعثى * فاصبحت ذا وجد وجدّ بعابث *
* ينبه اطرابى بالحسان سجعه * فيا ثنى اعطافى بمثل المثالث *

﴿ وقلت فى بدوية ﴾

* قلبى اراه كعهنها المنفوش لا * يقوى لسحر جفونها المنفوث *
* ورميت منها فى الهوى بالطالع المنكوس خيفة عهدها المنكوث *

﴿ وقلت فى ابخر ﴾

* اقول له لما تحدث يا فتى * أمن فيك تبدى لى الحديث ام الحدث *
* فما زال يخفى كيده فى مقاله * الى ان رأيت الخبث من مخرج الخبث *

﴿ وقلت ﴾

* هذى الذنوب اغتفرها * ودع مباح المباحث *
* ولا تفتش عليها * فهى الخبايا الخبائث *

﴿ قافية الجيم ﴾

﴿ قلت ﴾

* فقير وصلك محتال ومحتاج * يا من على فرقه من حسنه تاج *
* فانظر الى مدمع اضحى يكفكفه * له على الخد امواه وامواج *
* وارحم فؤادا غدا رهن الغرام وما * له من الذل افراد وافراج *

فليس

* فليس للعذل اذن قط فى اذنى * ولو اتاها من الافواه افواج *

﴿ وقلت فى وصف جبال الثلج ﴾

* تلوح ثلوج الجو فى هضباتهـا * قبابا لديهـا ما تروج بروج *

* اذا ما امتطى السارى ذراها تخالها * تمور به من هولهـا وتموج *

﴿ وقلت من ابيات ﴾

* له يراع متى هزته راحتـه * رقى الى مجده من درجـه درجا *

* وان تجهز الى مغناه الف رجا * تلق الامانى والاقبـال والفرجا *

﴿ وقلت وهو رباعى ﴾

* رأى قصدكم فى الهدى ابلجا * فنحـوكم عـن رجا عرجـا *

* فلم يلق باب الرضى منكـم * ولا الجود عن مرتج مرتجا *

* واصبح من فضلكم كلما * جنى واتى مستجـيرا نجـا *

* فـلا امن الا لمـن امكـم * وعاذ بابوابكم والتجـــا *

﴿ وقلت ﴾

* قد دب صدغك فى افنـاء ديبـاج *

* وعاج كالنمل فى ارض من العـاج *

* طريقة فى ضحى خديك مثل دجى *

* الى الصبـا منهـا جاء منهـاجى *

* من لى بثغر حمى عنى موارده *

* وهـاج وجدى ببرق منه وهـاج *

* ومقلة صح لى من سقمهـا تلفى *

* وناج انى منهـا لست بالنـاجى *

﴿ قافية الحاء المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

* اتى محـــلى اناس * بهـم تحـلى المـديح *

* زاروا وزانوا وزادوا * هذا الجناس المليح *

﴿ وقلت ﴾

* يا من غدا بالوفا ضنينا * وسح دمعي ما فيه شح *
* كسرت قلبي بسكر حبي * فلست اصحو ولا اصح *

﴿ وقلت ﴾

* دموعي على الخدين تجرى وتجرح *
* وطرفى بروض الحسن يسرى ويسرح *
* وقلبي جريح من لهيب تشوقى *
* فلا مهجتي تبرى ولا النار تبرح *
* تعشقته كالغصن من خمرة الصبا *
* يميل الى نحو الملال ويجنح *
* له وجنة كالنار طوبى لمن غدا *
* بها ولها فى الحب يصلى ويصلح *
* يذر عليها مسك عارضه الذى *
* يفت على ورد جنى يفتح *

﴿ وقلت ﴾

لو ان عندى للسلو سلاحا * لم يكفنى الا الفراق كفاحا
انى وقد ملئت جميع جوارحى * من ربة الخال المليح جراحا
وعدمت رشدى فى الهوى من سكرتى * اذ راح يسقينى لماها الراحا

﴿ وقلت ﴾

* انت بنت الكرام بنت كرم * نخى على الصبوح مع الصباح *
* وقم فاغنم بنا غفلات دهر * حوادثه تصافح بالصفاح *
* وجهز للمسرات السرايا * فهذا وقت راحى واقتراحى *
* واعمد كأسها ان تلق راحا * ونزهها عن الماء القراح *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

* بليت ببابلي اللحظ احوى * يلوح به اعتذارى للواحى *
* يلاحظنى بشذر بعد بشر * فاذهل بالوقاح عن الاقاح *

﴿ وقلت ﴾

* لى حنين اذا تصدى لنفسى * صد لهوى عن ارتياد ارتياحى *
* علم الورق حزنها فهى فى الاو * راق تتلوه فى نواحى النواح *
* لا يرد الجوى اغتباط اغتباق * من حنينى ولا اصطبار اصطباح *
* يا لها هفوة مسيرى عنكم * قذفت بى الى اطراد اطراحى *
* وددت اننى لى الذنب فى البعد فجازت على اجتراء اجتراحى *

﴿ وقلت ﴾

* وساق غدا يسعى بكأس وطرفه * يجرد اسيافا لغير كفاحى *
* اذا جرح العشاق قالوا القت فى * مدار جراح ام مدار جراح *

﴿ وقلت ﴾

* يا سيدا ملنا بآمالنا * الى مغانيه فلاح الفلاح *
* وبشره بشرنا بالمنى * من دهرنا حتى كفانا الكفاح *
* وكيف لا ندرك شأو العلا * ان نحن طرنا بجناح النجاح *

﴿ وقلت من ابيات ﴾

* ان تقس خطه بروض ندى * صح هذا وجف ذاك وصوح *
* كل عين كأنها طرف حب * ما توقى الفؤاد لما توقح *
* اى قلب بالهم والحزن يصدى * وحمام الاسجاع من فيه يصدح *
* بنظام كالدر لما تنقى * ومعان كالسحر لما تنقح *
* لو يجارى برق الدجى ما تنحى * او يبارى قس النهى ما تنحنح *
* لا اكفر قولى اذا قلت دهرى * قد توشى من فضله وتوشح *
* ما رياض قضيبها قد تلوى * فيه زهر يزهى بلون تلوح *
* جاد قطر الندى بها وتفتى * وغدا ورد نصبها قد تفتح *

* مثل اخلاقه التى قد حواهـا * بل اراها فى الحسن املى واملح *

﴿ قافية الخآء المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

* لدموعى فى الخد نضح ونضخ * ولوجدى فى القلب رض ورضخ *
* اى شرح يبدى الفتى اذ تولى * عنفوان من الشبـاب وشرخ *
* واذا قال احكمت اى وصل * جـاءه للجفـاء نسخ وفسخ *

﴿ وقلت ﴾

* تزلزل قلبى من صدودك والجفا * وحبك راس فى الضمير وراسخ *
* اذا كان قربى بالصدود منغصـا * فانى راض بالذى انت راضخ *
* وعلقت اطمـاع المتيم بالوفـا * وانت له ناس وهجرك ناسخ *
* فبـات ولا صبح يفرج كربه * ولا قلبه سال ولا الليل سـالخ *

﴿ وقلت ﴾

* كم من خبير فى الدفاتر ورّخا * فقد المواسى فى الشدائد والرخا *
* قد خان من امله لمـا اتت * محن تسيخ لها الجبـال وما سخا *

﴿ وقلت ﴾

* خان العهود وعقد الود قد فسخا * وما رأى قط فقرى فى الهوى فسخا *
* وربمـا رق لى بعد الجفا فاذا * ما شم منى طلابى وصله شمخا *

﴿ وقلت ﴾

* متى افوز بحرّ ماجد وسخى * مطهر العرض مما فيه من وسخ *
* ان قلب الدهر وجها ظل مبتسما * وفى الشدائد لمـا ان تنوب رخى *

﴿ وقلت ﴾

* أيا من ينادى فى الشدائد صاحبا * أتطلب ريّا من سراب السرابخ *
* فديتك هل عند الاصم اجابة * ولو كنت ترقى فى صوار الصوارخ *

قافية

قافية الدال المهملة

قلت

* هذى الذوائب والجفون السود * هى للمحب اساود واسود *
* وبروق هذا الثغر حين يروقنى * من درها التنظيم والتنضيد *
* كم انشأت عند سحائب ادمع * فوق الخدود لمدها اخدود *
* هيفاء ان خطرت تميل مع الصبا * سكرا يرنحها الصبى فتميد *

وقلت

* يا سالب الجفن غمضى * ولى السهاد شهيد *
* من ذا يسر بعيد * وانت عنه بعيد *

وقلت

* تركتك حيث لم يك فيك نفع * وكونك لا تفيت ولا تفيد *
* وان ندب الصديق الى مهم * فانك لا تعين ولا تعيد *

وقلت

* ان انا لم اجدّ فى كسب مال * لاقتناء العلى فكيف اجود *
* واذا لم اسدّ خلة خلّ * هات قل لى بالله كيف اسود *

وقلت

* غاب عنى حينا ولما تبدى * لم اجد لى من قولهم مات بدا *
* قر زار بعد ما ازورّ عنى * فبرانى واوجد القلب وجدا *
* لو اتى الصبر صبه وهو يسعى * ما تصدى له ولو مات صدا *

وقلت

* من ضاع منه وفاكم * وحال عنكم وحاد *
* لا تكتبوه معادا * بل اجعلوه معادى *

وقلت

* عسالة تروى غلة الصادى * بقبلة من فك الصادى *

* يا قمرا لم يبق لى قلبه * ما لفؤادى فيك من فادى *

﴿ وقلت ﴾

* ان الوشاة امالوا * من الحبيب وداده *
* ولم يكن قبل هذا * بعاده لى بعاده *

﴿ وقلت فى رحبة مالك بن طوق ﴾

* وبلدة قد رمتنى * بكل داء عنادا *
* ولو رجعت لاهلى * كانت بلادى بلادا *

﴿ وقلت ﴾

* متى تصنع المعروف ترق الى العلى * وتلق سعودا فى ازدياد صعود *
* وان تغرس الاحسان تجن الثمار من * مغار سعود لا مغارس عود *

﴿ وقلت ﴾

* من رقم العارض فى الخد * بلازوردىّ على وردى *
* وعمه حسنا فما ان ترى * لخاله الندىّ من ند *

﴿ وقلت ﴾

* بالرحبة انهد ركنى * وذاب عظمى وجلدى *
* لصيفها حر حر * وللشتآ برد برد *

﴿ وقلت ﴾

* بكيت على نفسى لنوح حمائم * وجدت لها عندى هدية هادى *
* تنوب اذا ناحت على الايك فى الدجى * مناب رشاد فى منابر شاد *

﴿ وقلت ﴾

* ومجلس اقوام تطوف عليهم * كؤوس الحميا فى مدار سعود *
* تجادلت الاوتار فى جنباته * فاضحى الندامى فى مدارس عود *

قافية

﴿ قافية الذال المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

* مرضت صبابة وجنت وجدا * فها انا لا اعاذ ولا اعاذ *
* برئت من العواذل ما عناهم * سوى ان لذت بالشكوى لياذوا *
* وما عدلوا وقد عذلوا محبا * أما دون الملام بهم ملاذ *
* فما للوجد من قلبي نفاد * ولا للصبر فيما بى نفاذ *

﴿ وقلت ﴾

* يامن اردد ناظرى فى حسنه * متنزها واعيده فاعيذه *
* سهم الجفون وان رميت به الحشا * لولا نفورك لم يضر نفوذه *

﴿ وقلت ﴾

* لو ان لى دون الملام ملاذا * لم الق لى حتى المعاد معاذا *
* فاقصر فليس العذل عدلا فى هوى * فولاذه ترك الحشا افلاذا *
* بى غادة ما الصبر عنها عادة * لمحبها بل ذل لما لاذا *
* من ذا رأى طرفا وثغرا قبلها * قد اخجلا النبال والنباذا *

﴿ وقلت ﴾

* بذا اللوم فى شرع الهوى يعرف البذا *
* فلا تستمع قولا اذا كان عن اذى *
* وان قال واش اى شيء تراه فى *
* عذاب الهوى عذبا فهذا الذى هذى *
* ومن يلق ذا عذل على ذل حبه *
* فذاك الذى فى عينه لقى القذى *

﴿ وقلت ﴾

* يا قلب اياك العيون اذا رنت * كى لا تصاب بنافث او نافذ *
* وارجع الى ظل السوالف عائذا * والزم مقام المستجير العائذ *

* او لذ بذلّك فى الهوى متلذذا * فعساك تعرف بالذليل اللائذ *
* واذا التصبر والتجلد انجدا * يوما فعض عليهما بالناجذ *

﴿ وقلت ﴾

* ما تتقى سطوات الخود بالخوذ *
* والصبر عن حسنها من احصن العوذ *
* فاطلب نجاتك من نار الهوى *
* ودع الاهواء وانتقد الاشياء وانتقذ *

﴿ قافية الرآء ﴾

﴿ قلت ﴾

* لقد قل فى البلوى من الصب صبره *
* ولم ينشرح يوما من الصد صدره *
* أيا غصن بان بان فيه تجلدى *
* وبدر تمام تم عندى قدره *
* اعد زمنا مرت لياليه حلوة *
* ليحمدك المضنى ويحمد جمره *
* ابيت ولى روض نضير من الدجى *
* وما ثم الا الانجم الزهر زهره *
* فيا ايت انهار النهار تفجرت *
* وسال بها من جانب الشرق فجره *

﴿ وقلت اهنى بالقدوم من الحجاز ﴾

* بعودتك الغرآء قرت نواظر *
* وامست وجوه البشر وهى نواضر *
* فغرس الامانى ظله بك وارف *
* وعرس التهانى فضله منك وافر *

فكم

* فكم قد رفعنا فى الدجى صالح الدعا *
* فما احد الا مثاب مثابر *
* لك الله مولى جوده ملأ الملا *
* فروض الندى بالفضل زاه وزاهر *
* روى خبر الاحسان عنك اولو النهى *
* وحققه عند الانام التواتر *

منها

* وسح على ام القرى منك صيب * اذا هم قحط فهو هام وهامر *
* وفى يثرب اثرى الذى كان معدما * فكم كان من شاك غدا وهو شاكر *
* وفى عرفات عرفه فاح عرفه * فراح ثراها بالندى وهو عاطر *
* ونال المنى منه الحجيج على منى * وطابت مغانى طيبة وهو زائر *

وقلت وفيه استخدام

* اشكو الى الله من امور * تمر عيشى لما تمر *
* ودمل مع دوام ليل * ما اهما ما حييت فجر *

وقلت

* جلوت فيك على الاسماع اسمارا *
* اذ كان وصفك للساهين اذكارا *
* وكم منحتك من طيب الثنا خطبا *
* اعلى واغلى من الاشعار اسعارا *
* وكم وصفتك ما بين الانام الى *
* ان صار فيك العدى فى الحال انصارا *
* فكيف صيرت حظى بعد قربك لى *
* وبعد طولك اقصاء واقصارا *

﴿ وقلت ﴾

* اوارى من لظى قلبى اوارا * واغرى الجفن كى يجد الغرارا *
* فلا تعجب ليوم حل حلوا * فكم من ليلة مرت مرارا *
* ولست بمن جوانحه متى ما * نأى الاحباب تستعر استعارا *
* ارى برق الدجى فى الجو نورا * ومن حر الجوى فى القلب نارا *

﴿ وقلت ﴾

* بنفسى من اذا اذكر اكتئابى * وانى لا ارى الاوزار زارا *
* يبيت وللدجى حرص عليه * ولى فاذا رأى الاسحار حارا *
* ولى قلب اذا ادكر الليالى التى نلنا بها الاوطار طارا *

﴿ وقلت ﴾

* لا تبرز النظم فى هجو فان لمن * ابدى معانيه فى الاوزان اوزارا *
* وصف زمان الصبى ان كنت نلت به * مع الاحبة فى الاوطان اوطارا *

﴿ وقلت ﴾

* يا حسن روض غدا ذا منظر نضر *
* عكفت فيه على القمرىّ والقمر *
* تلوح فى النهر اضواء النجوم فان *
* هب النسيم اضاف الزهر للزهر *
* والدهر جاد بما نهوى ونأمله *
* حتى اشترينا وصال البدر بالبدر *
* ونال كل امرئ منا مآربه *
* حتى اعتلى سرر الابكار فى السرر *

﴿ وقلت ﴾

* اعف عنه وتغزونى لواحظه * فما حصلت على وزر ولا وزر *
* والسمع والقلب من لومى ومن ألمى * قد اصبحا فيه رهن الشر والشرر *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

* دع الخمر فالراحات فى ترك راحها * وفى كأسها للمرء كسوة عار *
* وكم ألبست نفس الفتى بعد نوزها * مدارع قار من مدار عقار *

﴿ وكتبت الى بعض الاصحاب ﴾

* قريضك مثل الدر والدر لم يزل *
* جمال ملوك او ذوات خدور *
* اذا فاته فى الدهر تاج فماله *
* فوات نحور من فواتن حور *

﴿ وقلت ﴾

* أيا من قد حوى وجها ولفظا * بحسنهما محا ضر المحاضر *
* اعيذك من سهاد فى جفونى * ومن دمع محا جرم المحاجر *
* عجبت لبرد ريقك كيف اهدى * الى قلبى هوى جر الهواجر *
* وكيف لجفنك المكسور نصل * له نصر كوى سر الكواسر *

﴿ وقلت ﴾

* لنا صديق مربى * فى الكيس عاش وعاشر *
* اذا دببت عليه * فى الليل كاس وكاسر *

﴿ وقلت ﴾

* شقيت بحب ظبي ذى عذار * غدا فى الخد اخضر فوق احمر *
* اقول لمن يلوم على هواه * دع الصب المعثر فى المعذر *

﴿ وقلت ﴾

* اسكنت شخصك طرفى * حتى اوارى اوارى *
* فحين جاورت دمعى * جعلت جارك جارى *

*

قافيه الزاى

قلت

* يجور على ضعفى وليس يجوز * ولا جا بهذا شامل ووجيز *
* ارى الورق فى الاوراق ان بات مغرم * يجيد البكى يصغى له ويجيز *
* وان هيمت ريح الصبا ارتاح هائما * فهل فى الصبا لما تهب رموز *
* اذا بات ضيف الطيف للصب طارقا * فاذا عساه ان يعود يعوز *

وقلت

* ان انت انجدت بالميعاد ذا طلب *
* فالرأى ان تتبع الانجاد انجازا *
* او انت اوجدت علما رب مسألة *
* فاجهد بان تلحق الايجاد ايجازا *

وقلت

* صديق ان رأى خيرا تجده * يسابقنى انتهابا وانتهازا *
* وان نابت صروف الدهر ولى * وفارقنى اعتزا لا و اعتزازا *

وقلت وفى الثانى تورية

* كن كيف شئت فان قدرك قد غلا عندى وعزا *
* مات السلو تعيش انت أما رأيت الصبر عزا *

وكتبت على كتاب المحصل للامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى
وافاض كرمه عليه ووالى

* علم الاصول بفخر الدين منتصر * به نصول باعجاب واعجاز *
* اضحت به السنة الغراء واضحة * قد استقامت لمختار ومجتاز *
* له مباحث كم قد احرقت شبها * بشهبها فن الزارى على الرازى *

وقلت

* ألا ان فن النظم يحتاج ربه * الى لطف ذوق فى مجال مجازه *

وكسب

* وكسب علو فى علوم اذا اتى * الى بابه ألقت بجاب حجازه *

﴿ قافية السين المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

* انى لأعجب من شيبى ومن اجلى * يفتر هذا وهذا راح يفترس *
* يا لاهيا بغرور من لذاذته * تختل عند تعاطيها وتختلس *
* ما هذه الدار للبقيا فكن حذرا * منها فاحداثها تخفى وتلتبس *
* فيا هناء فتى ينأى بجانبه * عنها ويلتمح الاخرى ويلتمس *

﴿ وقلت ﴾

حشاى بهذا الجفن تفرى وتفرس * وآيات هذا الحسن تدرى وتدرس
ولفظك فى الاسماع درا تديره * وما قاله الواشون يرمى ويرمس
ولى منطق فى الحب يخرس ان شكا * وخدك فيه الورد باللحظ يحرس
ويشهد لى ليلى بسهد محاجر * محا جرمها الدمع الطليق المحبس

﴿ وقلت ﴾

* ما الكأس ملأى اذا لم تفرغا الكيسا *
* والعيش صاف اذا لم تعمل العيسا *
* فاجنح لما تلتقى فيه النجاح غدا *
* بلا جناح اذا امسيت مرموسا *
* وجانب الانس لا تركن لجانبكم *
* تكن بربعهم المأنوس مألوسا *
* يا عاقلا غافلا عما يراد به *
* لا تغترر واجتنب تلبيس ابليسا *
* تدنى سراع الخطا للهو مبتكرا *
* ولم تخف من ركوب العار تدنيسا *

وقلت

* قلت لصحب زارهم شادن * كأنه الغصن اذا ماسا *
* هل طاف بالكاس فقالوا نعم * وكاس لما شرب الكاسا *

وقلت

* وروضة ملأ الاكياس كاسهم * فيها وكم افرغوا فى ذاك اكياسا *
* غصونها من سلافات النسيم غدت * تميل سكرا ولم ترفع لها راسا *

وقلت

* ما ساق كأسك مثل ساق كيس * انفاسه والراح روح الانفس *
* فادفع اذاك بسالف وسلافة * فالعيش بالاكياس او بالاكؤس *

وقلت

* بدر الدجى بجمال وجهك قد نسى *
* لما خطرت بحلة من قندس *
* والخد مذ خط العذار ومده *
* لم يرض بالتقليد من اقليدس *
* ومضت مضارب مقلتيك بخطه *
* فقتلت بين مهند ومهندس *
* ومن العجائب خال خدك فى لظى *
* والصدغ يرفل فى اللباس السندسى *
* ياسالبا منى القوى وكأنه *
* ظبي الكناس اعيذه بالكنس *
* اشكو ضنى جسمى لخدك طامعا *
* ومتى يرق مورد لمورس *

وقلت فى رثاء مليح توفى بقرية يقال لها قدس وهى بليدة
ينسب اليها بحيرة بين صفد وبانياس

يا

* يا حبيبا قد قضى ومضى * طاهرا ما عيب بالدنس *
* ان تفرقنا على قدس * فالتقا فى حضرة القدس *

﴿ وقلت ﴾

* سقيا لمصر وما حوت * من انسها واناسها *
* ومحاسن فى مقسها * تبدو وفى مقياسها *
* ومسرة كاساتها * تجلى على اكياسها *
* وسطور قرط خطها البارى على قرطاسها *
* ودمى كنائسها ولا * تنسى ظباء كناسها *
* ولطافة بجلالة * تبدو على جلاسها *
* ونواسم كل المنى * للنفس فى انفاسها *
* ومراكب لعبت بها الامواج فى وسواسها *

﴿ وقلت ﴾

* ان انت اصبحت رب امر * فلا تعره لباس باس *
* وان تمادت بك الامانى * لا تعرها من قياس ياس *

﴿ وقلت ﴾

* ألا بئس ما قضيت عمرى فيكم * بيوم تناء اويوم تناسى *
* وكم شمت لما قست مقدار ودكم * بوارق ياس من بوارق ياسى *

﴿ قافية الشين المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

* أيا من غدا يبرى من العلم اسهما * اذا لم ترى شيئا فكيف تريش *
* ويا جاهدا فى جمعه المال جاهلا * اذا لم تعى شيئا فكيف تعيش *

﴿ وقلت ﴾

* وشى العذار بسر حسنك قد وشى * فينا فشاهدنا الملاحة اذ فشا *

* قد كان خدك من بنفسج صدغه * قدما معرى ثم صار معرشا *
* فامنن عـلى الصب المتيم بالمنى * يوما لينعم فى هواك وينعشـا *

﴿ وقلت ﴾

* من مد ليل ذؤابتيك وأغطشا * واذاب فيك حشا المحب وأعطشا *
* وافاض فى فضى خدك عارضا * لبس الجمـال مزردا ومزركشا *
* لى نحو مبسمك المبرد ريقـه * نظر اذا حققت اخفى الاخفشـا *
* يا ويح حكام الهوى لو انهم * قبلوا الرشا حتى انتصفت من الرشا *

﴿ وكتبت جوابا لبعض الاصحاب ﴾

* أيا فاضلا اهدى الىّ فواضلا * يمينا لقد عوذت شعرك بالعرش *
* كتابك عندى كالكتيبة تطرد الهموم وتخبـا غش عيشى فى عش *
* ومعناه يجلو للنفوس عرائسا * فالفاظه كالدر والنقس كالنقش *

﴿ وقلت ﴾

اذا انت اصلحت الطواشى فلا تهب * اميرا ولو اضحى غرامك فاشى
ونم فى امـان بالحبيب ولا تخـف * لقـائط واش من لقاء طواشى

﴿ وقلت ﴾

* اذا الدهر اعطاك المنى من ولاية * فلا تتخذهـا حرفة لمعـاش *
* ولا تفتحن باب الهدايا وعدهـا * مطار فراش لا مطارف راش *

﴿ وكتبت الى بعض الاصحاب وقد ورد منه كتاب يتضمن ﴾
﴿ فى حاشيته كلاما نقل عنى ﴾

* اتانى كتاب فيه ان محبتى * تلاشت كما قـد قيـل اىّ تلاشى *
* فيا قبح ما قد ضم جانب طرسه * فضائح واش فى فضاء حواشى *

﴿ قافية الصاد المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

* اتاك على نص المطى نصوص * وقد قلصت ظل البعاد قلوص *
فان

* فان صح جمع الشمل بالمجد انه * من العيس بالعيش الرخي رخيص *
* هو الرزق ان وافاك سعيا فهين * وان تأته في عيصه فعويص *
* على ان من ألغاه نال منال من * يغور على تحصيله ويغوص *

﴿ وقلت ﴾

* تخصص قلبي بالهوى فتغصصا * ولما عصى الاشواق شقت له العصا *
* وكنت اظن القلب يلقى تخلصا * من الحب حتى بان ذاك تخرصا *
* وسدد قاضي الحب احكام شرعه * فشدد في اللقيا وفي البعد رخصا *
* وما رفعت في الخد للدمع قصة * فخلص لي قلبي ولا القول لخصا *

﴿ وقلت ﴾

* لا تقصص الشوق ان داني المزار قصي *
* ان بان فافترس اللذات وافترص *
* ولا تدع حسرات النفس سارحة *
* في مهمه الوجد واحذر روعة القنص *
* وجنب النفس اطماع الغرور فما *
* تهوى سوى كل ما يختص بالغصص *
* واقطع علائقها عن قرب منتقم *
* او ود منتقل او وصل منتقص *

﴿ قافية الضاد المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

* يغيظك ان ترى دمعي يغيض * لحظي منك موضعه الحضيض *
* ولي جفن من التسهيد تهفو البروق فيستفيق ويستفيض *
* وحزني رض قلبي في حشائي * فروض الحزن من دمعي اريض *
* وان قالوا سلا فالدمع جار * كنهر فليخوضوا وليخوضوا *

﴿ وقلت ﴾

* حرص العذول على السلو وحرضا *

* فغضضت عنه وفى الحشا جمر الغضا *

* يا جيرة جاروا وقد عدلوا الى *

* بعدى وما عندى لهم الا الرضا *

* أنسيتم انسى وحاشا ودكم *

* او عهدكم ان ينقضى او ينقضا *

* يا موقف التوديع ان مدامعى *

* فضت وفاضت فى ثرى ذاك الفضا *

﴿ وقلت ﴾

* ارتاض قلبى فيكم وارتضى * ان ينقضى الود وان ينقضا *

* وما تمنى هجركم مكرها * بل عن رضى من ذاته اعرضا *

* وغاض دمعى وانطفت لوعة * كم اضرمت فى القلب جمر الغضا *

* فلست استسقى غوادى الحيا * لكم ولا البرق اذا اومضا *

* ولا لسوى بان اللوى نسمة * ولا اضا برق بذات الاضا *

﴿ وقلت وانا برحبة مالك بن طوق ﴾

* عدمت بالرحبة اكتسابى * فلا قريض ولا قراضه *

* وكلّ طرفى بها وفكرى * فلا رياض ولا رياضه *

﴿ وقلت ﴾

صرح وعرض بالسلو وحرض * فالوجد قاض ان صبرى ينقضى

كم أتقى سهم الجفون مفوقا * بحشا سليم فى الغرام مفوض

قسما باسود لحظه لم تلتفت * من بعده عينى لحظ ابيض

كلا ولا اكتحلت بغير جبينه * ذاك المضى لا فى الذهاب ولا المضى

* *
*

﴾ وقلت ﴿

* اخذت صبرى قرضا مذ قضى تلفى * يا ذل مقترض من عز مفترض *
* وقد تهتكت فيه وهو يمنعنى * ما ارتجيه فلا عرضى ولا عرضى *

﴾ وقلت ﴿

* هجرت القوافى حين اوقعت فكرتى * ببحر طويل فى العروض عريض *
* ونعمت طرفى اذ نظرت به الى * شقائق روض لا شقاء قريض *

﴾ قافية الطاء المهملة ﴿

﴾ قلت ﴿

* أهل كان سخط قبل ان جاء ذا السخط *
* فقط فؤادا ما سلا عنكم قط *
* وأخلى من الاحسان والحسن أربعى *
* فلا محسن يعطى ولا حسن يعطو *
* يصعد نفسى الجفون تنفسى *
* فتنحل دمعا فى المآقى وتنحط *
* فتذكى بذاك الدمع نار حشاشتى *
* فأغدو كأن النقط من ادمعى نفط *
* وما كف ليلا عن مسير مسيله *
* ويمطره الا سنا البرق اذ يمطو *

﴾ وقلت ﴿

* تقدم الاجل المحتوم لى وخطا * وكيف لا ومشيب الرأس قد وخطا *
* لم ألق من عمرى فى مدتى وسطا * فلم نخش مشرفيات الردى وسطا *
* فرحبا بنذير جاء يخبرنى * بان شطى عن التقوى غدا شططا *
* بدا فأى خطا يسعى بها قدمى * الى اكتساب ضلال واتباع خطا *

﴿ وقلت فيمن اقتضت حاله ذلك وفيه تورية ﴾

* وذى شبق ما زال يتبع الخطا * اذا دار فى دير وحل رباطا *
* وكم ساق فى الظلماء والنجم شاهد * رواحل واط فى الرواح لواطا *

﴿ وقلت ﴾

* ونهر اذا ما ألبسته يد الصبا *
* جواشن جلت عن يد المتعاطى *
* ثنت نحوه الاغصان قامات لينها *
* طواعن شاط من طواع نشاط *

﴿ قافية الظاء المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

* عسى الحظ ان ترنو اليه لحاظ *
* من السعد او يلقى العهود حفاظ *
* فقلبى من الوجد المبرح والاسى *
* تطير شظاياه وفيه شواظ *
* وما غاض لكن فاض دمعى فلم نأوا *
* وأغروا علىّ الحادثات وغاظوا *
* وما حال من اضحى يحاول فى الهوى *
* غلاب قلوب وهى فيه غلاظ *

﴿ وقلت ﴾

* عسى النوم ان يقضى على مقلة يقظى *
* ويرجع سعدى فيه قد لحظ الحظا *
* لقد فاض دمعى عند فض ختامه *
* وأفضى بنا حتى غدا قلبه فظا *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

* وحقك لولا ان صبك صابر * ولو انه فض الحياة وفاظا *
* لما ظل ظمآن الحشا متلهفا * ولم يتجرع من لماك لماظا *

﴿ وقلت ﴾

* تحجب عنى بعد ذلى له فلم *
* اجد عنده سعدا لحظى ولا لحظى *
* واسكنته قلبى فأسرف فى الجفا *
* فما زلت فى خفض وما زال فى حفظ *
* عسى خده الفضى ينقل رقة *
* به عندما اشكو الى قلبه الفظ *
* وهيهات كم حذرته خلف وعده *
* ويا ليته لو انجز الوعد بالوعظ *

﴿ قافية العين المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

* أيا طيف ذات الخال هل لك فى الدجى *
* هجوم على من لا لديه هجوع *
* وكيف يوافى الغمض من شهب دمعه *
* رجوم لئلا يعتريه رجوع *
* فصبر على هذا التباعد والجفا *
* هزيم اذا اهدى الشجون هزيع *
* وهيهات لا والله ما الصب فى الهوى *
* مروم ولكن الفؤاد مروع *
* ولو سكنت نفسى لحرك شجوها *
* هموم لدمعى عندهن هموع *

﴿ وقلت ﴾

* جفونى لهـذا البعد تدمى وتدمع *
* وقد صار لى فى الوجد مربى ومربع *
* ولولا الهوى ما شاقنى نفس الصبا *
* ولا كان اجرى الدمع بان واجرع *
* ولو ان اهداء التحية فى الصبا *
* عن الملتقى اجزى لما كنت اجزع *
* بنفسى الذى اضحى يغالب فى الهوى *
* فناظره اضرى وقلبى اضرع *

﴿ وقلت ﴾

* تملك فكره رق المعانى * فما اضحى يراع له يراع *
* وليس للفظه فى نظم معنى * يحاوله امتنان وامتناع *

﴿ وقلت ﴾

* دهم ليل تسعى وشهب نهار * ولها فى مسارح العمر مرعى *
* اثرت فى الفؤاد بالهمّ قنعا * واثارت فى الفود بالشيب نقعا *

﴿ وقلت ﴾

* وتى شباب والآمال مقبلة *
* فالشيب قد راع والامهال قد راعى *
* وما انجلى ليل همى فى مدى هممى *
* ببارق الشيب لما عاد لماعا *

﴿ وقلت ﴾

* سرقات الاديب بعض المعانى *
* جوزوها فى مذهب الشعر شرعا *
* لكن اللفظ لا يجوز وهذا *
* قول قوم من قبل ذا العصر صرعى *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

* يا مانحي ذلة الخضوع * ومانعي لذة الهجوع *
* ما سر قلبي انتهاك سري * والذنب في ذاك للدموع *

﴿ وقلت ﴾

* لي في الدجى الساجي حنين الساجع *
* وتطلع الراجي ورود الراجع *
* ولكم رعت عيني السهى لسهادها *
* بتذلل الداري ببأس الدارع *
* واطلت تعدادي لتعديدي وما *
* لنحيبي السامي اجابة سامع *
* نفسي الفداء لمن غدا بين الورى *
* قد خصه الباري بحسن بارع *
* اظمى الحشا وحمى زلال رضابه *
* هل لي لشافي ريقه من شافع *
* وقسا ولم يعطف لشكوى صبه *
* يا عزة الضاري وذل الضارع *

﴿ وقلت ﴾

* مليك غدت اسيافه من عدوه * به كل يوم في قرى وقراع *
* له ان دعته للسماح بواعث * تفرد واع اذ تفر دواعي *

﴿ قافية الغين المعجمة ﴾

﴿ وقلت ﴾

* يروع فؤادي بالجفا ويزيغ * ولما اريغ الوصل منه يروغ *
* له نار خد زادها الصدغ عقربا * فقلبي لذيع منهما ولديغ *
* يكلفني ما لا اطيق وقد غدا * يسوم الرضا قلبي فكيف يسوغ *

* اذا لم اصرح بالوصال فانه * بليد وان جاء العتاب بليغ *

﴿ وقلت ﴾

* بيني وبينك شيطان الجفا نزغا * يا بدر تم بافق الحسن قد بزغا *
* ويا غزالا سلا عشاقه فزعا * من هجره وفؤادي منه ما فرغا *
* هذا عذولي الذي قد بات يعذلني * لقد هذي ولغا كالكلب اذ ولغا *
* لان وجدي اذا ما رمت احصره * لم يبلغ العشر من معشاره البلغا *

﴿ وقلت ﴾

* له وجنة سبحان منبت وردها *
* ليبدي لطيف الصنع في ذلك الصبغ *
* وما شق قلبي غير شعرة خده *
* فما جبر ذاك الصدع مني سوى الصدغ *
* واني قنوع ان اصبت عناقه *
* فاني لا ابغي اذا نلت ما ابغي *
* دعوه يرى الشكوى اليه مضاعة *
* فللصب ان يلغو وللحب ان يلغي *

﴿ وقلت ﴾

* وحقك لم اسمع وعذري واضح * ملام فتى في صحة وفراغ *
* واين اذا ما كنت في الحكم منصفا * مطال بلاغي من مطالب لاغ *

﴿ قافية الفاء ﴾

﴿ قلت ﴾

* لو ان دمعي اذا نهنهته يقف *
* كفاه زجري فما يجري ولا يكف *
* لكنه قد عصاني في الغرام فما *
* يرى على خلفه في شأنه خلف *

يا قلب

* يا قلب لا تسأل السلوان عن رشأ *
* بالصبر ينتصر العانى وينتصف *
* ولا ترومن من ريم الحمى بدلا *
* فسوف تنكشف البلوى وتنكسف *

﴿ وقلت ﴾

* ترى من اجاد الدر فى ثغرها رصفا *
* ومن راح يسقى الراح قامتها صرفا *
* ومن صف جيش السحر فى لحظاتها *
* فضاعف فيها الحسن اذ زادها ضعفا *
* فكم قلبت قلبا وكم قد حشت حشا *
* وكم اوجدت وجدا وكم طرفت طرفا *

﴿ من مديحها ﴾

* اذا نابها خطب واعمل رأيه *
* افاض عليها منه فضفاضة زغفا *
* وكم قد اتى عاف فما عاف ورده *
* وكم عف عن وزر وكم خطل عفّى *
* له قلمٌ حاط الاقاليم خبرة *
* فلم تخش من تصريفه ابدا صرفا *
* سيقفو خطاه اهل كل سيادة *
* فلا غرو من رب القريض اذا قفّى *
* حوى منطقا لو قيس قس امامه *
* لقيل لهم هذا قياسكم خلفا *
* وكفا اذا ابدت ندى خجل الحيا *
* وجادت بما يكفى العفاة وما كفّا *

﴿ وقلت من ابيات ﴾

* وكم من قصيد في علاك زففتها *
* بدر نظام من علاك الورى صفا *
* متى ما جلا الفاظها الغر منشد *
* على شاعر يصفع قفا نبك في القفا *

﴿ وقلت ﴾

* جنيت وعاقبت الفؤاد وطالما * جنيت ثمارا صحبتى وقطوفا *
* ولى دين ود قد نسيت وفاءه * سيوف اذا سل العتاب سيوفا *

﴿ وقلت ﴾

* قوامها عامل اسكن على تلفى *
* وكم هفوت الى ما فيه من هيف *
* حوراء قد حيرت فى الحسن واصفها *
* ان ينكشف وجهها للشمس تنكسف *
* تظل تبسم ان ارخت ذوائبها *
* فالدر فى صدف والبدر فى سدف *
* اصبحت فيها غريبا للغرام ولم *
* اجد اسى للاسى فيها ولا الاسف *

﴿ وقلت ﴾

* يا عاذلى فى هوى عينا محجبة *
* خف سحر ناظرها فالسر فيه خفى *
* ودع فؤادى ودعه نصب مقلتها *
* اياك تدخل بين السهم والهدف *

﴿ وقلت وفيه نكتة نحوية ﴾

* لا تجمع الدينار واسمح به * ولا تقل كن فى حمى كنفى *
* ما الدهر نحوى فينحو الهدى * و يمنع الجمع من الصرف *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

* معـذر قال لنـا حسـنه * ماذا الذى يأتى به واصف *
* والصبح ما فارق فرقى وما انفك الدجى او سال فى سالف *

﴿ وقلت ﴾

* راح اذ الندمان شعشع صرفهـا *
* ولى بهـا صرف الليـالى وانصرف *
* واذا انجلت جلت الهموم فما ترى *
* شيئـا سواهـا فى الزمان شفى وشف *
* فحبابهـا فى الكأس يرقص فرحة *
* يا حسـن ما صـفى لآلئه وصف *
* من كف ساق ساق للصب الهوى *
* فاذا ادار له المـدام هفـا وهف *
* لى ناظر فيـه يصد عن الكرى *
* وعدمته لما جفـا ان كـان جف *
* حركت نار الحب مذ اسكنته *
* فى خاطر كم فى هـواه عفـا وعف *

﴿ قافية القاف ﴾

﴿ قلت ﴾

* تروق لعينى فى الظـلام بروق *
* تسوق فؤادى للبلى وتشـوق *
* وذى مقلة امسى يفوق سهمها *
* ويسمو على بدر السمـا ويفوق *
* ولم يرع لى ودا واصبح فى الهوى *
* يعـق طـلابى وصـله ويعوق *

* له مبسم كالراح قد راح طعمه *
* ففى القلب من ذاك الرحيق حريق *
* وآفة قلبى طرفه ثم عطفه *
* فذاك وهذا راشق ورشيق *
* ولى خاطر يخشى العيون لانه *
* يحق عليه وجدها ويحيق *
* وقد ألفت عينى مورد ادمعى *
* فلى صحن خد بالخلوق خليق *

﴿ وقلت ﴾

* افديه من قمر لم يبق لى رمقا *
* كم من رحيق لماه فى الحشا حرق *
* ما ينفع القلب من افعى ذؤابته *
* ونبل جفنيه درياق ولا درق *

﴿ وقلت ﴾

* تنشا لقلبى الوجد لما تنشقا *
* نسيم صبا فت العبير وفتقا *
* وأوما لعينى حين اومض بارق *
* فأشرق جفنى بالبكى حين اشرقا *
* وناحت بغصن مورق اذ سجى الدجا *
* حمائم ورق بت منها مؤرقا *
* وبى اغيد كم قد وشى بى اليه من *
* حسود فما ابقى ونم ونمقا *
* وملكته رقى فما قر خاطرى *
* ولا رق لى يوما ولا مدمعى رقا *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

قد انزل الدهر حظي بالحضيض الى * ان اغتديت بما ألقاه منه لقى
يضوع عرف اصطباري اذ يضيعني * والعود يزداد طيبا كلما احترقا

﴿ قافية الكاف ﴾

﴿ قلت ﴾

* أما لك يا قلبي المتيم مالك * ليصبيك طرف فاتن السحر فاتك *
* أرأيك اهدى مقلتي حين اصبحت * تطيف باقمار جلتها الارائك *
* فحتى متى هذا التمادي مع الهوى * وحالك في بيض الترائب حالك *
* فعدّ ولا تفرح بعدّ مطالب * لها عند اجفان المهاة مهالك *
* فكم عزمة حلت بعقد عقودها * نفوس اسارى في هواها هوالك *
* ولا تلتمح افقا به الشمس غادة * من الترك او ظبي جلته الترائك *

﴿ وقلت ﴾

من ذا يطيق فكاكا بعدما نصبت * لقبض اسراك من عينيك اشراك
وكيف اسلوك يا بدري وقد نظمت * من در دمعي على الخدين اسلاك
ان اقتضى الحب قتلي لا تكن عجلا * فان جفنك ان افتاك فتاك
وكيف يخفى عن الواشين لي كمد * والصب مدمعه الهتان هتاك
يا قلب ذب كمدا من نار وجنته * فقد سباك عزيز الوصل سباك

﴿ وقلت ﴾

* يا من بحبل ولائه اتمسك * وبذكره بين الورى اتمسك *
* اوليتني نعما غدت تترى فما * تدرى وغاية شكرها لا تدرك *
* وافدتني فضلا بكل نفيسة * يشرى بجودك في الورى لا يشرك *

﴿ وقلت ﴾

* ومن احلاك فى قلبي وحلاكا * ما مال قلبي الى خل وخلاكا *
* ولا ملات غرامى فيك يا املى * الا ثنائى بريق من ثناياكا *
* فان رأى شرع حبي سفك دمى * لا تخش من درك المقتول ادراكا *
* تالله لو لاك نظم الشعر غير فمى * لما غدا كاللآلى الغر لولاكا *
* ما حاك كنى برود النظم فيك سرى * الا وبدر الدجى معناك ما حاكى *
* متى يفز بسراك الطرف فى غسق * نادى المعنى لسان الحال بشراكا *

﴿ وقلت ﴾

* اضاع نسكى عذار مسك * فكيف تركى لحاظ تركى *
* ذى مبسم قد سلكت منه * طرق غرامى بضوء سلك *
* تشكى سهام الجفون منه * ومقلتى لا تزال تبكى *
* قضى على ادمعى بسفح * يقضى به فى دمى بسفك *
* وشك قلبي برمح قد * قد فؤادى بغير شك *

﴿ وقلت ﴾

* سكر الكئيب المعنى من محياك * لا ما تجرع صرفا من حياك *
* يا غادة فى الحشا والطرف يطلبها * بالله رقى على البالى او الباكى *
وما غدا جفنها شاكى السلاح سدى * الا ليهلك هذا الخاطر الشاكى *

﴿ وقلت ﴾

* أيا ليلة الجرعاء كم لك فى الحشا * مواقد نار من بروق دجاك *
* ويا دار كم در السحاب عليك من * لواحظ باك من لواح ظباك *

﴿ وقلت ﴾

* أذاب الضنى جسمى سلمت من الردى * وروعنى يوم الفراق رعاك *
* وكم اودع التوديع والصبر نازح * فوادح شاك فى الفؤاد حشاك *

قافية

﴿ قافية اللام ﴾

﴿ قلت ﴾

للمرء فى الدهر اغفاء واغفال * عما يراد واهواء واهوال
أليس يدرى بنو الدنيا وزخرفها * بانه ما مع الابطاء ابطال
وان طالبهم بالموت يدركهم * وليس مع كثرة الامهال اهمال
والكاتبان على فعل الخلائق لم * يلحقهما فى مدى الاملاء املال
رزق يضيق وفعل عند كاتبه * يحصى فذلك سجان وسجال
وعيشة ما صفت الا وكدرها * من حادث الدهر اوجاع واوجال
والمرء بعد القضا يفضى الى جدث * ذنوبه فيه اعلال واغلال
لعله وعساه ان يكون له * من ربه بعد ذا الافضاء افضال

﴿ وقلت ﴾

* بين القضيب وبين قدك نسبة * فيها يقوم اخو الهوى ويقول *
* يرتاح ذا ويميد من ريح الصبا * وتهز ذا راح الصبى فيميل *

﴿ وقلت فى مليح تاجر سفار ﴾

* وتاجر لم يقم بارض * وعادة البدر الانتقال *
* افرط فى حسنه فاضحى * احمال اجماله جمال *

﴿ وقلت من قصيدة ﴾

سلوا الدموع فان الصب مشغول * ولا تملوا ففى املائها طول
واستخبروا صادحات الايك عن شجنى * هل فى الغرام الذى تبديه تبديل
وهل لما ضمت الاحشاء بعدكم * من الجوى عندما تحويه تحويل

﴿ وقلت ﴾

* ذكر البان بالعقيق وضاله * عندما شام برقه فأضاله *
* واعتراه الى الديار حنين * كاد يقضى او قد قضى لا محاله *

* اى عيش يهنى بقولى عساهم * والامانى على المحال محاله *

﴿ منها ﴾

* وكأنى به تخيل دمعى * انه قد اساله فأساله *
* واذاب الفؤاد بالوجد حتى * رق مما به العدى والاسى له *
* ما فؤاد المحب الا مذاب * ودموع المشوق الا مذاله *
* وكلام العذول الا ملام * ونفار الحبيب الا ملاله *

﴿ ومنها فى المديح ﴾

صرف الناس كيف شاء اقتدارا * بيراع للجود والبأس آله
فهو ريب المنون رب الامانى * وهو مبدى الهدى مبيد الضلاله
بنوال يهدى اليك جزيلا * ومقال يبدى لديك جزاله

﴿ وقلت مع لزوم الواو ﴾

يا منتهى قصد المحب وسوله * لك ناظر يأبى وصول وصوله
ما ينفع العانى خضاب سلوه * ونصول جفنك قد قضت بنصوله
اسفى على زمن تقضى بالحمى * بالنيرين شموسه وشموله
لو ان حظا فى الغرام لاهله * لاختص كل قبيله بقبوله
اين المذلل والمدال فى الهوى * شتان بين ملومه وملوله
لو جاد للمضنى بقبلة ثغره * لازاح حر غليله وغلوله
ولما تعلق اذ تألق برقه * طرفى بذيل هموعه وهموله

﴿ وقلت مع لزوم الياء ﴾

* لو كان يجمع للمشوق المبتلى * فى الحب بين جماله وجميله *
* لافتك اسر الصب من نار الجوى * وشفاه من اغلاله وغليله *
* لكن اراد بان يرى اهل الهوى * فى الحب بأس نزاله لنزيله *
* من ذا يناظره على سفك الدما * ان جاءه بدلاله ودليله *

وقلت

وقلت

* انعم روحى بالشقاء عليكم * ولا اتمنى ان يحول نحولى *
* وكم شمت برق الذل فيكم فلم اجد * كلامع ذل من كلام عذولى *

وقلت

تجنب ولاة الامر لا تقربنهم * اذا كنت ما ترضى ملابس اذلال
وان خفت لوما فى سؤال امرئ فكم * ملام سؤال فى ملامس وال

وقلت

أيا صبح شيب لاح فى ليل لمتى * دليل الهدى اصبحت خير نزيل
فكم قد رعى سارى الظلام وما ارعوت * فراقد ليل من فراق دليل

وقلت

* لله قوم حمونى * من حادثات الليالى *
* صابوا وصالوا وصانوا * كذا جناس المعالى *

وقلت وفيه تورية

* ورب نديم غاظه حين جاده * من القوم غيث دائم الهطل بالنطل *
* فقلت له تأبى المروءة انشا * نخليك يا بستان فينا بلا نخل *

قافية الميم

قلت

يا مالكا ما عراه فى الندى ندم * وسيدا فى بقاه للعدى عدم
لا تحسبن ودادى جاء عن ملق * ما كل شحم تراه فى الورى ورم
فدع جفاى وان افتى بذاك فتى * او نص رفض ودادى او حكى حكم
وخل من شاء ان يبغى مناضلتى * يضق بجمعنا عند اللقا لقم
من كل فدم جبان القلب ذى بخل * فما يكون لديه فى الكرى كرم
لا فضل علم ولا جود لهم * رأوك تبدى لهم حسن الرجا رجموا
متى رأيت عقاب الجو كاسرها * عند الشدائد او عند الرخا رخم

﴿ وقلت ﴾

لئن كان طرفى فى جمالك باهتا *
* فلى خاطر فى الحب اغرى واغرم *
* وان كنت اذكيت الجوى بمدامعى *
* فنار الهوى فى القلب اضرى واضرم *
* وان كان ما بى عنك فى الحب خافيا *
* فلا شك ان الله اعلى واعلم *
* وان كنت تختار المنى فى منيتى *
* فوالله ان الموت اسلى واسلم *

﴿ وقلت ﴾

* اذا لثمتك يا بدر التمام فما * ارضى نجوم الثريا ان تكون فما *
* اهوى لآلى ثناياك التى بهرت * فكلما ابتسمت نظمتها كلما *
* شغلت فكرى بايام الجفا عبثا * فقلما امسكت فيها يدى قلما *
* وكنت قدصغت فى حال الوفامدحا * فند ما جمعته فكرتى ندما *

﴿ وقلت ﴾

مذ نمّ دمعى بسرى فى الانام نمى * وحين همّ بان يجرى الدماء همى
ذو مقلة سهمها يصمى الفؤاد فان * رمّ التجلد ما توهى الجفون رمى
لو لم يكن جائرا لما تحكم ما * ذمّ المعنى وما ابقى لديه ذما
ما ضره بعد نأى لو ألمّ ولو * لمّ الشعث من قلبى برشف لمى
يا موقف البين جر الشوق فى كبدى * طمّ الحشا ودموعى بحرهن طمى
فذاك فى القلب مذ شبت لواحظه * عمّ الفؤاد واخشى ان يكون عمى

﴿ وقلت ﴾

* سلا ما ذا الذى منع السلاما * سليمى اذ هفت ريح النعامى *
* وقولا للمدامع من بلاها * بان تدمى محاجرها دواما *

منهما

منها

* ومذ افضت الينا الريح فضت * ختاما عطرت منه الخياما *
* فهل سحبت بليل حين عرت * لها ذيلا بليلا فى الخزامى *
* فشبت نار قلبى حين شنت * عليها غارة نفت المناما *
* فضقت بها اضطراما واضطرابا * وذبت بها اصطلاء واصطلاما *

وقلت

* يا فؤادى بالله لا ترمنى فى * حب وسنان ما انام الاناما *
* فعيون الاتراك اعظم قدرا * ان ترامى سهامها اوتراما *

وقلت

* اهوى معاطفه واخشى اهله * فبليتى من قومه وقوامه *
* الف النفار فما لقلبى مطمع * حتى ولا فى سلمه بسلامه *
* نشر الذوائب عند رشف رضابه * فشفى الفؤاد بظلمه وظلامه *
* واذاب بالاحزان قلبى ادمعا * من منقذى من غمه وغمامه *

وقلت

* تجنب اذا عانيت من كان شاعرا * فان كلام الشعر شر كلوم *
* وكم لبنى الآداب ان حاولوا الهجا * مسارح لوم فى مسار حلوم *

وقلت

* يا قمرا عندما تلثم * حد اصطبارى به تثلم *
* وشاديا كلما تغنى * نفوس عشاقه تغنم *
* سألت وصلا فقلت حتى * يظهر لى انه تحتم *
* أليس وصلى المحب اولى * ان استحق الوصال اولم *
* قدرك اغلى هوى واعلى * وانت بالمستهام اعلم *
* لا تحسب الصب قد تسلى * فهذه مهجتى تسلم *
* فالصبر عن خاطرى تعلى * والقلب ذل الهوى تعلم *

* قالوا سمعت الوشاة كلا * لا بل فؤادى جوى تكلم *
* والحب من قتلى تبرى * ومن طلاب الوفا تبرم *

﴿ وكتبت الى بعض الاصحاب ﴾

* يا من اذا ما اتاه * اهــل المودة اولم *
* انا محبك حقــا * ان كنت فى القوم او لم *

﴿ قافية النون ﴾

﴿ قلت مع لزوم الياء ﴾

* تهول خطوب الدهر ثم تهون * نعم ويزول البؤس حين يحين *
* فلا تتخذ الا التصبر صاحبــا * يزيدك فخرا فى الورى ويزين *
* ولا تبغ الاجود من راح جوده * يعيد الذى يختــاره ويعين *
* ولا تتبع من بات من سوء رأيه * يشيد البنا والعرض منه يشين *
* وعوّد يديك البذل بالمــال انه * يبيــد اذا حصلتــه ويبين *
* واياك عزما فى التقى غير جازم * يليه فتور لا يزال يلــين *

﴿ وقلت مع لزوم الواو ﴾

* فتور فى جفونك ام فتون * لهــا فى الفتك بالمضنى فنون *
* اذا بعثت له غارات وجد * فلا حصن تفيــد ولا حصون *
* ولو صحفت حين هويت لحظا * لكنت ارى العيون هى الغبون *
* واعطاف تثنت ام غصون الرياض ترنحت منهــا غصون *
* اذا طار الفؤاد لهــا اشتيــاقا * فما عند الركون لهــا وكون *

﴿ وكتبت مع هناب زجاج اهديته الى بعض الاصحاب ﴾

* لقد اتى العبد امرا واضحا حسنا * اهدى هنابا لان البعض منه هنا *
* تشف احشــاؤه عمــا تضمنه * فيكسب العين منه بهجة وسنــا *
* قد احكمته يدا صنــاعه فغدا * يستوقف الطرف حسنا ان يرى وسنا *

او

* لو حاكمته اوانى ذا الاوان الى * قاض لقال انا من خيرهن انا *

﴿ وقلت ﴾

* سلوا شادن الجرعاء عنه اذا عنا * وعن قده ورق الحمام اذا غنى *
* وقصوا على سمعى احاديث حسنه * ليذهب عنى فى الهوى كل ما عنى *
* حبيب اذا ما افتر بارق ثغره * فسل عندها كم انشأت مقلتى مزنا *
* محياه بدر والرياض خدوده * فطلعته تجلى ووجنته تجنى *
* ولو رأت الاسياف فتكة طرفه * لما اتخذت من بعد اجفانه جفنا *

﴿ منها فى المديح ﴾

تجانس فى كفيه فضل عطائه * فيسراه فيها اليسر واليمن فى اليمنى
فكم قد كفت امر الكتائب كتبه * ونابت عن الرايات آراؤه الحسنى
وكم سد من ثغر وكم ساد معشرا * وكم سن من معروفا وكم مطلب سنى
وكم جاد بالنعمى وكم جد فى العلى * وكم منة اولى العفاة وما منا

﴿ وقلت ﴾

* نزهت طرفى فى وجه ظبى * فى كل وقت لى منه منه *
* لم اشق من بعدها لانى * نعمت فى وجنة وجنه *

﴿ وقلت فى جملة مرثية ﴾

* يا راحلا عنا وقد * اسر الحشا منا وعنى *
* لله كم قد عز فيك عزا وحزنا فيك حزنا *

﴿ وقلت ﴾

* واخوان جفونى فى بلائى * فها انا لا اعان ولا اعانى *
* نأوا عنى وما سمحوا بقرض * فها انا لا ادان ولا ادانى *

﴿ وقلت ﴾

* اى خطب به رمانى زمانى * ودهانى بالبعد بعد التدانى *

* كنت من قبل حادثات الليالى * بالامانى ونيلهــا فى امان *
* اقطع العمر باتصــال سرور * وعذاب المجون عذب المجانى *
* ايها النازحون سرتم فسرى * عمرته الاحـزاب من احزانى *
* كم كتمت الهوى وما كنت ادرى * ان شانى فى الحب يفضح شانى *
* كان قـد رق لى العـذول فلما * غبتم بعـد ان رثى لى رثانى *

وقلت

* رعى الله عهدا مضى بالحمى * بلغت الامانى به فى امان *
* وايام انس تقضت بكـم * كاحلام عان باحلى معانى *

وقلت

المجد فى كسب المعالى ذو سنا * فاسلك اذا ما رمتـه سنن السنن
فاجهد بان تمسى وتصبح ذا هدى * فى الله ما نلت فى المحـارم من هدن
واذا دعاك اولوا المـآرب لا تكن * جبلا رسـا وانقد لذلك بلا رسن
والصبر فى حال الردى احلى جنى * فاجعل لنفسك منه فى البلوى جنن
واسمح ببذل المـال لا تك باخلا * واظهر به لا تغد فيـه كمن كمن
لجميع ما فى الكائنـات على فنى * كادت بهذا الورق تسجع فى الفنن
واذا غدوت عن الغوانى فى غنى * فكذلك لا تنصب نحو فتى فتن
فحذار من حكم الغرام فانه * فرض السهـاد وسن تحريم الوسن

قافية الهاء

قلت

ما عند اهل الهوى فيمـا رأوا شبه * ان البدور لهـا من حسنه شبه
وما النرجس روض الحزن ان نظرت * اجفـانه السود طرف قط ينتبه
وان تطلـع فى ليـل الـذوائب ما * للبدر فى الحسن وجه قط مثبه
يا ويح خال حشـا اضحى يعنفنى * ولو رأى خاله ما عمـه عمه

ولو يكابد اشواقا اكابدها * ما شفه فى ملامى بعدها سفه
ولو رآه وقد هزت معاطفه الصبا غدا وله من وجده وله
ولو اصاب الثرى قحط صيت به * دمعى لاضحت به من نزه نزه

وقلت

عيناك تغمد فى الاحشاء نصلاها * ونار هجرك ان اعرضت نصلاها
ومقلتى فيك اجراها وسهدها * جفاك لى وبهذا تم اجراها
ملكت نفسى بحسن لو اضفت له * الحسنى لاصبحت موليها ومولاها
هانت لديك وقد كانت مكرمة * على الذى قبل اعلاها واغلاها
وانما طلبت عزا فكان لها * ذلا فألجأها ان تنكر الجاها

وقلت

* خطرات قدك بالقنا من شبها * واتى الى جمرات خدك شبها *
* يا صاحب الطرف الذى فى قتلتى * لما تنبه فى الجمال تنبها *
* هى مقلة كحلاء يقبل امرها * فى السهد منى جفن طرف امرها *
* ان أشك منه الهجر هوم للكرى * عجبا وغالط بالوصال وموها *

وقلت

* قد انكرت ان الغرام ودلها * ما استأسرا قلب المحب ودلها *
* وهى العليمة ان عز جمالها * افتى بقتل المستهام ودلها *
* قالت أيسلك فى السلو لهالها * قلب ملكناه فقلت لها ابها *

وقلت

* لقد زدت فى برى الى ان اعدتنى * بصدق المنى فى كل خير ارجيه *
* احقق تنويلى اذا ما عزمته * وابصر تنويهى اذا بت تنويه *

وقلت

* ما انت يا قلبى الذليل بمكره * فعلام تصلى فى الغرام بمكره *
* هيهات ما انا والحبيب على السوى * شتان بين مدلل ومدله *

* بي شادن قد لذ لي في روضة الخدين منه تفكري وتفكهي *
* ذو ناظر ساج كحيل لم احل * عن امره يوما بجفن امره *
* خدي اشتكى دمعي لناعس طرفه * ومتى يرق مهسوم لهوه *

﴿ قافية الواو ﴾

﴿ قلت ﴾

سكرت بحب ما له في الهوى لهو * فلا خاطري خلو ولا العيش لي حلو
وها انا في اسر الكآبة والجوى * أليف العنى ضب حليف الضنى نضو
ونفسي به في نشوة غير نشأة * فلا صح لي من بعدها في الورى صحو
وهاك يدي ان التبصر خانني * فما لي له خط يد ولا خطو

﴿ وقلت ﴾

* اذا كنت لا تقوى على مضض التقوى *
* فمن اين تنجو من يدي عالم النجوى *
* وكيف ترجى في المعاد تخلصا *
* اذا اضطرت الدعوى الى من له العدوى *
* أتطمع أن ناداك داع الى الهدى *
* وتروى مني تروى الاحاديث عن اروى *
* وترتاح ان راحت سليمى فسلمت *
* وسعدك من سعدى وعلياك من علوى *
* وتحمل وزرا منه يذبل يذبل *
* وصار خرا فيه ورض به رضوى *
* وتطمع في دار السلام وسلمها *
* وهيهات ما مأواك في جنة المأوى *

بلى

* بلى ربما عـفى الاله ذنوب من *
* يشاء ويوليه على ما به عفوا *
* فيصحب اصحاب اليمين الى الرضى *
* واعطافه من تيهه تنثني زهوا *
* وما ذا يحق بل بفضل اذا دعا *
* مراما فما يزور عنه ولا يزوى *
* هو الفاعل المختار فيما يشاؤه *
* وهذا الذى منه عقول الورى نشوى *

وقلت

* سلبت قلبي وغمض عيني * فلا هداى ولا هدوّى *
* وزدت فى اللطف بي الى ان * سلكت من خاطرى سلوّى *
* ومذ تحكمت بنت عنى * ودنت بالبعد من دنوّى *
* ودمع عيني بسر وجدى * نم وقد راح فى نموّ *
* وسمتني بالملول ظلما * وسمتنى الخفض من علوّ *

قافية الياء المثناة من تحت

قلت

* عداد سنى فى العلوم سنيه * ورأى اشتغالى فى اشتغالى وريّه *
* فيا حسن شئ ما غدوت اروّمه * فحالى اراه فيه وهو حليه *
* ونادىّ مثر بالفوائد آهل * لان تراه من نداه ثريه *
* اذا لمعت فيه البروق بنكتة * يشيم سناها ماهرا ألمعيه *

وقلت

* لقد كان حالى بالتواصل حاليا * فاصبح بالى بالتباعد باليا *
* وان ارسلت نفسى سهام تلفت * لقربى اخطت من مرامى مراميا *
* ارى كل برق خلب بات خاليا * ضميرى وان امسى من الرىّ خاليا *

* وابصر محبوبى لقلبى سالبا * ولم ار قلبى ساعة عنه ساليا *

﴿ وقلت ﴾

* دع الحب واهرب ناجيا من نجيه * ولا تتعرض دانيا من دنيّه *
* واياك خدا راح كالموت احمرا * لتسلم من ورديه و رديّه *
* ودع جفنك الهامى لقطر سحابه * لينجيك من وسميه وسميّه *
* فلو لاح لى يوم السلو اخو هوى * اودعته وارتعت من لوذعيه *

﴿ وقلت حسبما اقترحه على شيخنا العلامة شهاب الدين محمود ﴾
﴿ تغمده الله بالرحمة والرضوان فى سنة اربع وعشرين وسبعمائة ﴾

* يقول الشافعى اعمل تحقق * هناك فما ترى كالشافعىّ *
* فكم فى صحبه من بحر علم * ومن حبر ومن كشاف عىّ *

﴿ وقلت ايضا ﴾

* ارى فى الجودرية ظبى انس * فيا شغفى به من جودرىّ *
* لبارق فيه سحت سحب دمعى * فقال الروض ان الجود ربى *

﴿ وقلت ﴾

* اقول لمقلتى لما رمت فى * فؤادى حسرة من عنبرىّ *
* سلمت وبات قلبى فى عذاب * ألم تخش سؤالك عن برىّ *

﴿ وقلت ايضا ﴾

* مليح جاء بعد الحج يذكى * غرامى بالنسيم الحجرىّ *
* تلظت منه اشواقى بقلبى * وقالت عند هذا الحاج ربى *

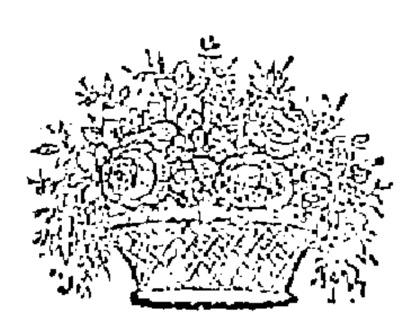
﴿ وقلت ايضا ﴾

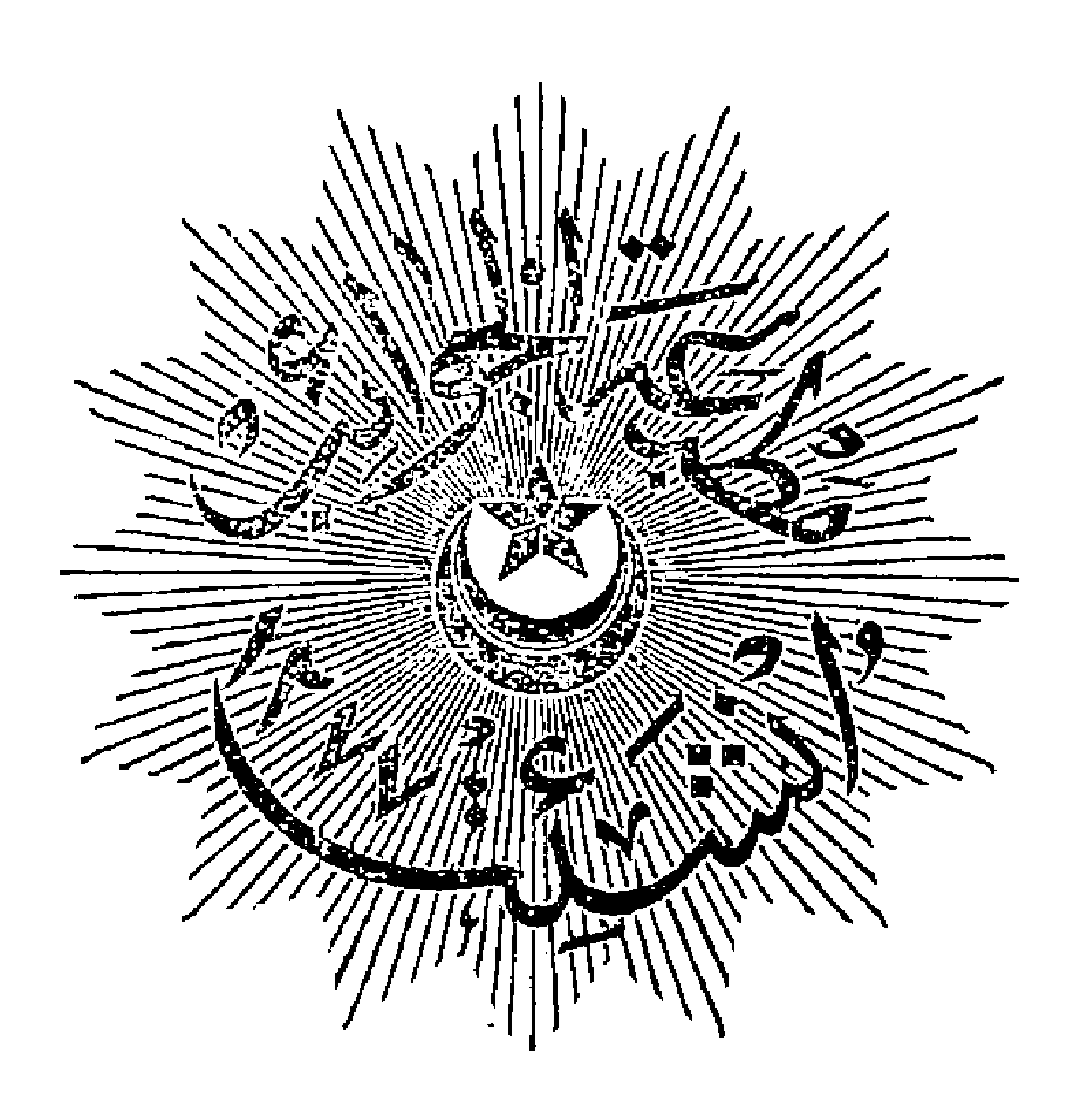
* مليك كم سحاب سح لى من * نداه الهامعىّ الهامرىّ *
* وقال السيف فى يمناه لما * رأى الاعداء من ذى الهام ربى *

الحمد

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فقد تم
بعون الله وتوفيقه طبع كتاب جنان الجناس مصححا بغاية الدقة واتقان
على نسخة جليلة بخط مؤلفه الحسن الفائق وهو كتاب مشتمل على
لباب الآداب * لا نظير له فى هذا الباب * كيف لا ومؤلفه امام
الادب بانواعه * المتفرد باساليب اشعاره واسجاعه * الشهير
بين العجم والعرب * بكثرة الاطلاع على فنون الادب *
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رحمه الله *
وجعل فراديس الجنان مثواه * وكان تمام
طبعه بمطبعة الجوائب البهيه * فى القسطنطينية
المحميه * فى منتصف شعبان المعظم من
شهور سنة ١٢٩٩ هجريه * على
صاحبها افضل الصلاة
واكمل التحيه *

م م
م





كتاب

مناهج التوسل فى مباهج الترسل

تأليف

الشيخ الامام العالم العلامة العمدة الفهامة عبد الرحمن
ابن محمد الحنفى البسطامى نفعنا الله
تعالى والمسلمين ببركته
فى الدنيا والآخرة
آمين

طبع فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية
سنة
١٢٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين * لا اله الا الله عدة للقائه * ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

* شعر *

* بعثت كتابا نائبا عن زيارتي * ومن لم يجد ماء تيمم بالترب *

* وبعد * فالعبد الملهوف * الراجي عفو ربه العطوف * عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن احمد الحنفي مذهبا * البسطامي مشربا * وفقه الله تعالى لطاعته * وجعله من الفائزين برحمته * يقول * ان اولى ما يرسخ في الجنان * ويرشح به اللسان * حمد من عواطفه شامله * ولطائف حكمته كامله * وصلى الله على سيدنا محمد الوحيد في جماله * الفريد في كماله * وعلى آله وصحبه الابرار * ما غردت ورقاء في الاسحار *

* وبعد * فهذه رشحات شوقيه * وسبحات سوقيه * فواتحها مكيه * وفوائحها مسكيه * فوائدها من بحر العلماء * وفرائدها من سحر البلغاء *

من

من شمعة ساهرة * الى درة ظاهرة * سقاها الله من رياح الصباح * على رباح الصباح * فى الجنان الخضان * ذات العيون والافنان *

﴿ شعر ﴾

* على منازل سلمى * تحيتى وسلامى *
* هناك بيت حرام * وتلك دار السلام *

والجناب الرفيع السورة * البديع الصورة * لا زال للخيرات فاعلا * وبها عاملا * وبحبلها فاصلا * وللاخوان كافلا * لما بسقت اغصان سعادته * واخضرت افنان سيادته * فى دولة يعلو قدرها * ويسمو امرها * تناطح جماجم الافلاك * وتسمو على غوارب السماك * شرعت له بعد استخارة من له الطول * وبه القوة والحول * فى وضع هذه اللطائف المفيدة * والمعارف الفريدة * حسبما اطاقه الجهد والامكان * واتسع له الحال والزمان * وان كنت لست من خيل هذا الميدان * ولا لى بحل هذه العقدة يدان هذا مع اعترافى بان ليس لى مرتبة النظر الصائب * ولا قوة الفكر الثاقب * ولكن دأبى التقاط درر المعانى * من بحر المثانى * وديدنى الاخذ من عبارات اخوان الصفا * وخلان الوفا * بحروف كلامها * وظروف كالها * فهو كمن من مشكاة النبوة اقتبس * وبعبارات القوم التبس * كلمات اسرارها خفية * وعبارات انوارها جلية * وهى لعمرى * عيون تجرى * فى سماء الاقطار * من بحره الزاخر التيار *

﴿ شعر ﴾

* والشمس طالعة بالليل فى القمر * مع الغروب وما للعين من خبر *

وقد سمينا هذا الكتاب * بحمد الغنى الوهاب * ﴿ مناهج التوسل فى مباهج الترسل ﴾ ورتبته على ست واربعين لطيفة وبالله المستعان * وعليه التكلان * وقد جمعت هذه الدرة الفريدة * من كتب عديدة * وسلكت فى مسالك مناهجها * ومناسك مباهجها * طرقا نورانية * وسبلا

عرفانية * يرتاح فى رياض ازهارهـا * وحياض انهارهـا * السرائر الروحانية * والبصائر العرفانية * لان روضها الروح والريحان * وحوضها الدر والعقيان * رويضة بصق فيهـا الروح والريحـان * شجيرة يخرج منهـا اللؤلؤ والمرجان * فجـاء بحمد الله جليل الشـان * زاهر العرفان * كابتسام الزهر فى وجه الزمان العابس * لاحتوائه على كل رطب ويابس

﴿ شعر ﴾

* وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف *

فيـا له من كتاب اسراره قرآنية * وانواره ربانية * وكنوزه رحمانية * ورموزه عرفانية * وكلماته عربية * وحكاياته عجيبة * فانه لعمرى قد جمع من الاخبار الملكوتية * والآثار الجبروتية * ما لم تسمعه الآذان * ولم تحم حوله الاذهان * لم ينسج ناسج من العقلاء على تمثاله * ولم ينسخ ناسخ من الفضلاء على منواله * وعند الامتحان * يكرم المرء او يهان *

﴿ شعر ﴾

* ومليحة شهدت لها ضراتها * والفضل ما شهدت به الاعداء *

فمن خلى بعرائس غرره * اغتنى عن كل جليس * ومن انس من نفائس درره * انثنى عن كل انيس * لان روضه جوهرى * وحوضه كوثرى * وبحره زاخر * ودره فاخر * قد تفننت اطيـاره * فتراقصت اشجـاره * وبكت عيون انهاره * فتضـاحكت فنون ازهاره * وتنسم طيب اخبـاره * فتبسم طيب اخيـاره * فشكرا لمن انهى كتابا * وشهّى خطابا * يرقص رؤوس العلماء طربا * ونفوس الحكمـاء عجبا * ولما ألهانى شـارق انواره * وناجانى طارق آثاره * ورأيت من دخل فى زمرة الملوك * وعد من فرائد السلوك * رفعت عرائس فرائده * ونفائس فوائده * الى جنابه الرحيب * ذى الفناء الخصيب * وان كنت فى ذلك كمن اهدى الى الشمس ضياء * والى القمر سناء *

شعر

﴿ شعر ﴾

* لو ان كل يسير رد محتقرا * لم يقبل الله يوما للورى عملا *
* والمرء يهدى على مقدار قدرته * والنمل يعذر فى القدر الذى حملا *

وانا ابرأ الى الله جل ثناؤه وعز سلطانه من القوة والحول * واياه استغفر من زلل العمل والقول * لا رب غيره * ولا خير الا خيره *

﴿ اللطيفة الاولى ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام على وادى الحبيب وليتنى * حللت بواديه مكان سلامى *

﴿ وبعد ﴾ فالعبد الكليم * ينهى الى السيد الرحيم * من شوقه الذى ملك قياده * وعمر بفوائده فؤاده * ويعتذر عن الوصول الى الطواف بكعبة معانيه * والوقوف على عرفان مبانيه * قال الامام الشافعى رحمة الله عليه

﴿ شعر ﴾

* كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف *
* الرجل حافية وما لى مركب * والكف صفر والطريق مخوف *

وما برح العبد يدعو لمولانا فى سره وجهره * وينشر على بساط احسانه جوهر شكره * ويتشوق اليه تشوق الساهر الى المنام * ويهديه من ثنائه احسن من ضحك الزهر لبكاء الغمام *

﴿ شعر ﴾

* والروض يبدو زهرها متبسما * فكأنه ابكى الغمام قد اشتفى *

وقد سطرت هذه العبودية مظهرا من احسان مولانا ما لا يخفى * وذاكرا من تفضلاته ما تعجز عنه الالسن وصفا * المسئول من صدقاته حسن الوصية بوافد سلامه * ووارد كلامه * فان العبد يرى له حقا فى اول

رسالته الى ذلك الجناب الكريم * ويؤثره لوقوع عينيه على ذلك الوجه الوسيم *

﴿ شعر ﴾

* ان تشق عينى فطالما سعدت * عين رسولى وفاز بالنظر *
* وكلما جاءنى رسولهم * رددت شوقا فى طرفه نظرى *
* فتظهر فى طرفه محاسنهم * قد اثرت فيه احسن الاثر *

وكان يود ان لو كان مكان هذا الكتاب * وساعدت الايام على زيارة ذلك الجناب * فان رؤيتكم مما تبتهج بها الخواطر * وتنتعش بها القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر * لا زال مولانا وافر الاحسان متزييا باحسن مناقب الانسان * ﴿ نكتة ﴾ قال الحسن بن على رضى الله عنهما هلك من ليس له كريم يعضده

﴿ شعر ﴾

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقى مربض المستأسد الحامى

﴿ حكاية ﴾ رفع انسان الى الصاحب ابن عباد يوما قصة يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها * النميمة قبيحة * وان كانت نصيحة * والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعى عليه لعنة الله

﴿ اللطيفة الثانية ﴾

﴿ شعر ﴾

* قلبى بنار الهوى معذب * شوقا الى حضرة المهذب *
* شوقا الى ماجد كريم * يخطر لى ذكره فأطرب *

وبعد فالعبد ينهى من لواقح شوقه * ولوافح توقه * الى شهود ذاتكم الجميلة * ومشاهدة صفاتكم الجليلة * لينشق عرفكم الفائح * وبخور عرفكم

عرفكم الفائح * مد الله سبحانه وتعالى ظلكم * وادر وابلكم وطلكم *

﴿ شعر ﴾

* احب الوعد منك وان تمادى * واقنع بالخيال اذا ألمّا *
* عسى الايام تسمح لى بوصل * وتأخذ لى من الهجران سلما *

والجناب منذ طوى عنا ابواب ملاقاته * وزوى منا اطايب اوقاته * قبض العبد عنان مقاله * وخفض لسان حاله *

﴿ شعر ﴾

شكوت وما الشكوى لمثلى بعادة * ولكن تفيض العين عند امتلائها

فجلس الفراق بعظيم حجابه * وأليم عذابه * على ذروة عرشه * وافترس بقوة بطشه * وصار للسر جارا * واوقد للحرب نارا جهارا *

﴿ شعر ﴾

* طوعا لقاض اتى فى حكمه عجبا * افتى بسفك دمى فى الحل والحرم *

وهذه حالته * المفصح عنها مقالته * وبالله المستعان * وعليه التكلان *

﴿ شعر ﴾

* ان الامور اذا التوت وتعقدت * جاء القضاء من الكريم فحلها *
* فلعلها ولعلها ولعلها * ولعل من عقد العقود يحلها *

فلعل غروس التمنى قد اثمرت * وليالى الحظ قد اقمرت *

﴿ شعر ﴾

* سألت احبتى ما كان ذنبى * اجابونى واحشائى تذوب *
* اذا كان المحب قليل حظ * فما حسناته الا ذنوب *

فرعى الله اياما لاحت فيها اقار غروزها * وفاحت فيها اطراز طروزها * من بهاء سمائها * على منار ضيائها * من ذات جلالها * وصفات دلالها * فى جنات عواطفها * وجنات تعاطفها *

﴿ شعر ﴾

* بالله لا تجعلوا بينى وبينكم * غيرى فللغير انى لست احتمل *

فان كنت لا اطرق رحب فنائكم * فقد اطرق باب ثنائكم * او لا ألمّ بخدمتكم زيارة ولقاء * فقد ألمّ بها عبودية وولاء *

﴿ شعر ﴾

* لئن غيبتنى عن ذراك حوادث * فليس ثنائى عن فناك بغائب *

والدعاء المستجاب * والثناء المستطاب * الى غوانى معانيكم * ولو انى مغانيكم * كما فاحت ازهاره * ولاحت اقماره * ﴿ نكتة ﴾ قال بعض الفضلاء * البلغاء الاصلاء * الكون عامر * بالذكر السائر * والعون على الخطوب اكرم ناصر * واغاثة الملهوف من اعظم الذخائر * قال المأمون رحمه الله تعالى وجعل الجنة مأواه ومثواه

﴿ شعر ﴾

* يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل دهر دولة ورجال *

﴿ حكاية ﴾ وفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة توفى ابو القاسم محمد بن عباد صاحب اشبيلية وكان ملكا جليلا فاضلا * عالما عادلا * بقى فى المملكة نيفا وعشرين سنة * قبض عليه ابن تاشفين * وسجنه باغمات * حتى مات * خلع من ملكه وله ثمانمائة سرية ومائة وثلاثة وسبعون ولدا ولما كان مقيدا بالحديد * دخل عليه فى بيته من يهنيه بالعيد * وفيهن بناته وعليهن اطمار * وهن كالاقمار * اقدامهن حافية * وآثار نعمتهن غير خافية * فانشد متجلا قصيدة منها

﴿ شعر ﴾

* قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا * والسر عندك منهيا ومأمورا *

* من بات بعدك فى ملك يسر به * فانما بات بالاحلام مغرورا *

﴿ اللطيفة الثالثة ﴾

---

* بماء حياته طهرى ومن لم * يجد ماء تيمم بالصعيد *

﴿ وبعد ﴾ ينهى من شارق شوقه * وبارق ذوقه * الى محيا ذاته * وحيا لذاته * التى لو سكت العبد عنهـا اثنت الحقائب * ولو لم ينطق بهـا نطقت الكتائب * وحسبك بشكرها شكرا * وناهيك بثنائها فخرا * متعنا الله بورود زلالها * ووفود نوالها * ما ظهر نجم حلاوتها * وازهر نجم طلاوتها * فى خصيب فنائها * ورحيب بنائها *

﴿ شعر ﴾

قد شرف الله ارضا انت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسـانا

﴿ نكتة ﴾ قال ابو الفتح البستى * من اصلح فاسده * ارغم حاسده * ومن اطاع غضبه * اضاع ادبه * عادات السادات * سادات العادات * توفى ابو الفتح علـى بن محمد بن احمد البستى سـنة احدى واربعمـائة

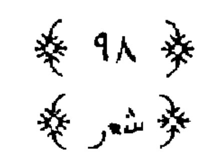
﴿ حكاية ﴾ وفى سنـة احدى وستين وستمـائة احضرت الى مصر فلوس كثيرة من ناحية قوص وجدت مطمورة كان على وجه الفلس صورة ملك وفى يده ميزان وفى الاخرى سيف وعلى الوجه الآخر رأس بآذان كبار وحوله اسطر فاحضر حكيم يونانى رومى فقرأ الاسطر فكان تاريخ الفلوس من الفين وثلاثمائة سنة وفيه مكتوب انا غلبان الملك ميزان العدل والكرم فى يمينى لمن اطاعنى والسيف فى شمالى لمن عصانى وفى الوجه الآخر انا غلبان الملك اذنى مفتوحة للمظلوم وعينى انظر بها مصالح ملكى رحمهم الله ان كانوا مسلمين

﴿ اللطيفة الرابعة ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام عليكم والعهود بحالهـا * وقد بلغ الاشواق حد كمالها *

﴿ وبعد ﴾ فالعبد ينهى بلسان ادعيته الصالحة * وبيان اسميته الفاتحة * من شوقه الى طلعته الشمسية * وغرته البهية * التى وفود الآمال عاكفة بناديها * وألسنة الدعاء من كل وجهة تناديها *



شعر

* هو البحر من اى النواحى اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله *
* ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله *
* تعوّد بسط الكف حتى لو انه * ثناها بقبض لم تطعه انامله *

وان العبد وان اعجله الزمان * والحجلة والاوان * عن التروى ببارد زلاله * والتردى برداء ظلاله * راج من الله ان يعيد در وصله منتظما * وثغر جماله مبتسما * وطور مناجاته * بطور ملاقاته * من وجنات عيونه باسمة الازهار * نامية الانوار *

شعر

* وللعيون رسالات مرددة * تدرى العقول معانيها وتخفيها *

﴿ نكتة ﴾ قال الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه الغريب * من ليس له حبيب * ﴿ حكاية ﴾ حكى فى الفتوحات المكية * عن شخص من المحبين انه دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له فى المحبة فما زال الشخص ينبلّ وينحلّ ويذوب ويسيل عرقا حتى انحل جسمه وصار على الحصير بين يدى الشيخ بركة ماء ذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم يره عند الشيخ فقال له اين فلان فقال الشيخ هذا هو واشار الى الماء ووصف حاله رضى الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة الخامسة

شعر

عندى حدائق جود من نوالكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
فداركوها وفى اغصانها رمق * فليس يرجى اخضرار العود ان يبسا

﴿ نكتة ﴾ من ارفعت له الدرجات * ارتفعت اليه الحاجات

شعر

﴿ شعر ﴾

* لهمتك العلياء وجهت حاجتي * وحاشا لقصاد الكريم يخيبوا *

واعلم ان تفقد الخلان * وزيارة الاخوان * عادة الصالحين * بل سنة المرسلين * قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام * وتفقد الطير فقال ما لى لا ارى الهدهد وذلك ما لا يخل بجلالة قدره وعلو شانه * ورفعة ملكه ومكانه *

﴿ شعر ﴾

* تفقد الاخوان مستحسن * فمن بداه نعم ما قد بدا *
* سن سليمان لنا سنة * وكان فيما سنه مقتدى *
* تفقد الطير على ملكه * فقال ما لى لا ارى الهدهدا *

وهذه السنة السنية * والطريقة الحسنة المرضية * هى سنة الانبياء والمرسلين العظام * والاولياء الكرام * وطريقة العلماء الاحبار * والحكماء الابرار

﴿ شعر ﴾

* وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب *

فالعبارة بالحال * افصح من المقال * ولكن متى يا فتى يكون المرسل حكيما * والمرسل اليه عليما *

﴿ شعر ﴾

* اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه *

وافضل المعروف * اغاثة الملهوف *

﴿ شعر ﴾

* فان تولنى منك الجميل فاهله * والا فانى عاذر وشكور *

﴿ حكاية ﴾ قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الانبياء عليهم السلام ان الله سبحانه وتعالى انطق لعيسى جمجمة فقالت يا روح الله عشت من العمر الف سنة وافتضضت من النساء الف بكر وولد لى

من الاولاد الف ولد ذكر وافتتحت الف مدينة وهزمت من الجيوش الف جيش وقتلت من الجبابرة الف جبار توفى ابو عبد الله وهب بن منبه الصنعانى سنة اربع عشرة ومائة بصنعاء وكان الغالب عليه القصص قال وهب بن منبه قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا وكان عالما عابدا عاملا مكث اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء

﴿ اللطيفة السادسة ﴾

﴿ شعر ﴾

وكنت اذا ما جئت ادنيت مجلسى * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لى بالعين التى كنت مرة * الىّ بها فى سالف الدهر تنظر

وبعد فالعبد ينهى من شوقه الذى لا ينسخ حكمه * ولا يحول على ممر الايام رسمه * وخاطره الكريم يشهد بصدق ادعائه * وبصدق ما ادعاه من حسن ولائه * فان القلوب اجناد مجندة * والخواطر مستنطقة عما يضمن بعضها لبعض مستشهدة * وما برح العبد مختصا بانواع شكره وثنائه * ومحبته ودعائه * عقيب جميع الصلوات * وعند مظان الاستجابة للدعوات * حتى صار السامع بذكره ناطقا * ولآدابه عاشقا * زاده الله علما نافعا * وعملا رافعا * وصانه من بوائق الزمان * وطوارق الحدثان *

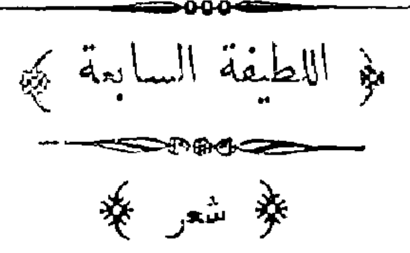
﴿ شعر ﴾

* بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل *

﴿ نكتة ﴾ قال ذو القرنين السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا عرفناه اطلنا يومه * واطرنا نومه * ﴿ حكاية ﴾ حكى الجوهرى المصرى عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شاطئ النيل ليغتسل فرأى نفسه وهو فى الماء مثل ما يرى النائم كانه فى بغداد وقد تزوج امرأة واقام معها

ست

ست سنين واولدها اولادا غاب عنى عددهم ثم رد الى نفسه وهو فى الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن واخذ الخبز وجاء الى بيته واخبر اهله بما رأى فى واقعته فلما كان بعد شهر جاءت تلك المرأة التى كان رأى انه تزوجها فى الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم قيل لما جاءت قيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهؤلاء اولاده فوقع فى الحسن ما وقع فى الخيال



﴿ اللطيفة السابعة ﴾

﴿ شعر ﴾

* أيظلمنى الزمان وانت فيه * وتأكلنى الكلاب وانت ليث *
* ويروى من جنابك كل ظام * واعطش فى حماك وانت غيث *

والجناب الفاخر * الى الغاية بالمفاخر * لا زالت اطلال العلماء بقائه معمورة * وآمال الفضلاء على مكارمه مقصورة * لما دخل فى زمرة الولاه * واطلع الدهر فى فلك السعد شمس علاه * صفت مشارع طلال العلماء * وصفت مشارع زلال الفضلاء * وجرت انهار عيونها * وغردت طيور فنونها * طلب كل من جنابه البهيج * ذى الفناء الاريج * ذر وظائفه * ودر لطائفه * شرقا وغربا * بعدا وقربا *

﴿ شعر ﴾

* صلى لجودك جود الناس كلهم * فصار جودك محراب الاجاويد *

والحمد لله الذى اقامه مقاما تسر به الخواطر * واحيا به بلدة العلوم احياء الروض بالسحب المواطر * واعاد شمسها المنيرة الى افقها * واحلها بالمطالع الذى هو من حقها * فعاد الى وظيفتها عود الحلى الى العاطل * واظهرها به ظهور الحق على الباطل * فاصبحت منيرة شمسه * ظاهرة فى يومه بحسن ما عودها فى امسه * فنظر اليها نظر السحاب الى

مواقع وبلها * وحنوه على اهلها حنو المرضع على طفلها * فاصبحت رياح الامن بها سارية * وسحاب اليمن من فوقها جارية * والارزاق تنهل من اقلامه كما ينهل المطر من مزنه * وانواع الخيرات تجنى من كرمه كما جنى الثمر من غصنه * لا زالت اقلامه محكمة فى اراضى العلماء * نافذا امرها فى اقاليم الفضلاء *

﴿ شعر ﴾

* شكرا لمن اجزلها نعمة * قد اصبح الشكر لها واجبا *
* انالت الاحباب آمالهم * وكم حسود قد غدا خائبا *

﴿ نكتة ﴾ قال بعض العلماء الفضلاء * عليكم باخوان الصفاء * وخلان الوفاء * فانهم زينة عند الرجاء * وعصمة عند البلاء *

﴿ شعر ﴾

* وسائل اخوان الصفاء كثيرة * ولكن خلان الوفاء قليل *

﴿ حكاية ﴾ توفى ابو الفتح احمد بن محمد الغزالى الطوسى سنة عشرين وخمسمائة بقزوين وكان من اكابر الاولياء صاحب كرامات ومكاشفات وعلم وزهد وورع وكان واعظا قد حصل له القبول العظيم ومما يحكى عنه انه حضر ليلة فى مسجد الشونيزى بين الصوفية فحضر من يغنى فغنى بالعجمية فقام الشيخ احمد وهو متواجد ووقف على رأسه ورجلاه فى الهوى فلم يزل كذلك والناس وقوف الى ان مضت طائفة كثيرة من الليل وحضر يوما الى اخيه ابى حامد الغزالى وهو يقرأ سورة الانعام فوقف على الباب متفكرا ثم رجع ولم يدخل فاخبر اخوه بذلك فلما رآه من الغد قال له يا اخى جئتنى وانا اقرأ سورة الانعام فلم اعلم بك فقال له احمد اخوه ما سمعتك تقرأ سورة الانعام وانما سمعتك تحاسب البقال قال نعم فانه كان له عندنا مبلغ وكراماته كثيرة رضى الله تعالى عنه وارضاه

* * *

اللطيفة الثامنة

رشح ذوق * بشرح شوق *

شعر

* احنّ الى الوادى واصبو الى الشعب *
* واسأل عن اخباركم سائق الركب *
* واطلبكم من بين نجد ولعلع *
* وما لكم ربع انيس سوى قلبى *
* اموه عنكم بالربوع وناظرى *
* يشاهدكم فى حالة البعد والقرب *
* فان قلت انى قد سلبت بحبكم *
* فكم بكم فى الكون من واله مسبى *
* سلبت بكم عقلى وطرفى ومسمعى *
* فحسبى انى لا ارى غيركم حسبى *
* اهيم بكم فيكم اليكم عليكم *
* فمنكم بدا دائى وعندكم طبى *

العبد يجرى الادعية الصالحة والاثنية وينهى كثرة اشواقه الى الحضرة العالية * التى هى بعوارف المعارف متلالية * وبفوائد الفضائل متوالية * لا اخلى اب من زلالها المعاهد * ومتع بثوائها كل غائب وشاهد * وما برح العبد يتملى بذكر عوائد حضرتها الغناء * ويتحلى بنشر فوائدها الفيحاء الثناء *

شعر

* لولا نسيم الصبا منكم يروحنى * لكنت محترقا من حر انفاسى *

والمرجو من جناب الحق تنفيس المرسل ومواخاة الاجل * على غرة من الزمان * ورقدة من الفلك اليقظان * ادنو بها من جنابه الكريم

دنوا وارجو الى ارجائه الوسيم الجسيم دنوا فى مبانيه * وضياء معانيه *

شعر

* وان طرفى موصول برؤيته * وان تباعد عن مثواى مثواه *

نكتة قال الشافعى رضى الله عنه من صدق فى اخوة انسان حل علاله * وسد خلاله * وغفر زلله * قال الاستاذ ابو مدين اعز الاشياء صحبة عالم عاقل * وصوفى جاهل *

شعر

* سألت الناس عن خلّ وفىّ * فقالوا ما الى هذا سبيل *
* تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر فى الدنيا قليل *

نكتة سئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له

شعر

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

حكاية حكى عن المستنجد انه رأى فى منامه كأن ملكا نزل من السماء فكتب فى كفه اربع خاءات فلما استيقظ طلب المعبر وقص عليه الرؤيا فقال له تلى الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك

اللطيفة التاسعة

شعر

* ايها البدر الذى يجلو الدجى * قل لنجمى فى الهوى كم تحترق *
* انا من جملة احرار الهوى * غير انى فى هواكم تحت رق *

وبعد فالعبد يقبل الارض وينهى انه قد امل قطرة من بحر ماء بركم وذرة من فيض ذر طلكم تخلصه من صاد صروف الدهر * وتسلمه من قاف

قاف حروف القهر * قد اوقعته غين الغربة فى هاء الهوان * ورمته كاف الكربة فى الف الاشجان * فاصبح صاد صبره مفقودا * ونون نواله مطرودا * من عقارب اعوان الرهائب * وتغالب اخوان الغياهب * فلعل من صدقات لفحات نفحات لحظات نور حدقة العلماء * ونور حديقة الفضلاء * نظرة تطلقه من قيد اوهامه النومية * ومن صيد افهامه اليومية *

﴿ شعر ﴾

* العار فى قصدى لغيرك فاكفنى * بالود منك تحملى للعار *
* والنار فى ذل السؤال فهل ترى * ان لا تكلفنى دخول النار *

﴿ نكتة ﴾ الوفا سمة الاحرار * وصفة الابرار * ﴿ حكاية ﴾
حكى اليافعى ان النووى رحمه الله خطف سارق عمامته وهرب فتبعه وصار يعدو خلفه ويقول ملكتك اياها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك توفى شيخ الشافعية محيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن موسى بن حسن الشافعى النووى بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

﴿ اللطيفة العاشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* فدم فى العز ما دام الثريا * على رغم الاعادى والحسود *

وبعد فالعبد يقبل اليد العالية العالمية العاملية * الغوثية العونية الحاكمية الحنيفية * لا زالت يد الايادى * وكعبة العاكف والبادى * اذا فتحت فللتقبيل والكرم * واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم *

﴿ شعر ﴾

* له يد لو فم الصادى يقبلها * ما كان يظمأ يوما بعدها ابدا *

وينهى بلسان ذوقه المشرق * وبيان شوقه المحرق * الى عواطف بشره البهيج * ومعاطف نشره الاريج * وذلك لما سبق من جميل عوائدها * وجزيل فوائدها * ادام الله فى سناء السعادة بقاءها * وفى سماء السيادة ارتقاءها * ما اشرقت شموس الراح * من افلاك الاقداح * ﴿ نكتة ﴾ قال جعفر الصادق رضى الله عنه فسد الزمان * وتغير الاخوان * فصار الانفراد * اسكن للفؤاد * وما دام الرجل وحده * كان خيرا له من ان يواريه لحده *

﴿ شعر ﴾

* يفشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب *

توفى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه سنة ثمان واربعين ومائة وقد صنف الحافية * فى علم الحروف والقافية * وقد ازدحم على بابه العلماء * واقتبس من مشكاة انواره الاصفياء * وكان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين وقد جعل فى حافيته الباب الكبير ا ب ت ث الى آخرها والباب الصغير ابجد الى قرشت وهو مصوب ومقلوب ﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ محيي الدين بن عربى فى الفتوحات المكية كان الشيخ ابو عمران موسى السدرانى من الابدال وقد ظهرت عنه اسرار غريبة وحالات عجيبة وكان سبب اجتماعى به انى قعدت بعد صلاة المغرب باشبيلية فى حياة الشيخ ابى مدين وتمنيت ان لو اجتمعت به والشيخ فى ذلك الوقت ببجاية مسيرة خمس واربعين يوما فلما صليت المغرب دخل على ابو عمران وسلم فاجلسته الى جانبى وقلت له من اين جئت قال من عند الشيخ ابى مدين من بجاية قلت متى عهدك به قال صليت معه هناك المغرب فرد وجهه الىّ وقال ان محمد ابن عربى باشبيلية خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة فأجبه عنى بكذا وكذا وذكر لى ما خطر من رغبتى فى لقائه وقال لى يقول لك الشيخ انما الاجتماع بالارواح فقد صح بينى وبينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام

فى

في هذه الدار فقد ابى الله سبحانه وتعالى ذلك فسكن خاطرك و الموعد بيني و بينك عند الله تعالى في مستقر رحمته ورجع اليه وكان الشيخ موسى السدراني من اهل السعة في الدنيا فخرج عنها فالتحق بالابدال وكان يتبوأ من الارض حيث يشاء وقد وشي بالشيخ موسى الى السلطان فامر باحضاره فقيد بالحديد وسير به فلما قرب من مدينة فاس القي في بيت واغلق عليه وبات عليه الحراس فلما اصبحوا فتحوا الباب فوجدوا الحديد الذى كان مقيدا فيه مطروحا ولم يجدوه في البيت فدخل فاس وقصد دار ابي مدين شعيب فقرع عليه الباب فخرج الشيخ بنفسه و قال له من انت قال انا موسى قال الشيخ وانا شعيب ادخل لا تخف نجوت من القوم الظالمين قال واخبرني شيخي ابو يعقوب الكومي عنه رضى الله عنه انه وصل الى جبل قاف المحيط بالارض وانه صلى الضحى باشبيلية وصلى الظهر على ذروته سئل رضى الله عنه عن ارتفاعه في الهواء فقال مسيرة ثلاثمائة سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه واخبر ان الله تعالى قد طوق هذا الجبل بحية اجتمع رأسها على ذنبها فقال له صاحبه الذى كان معه سلم على هذه الحية فانها ترد عليك السلام قال فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت لها وانى لك بمعرفة ابي مدين فقالت يا عجبا وهل على وجه الارض من يجهل ابا مدين ان الله منذ انزل جثتي الى الارض ونادى به عرفته انا وغيرى فلا شئ رطبا ولا يابسا الا يعرفه ويحبه قال الشيخ عماد الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى حججت مع والدى سنة فبينما نحن في الطواف واذا بشيخ مغربي يطوف والناس يتبركون به ويزونه فسألت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى السدراني من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين فمن جملة ما ذكر من مناقبه ان له وردا في اليوم و الليلة سبعون الف ختمة وقال واحد من اكابر اصحاب والدى صدقوا وايم الله وكنت انا قد سمعت هذا وفي نفسي منه اثر حتى ادركته ليلة في

الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع فى التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي مشيا مسرعا ويقرأ قراءة مفسرة مفهومة افهم منه حرفا حرفا فى شوطه الاول من الطواف من الحجر الاسود الى ان جاز باب الكعبة واذا به قد وصل الى آخر الختمة على تفهم من جميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب اربع خطوات

﴿ اللطيفة الحادية عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام وتفسير السلام سلامة * تحية مشتاق وتحفة زائر *

يقبل الارض وينهى بعد دعاء تسعفه الاجابة وتلبيه * وثناء يحدث المسك عن اسرار ارجائه بما ينبيه * وولاء يظهر منه مثل ما يخفيه * ووفاء اذا اخبر الصديق بصدقه لم يشك فيه * وما برح العبد لسانه مرهونا بتلاوة صحائف الدعاء والثناء * وجنانه مشغوفا باحكام معاقد الاخلاص والوفاء * والله اعلم بمكنون الضمائر * ومطلع على ما تخفيه السرائر *

﴿ نكتة ﴾ من رقى الى مراتب الكمال * ارتقت اليه مأثرة الآمال *

﴿ حكاية ﴾ قال ابو السعود كنت بشاطئ دجلة فخطر فى نفسي هل لله عباد يعبدونه فى الماء فما استتممت كلامي الا والنهر قد انفلق عن رجل وسلم عليّ وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه فى الماء وانا منهم

﴿ اللطيفة الثانية عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* به حاز فخر العلم عند اندراسه * وبالعلم كان الفخر للعلماء *

* ضياء اذا ما الشمس ابدت ضياءها * افاق بضوء فوق كل ضياء *

اطال الله بقاء سيدنا فى دولة ممدودة الرواق * ونعمة مشدودة النطاق *

كتبت

كتبت وفى ملتقى الاهداب عبرات تنسكب * وفى منحنى الاضلاع جمرات تلتهب * شوقا الى لقياه * وسراعا الى محياه * ولو جرى العبد على حكم الوداد * وقضية الاعتقاد * لكانت كتب خدمته * ووظائف مدحته * الى محله العروس * وذراه المأنوس * متتابعة الافراج * ومتدافقة الامواج * لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال * وتجنب موقع التصديع والاملال * وصان خاطره الشريف الذى هو ابدا مشتغل بكشف المشكلات * ودفع المعضلات * وتجديد معالم الزهد والتقوى * واحياء مدارس الدرس والفتوى * عن مطالعة مكتوباته التى لا طائل فيها * ولا فائدة فى مطاويها *

﴿ اللطيفة الثالثة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

يقبل الارض لا زالت مقبلة * ولا يزال لها يمن واقبال
عبد على حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال
وان يكن نقلوا عنى الكلام الى * علومكم كذبوا ما العبد قوال

وينهى بعد ولاء اسس على الصدق بنيانه * وعلى الوفاء قواعده واركانه * ودعاء تجر على المجرة ارداله * ويؤمن عليه سائر الجوارح حين ينطق به لسانه * ان العبد مشتاق الى نوال موافده * وزلال موارده * وجميل عوائده * وجزيل فوائده * اشتياق الروضة الماحلة * الى السحاب الهاطلة * يشهد لى بصحته الفلك * ويكتب على صحيفته الملك *

﴿ شعر ﴾

* ما كنت بالمنظور اقنع منكم * ولقد قنعت اليوم بالمسموع *
* يا هل لسالف عيشنا بلقائكم * من عودة محمودة ورجوع *

﴿ نكتة ﴾ قيل الدهر حسود لا يأتى على شئ الى غيره وقيل لا ضمان على الزمان

﴿ شعر ﴾

* رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور *
* وشيدت الملوك لهم قصورا * فما بقى الملوك ولا القصور *

وروى عن محمد بن كعب القرظى قال بلغنا ان معسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للناس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش

﴿ شعر ﴾

* لكل ولاية لا بد عزل * وصرف الدهر عقد ثم حل *
* واحسن سيرة تبقى لوال * على الايام احسان وعدل *

ذكر بعض العلماء انه كان جيوش سليمان عليه السلام ستمائة الف
﴿ مهمة ﴾ يا اخوان الصفاء * ويا خلان الوفاء * اين من لبس الحرير * وجلس على السرير * وملك الاقاليم السبعه * وبث فيها عسكره وجمعه *

﴿ شعر ﴾

* ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا *
* نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا *
* جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا *

﴿ حكاية ﴾ وفى سنة خمس وتسعين توفى الحجاج بن يوسف الثقفى بواسط ليلة السابع والعشرين من رمضان عن اربع وخمسين سنة ودفن بها واخفى قبره واجرى عليه الماء وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة قال هشام احصينا من قتله الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا من سادات الناس قيل للحسن البصرى رضى الله عنه مات الحجاج فقال رحم الله امرءا عرف زمانه * وحفظ لسانه * ودارى سلطانه * وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد بن جبير الكوفى قال بواب الحجاج

رأيت

رأيت رأس سعيد بن جبير بعد القتل على الارض تقول لا اله الا الله ولما
بلغ الحسن البصرى قتله قال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج بن
يوسف الثقفى فما بقى الا ثلاثة ايام ووقع الدود فى جوفه فمات وحكى
عن الحجاج انه امر بقتل رجل فقال ايها الامير لى حويجة تقضيها
ثم امرك فى بعد قال وما هى قال تماشينى سبع خطوات فقام ومشى معه
فقال بحق هذه الصحبة الا ما عفوت عنى فعفا عنه وحكى ايضا انه امر
باحضار الحسن البصرى ليقتله فلما دخل عليه حرك شفتيه فلما رآه
الحجاب ادناه وقرب مجلسه ثم خرج من عنده سالما فتبعه الحاجب وقال
يا ابا سعيد ماذا قلت حين دخلت على الملك قال قلت يا صاحبى عند
شدتى * ويا غياثى عند كربتى * ويا وليى عند نعمتى * ويا الهى
واله ابائى من قبل ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط ويا كهيعص
ويا رب طه ويس والقرآن الحكيم اكفنى اذاه ومعرته * وارزقنى معروفه
ومودته * فكان الذى رأيت

﴿ اللطيفة الرابعة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام الله فى كل الصبوح * على من عندهم قلبى وروحى *

يقبل الارض التى هى قبلة القبل * وكعبة الامل * وروض الجمال
المفدى بسواد المقل *

﴿ شعر ﴾

* ارض سما قدرها بالساكنين بها * وطالع السعد فى افلاكها نزلا *

وينهى بعد شوقه الذى لا يحصر * وكسر قلبه بغير لقاء جنابكم لا يجبر *
ولم يزل العبد متذكرا اياما مرت ما كان احلاها * ومضت فلم يبق لنا
سوى ان نتمناها *

﴿ شعر ﴾

★ سقيا لايامنا ما كان اطيبها ★ ولت ولم اقض من لذاتها وطرا ★

فرعى الله تعالى تلك الايام السوالف التى هى انعم من الخدود * وادام الله جواهر الفاظ الجناب الذى اذا وفى الناظر بمثلها كان من الذين اوفوا بالعقود * وقد انفذ هذه العبودية نائبة عن العبد فى لثم عقيان خدوده كأن من اظرف غزلان المبانى صورة * واشرف ولدان المعانى سورة * اذا تبسم تبسم عن ثغر نقى * واذا نظر من طرف خفى *

﴿ شعر ﴾

★ وشادن فى القصور مأواه ★ وفى رياض القلوب مرعاه ★

★ قد اذن الصبح فوق وجنته ★ اشهد ان لا اله الا هو ★

لا زالت طلعته الباهرة * مطلعا لشموس السعادة * ولا برحت غرته الزاهرة * موسما لبلوغ السيادة * ﴿ نكتة ﴾ قال بعض العلماء الدنيا قحبة يوما تراها عند عطار * ويوما تراها عند بيطار * ﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ صفى الدين رأيت الشيخ الولى الصالح سفيان اليمانى وكان ولدا معمر الاوقات بالصلاة ظهر فى جهة اليمن وقد قتل يهوديا بالحسان بان قال له تفعل كذا والا قططت رأس القلم وكان فى يده قلم وسكين فقال اليهودى قط القلم وما على من قطه فقط رأس القلم واذا برأس اليهودى مقطوط قد وقعت وهى تتدحرج على الارض وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل حتى قيل له ان اردتنا فاترك الوجهين فترك ذلك واشتغل بالله وكان قد سافر الى دمياط ليحضر الجهاد فيها فكان فتح المسلمين على يديه وكان قد قال لهم بعض من اطلعه الله على ما شاء من الغيب ان فتح دمياط يكون على يد رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد بدمياط الفقيه العالم الولى العارف عبد الرحمن النووى واستشهد وقال الفرنجى الذى قتله قلت له يا قس المسلمين انتم تقولون ان فى قرآنكم ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين

فرحين بما آتاهم الله من فضله قلت ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوي نعم احيـاء عند ربهم يرزقون ثم سكت فعندما رأيت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله تعـالى الكفر من قلبي واسلمت على يديه ارجو من الله ان يغفر لى ببركة اسلامي على يديه وله كرامات كثيرة وكان فتح دمياط سنة ثمان واربعين وستمائة

اللطيفة الخامسة عشرة

شعر

* فيوم من جفـاك بالف شهر * وشهر لا اراك بالف عام *

وبعد فالعبد ينهى ان عنده من الشغف والشوق * والتلهف والتوق * ما لا تصفه الواصفون * ولا يعبر عن حقيقته العارفون * كأنه من الم الغيبة عن المشاهدة قد احرق بالنار * قائلا اناء الليل واطراف النهار * بالعشى والابكار *

شعر

* ان عاد شملي بمن اهواه مجتمعا * لا اعتب الدهر يوما بالذى صنعا *

وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقية * والوظيفة الذوقية * ممن رام صبرا فاعوزه * وحاول مناما فاعجزه * محب سهران * بين الوجد والفكر سكران * قد وكل طرفه وقلبه يراعى هذه النجوم وذا يراعى القمر * هائما عن حكى شعره الليل واما طرفه فسحر * المتعوذ بلين المعاطف لما يتثنى * الجاسر على المحب بعادل قده وما تأنى * ولم يبرح المحب على المحبة مقيم * والى اخبـار الجناب كلما نظر نظرة فى النجوم قال انى سقيم * وقد اصدر هذه العبودية ليعلم بها صحة حبه * فان المخدوم لم يزل مسكنه وسط قلبه * والله يمتعه بما وهبه * ويشكر فى محاسن الفعل والقول ادبه *

﴿ شعر ﴾

* يا ايهـا القمر المنير الزاهر * الابلج البدر البهىّ الباهر *
* ابلغ شبيهتك السلام وهنها * بالنوم واشهد لى بانى ساهر *

﴿ نكتة ﴾ قال ابن كلثوم دخلت على الحسن بن على رضى الله عنهما وهو يشتكى ضرا به ويقول مسنى الضر وانت ارحم الراحمين اقتدى بايوب عليه السلام فى دعائه ليستجاب له

﴿ شعر ﴾

* تطلب الراحة فى دار الفنا * خاب من يطلب شياء لا يكون *

﴿ منبهات ﴾ لا تستغرب وقوع الاكدار * ما دمت فى هذه الدار *

﴿ شعر ﴾

* تأملنا الزمان فما وجدنا * الى طلب الحياة به سبيلا *

واعلم ان العجز والقصور * صارا فى جميع الامور *

﴿ شعر ﴾

* لست ادرى ولا المنجم يدرى * ما يريد القضاء بالانسان *

﴿ نكتة ﴾ اذا جاء القضاء * ضاق الفضاء *

* ما للرجال مع القضاء محيل * ذهب القضاء بحيلة الايام *

كم من فيلسوف حار عقله * وما نفعه نقله *

﴿ شعر ﴾

* فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة * عرفت شياء وغابت عنك اشيـآء *

اذا نزل القدر * بطل الحذر *

﴿ شعر ﴾

* قل لمن يحذر ان تنزله * نكبات الدهر لا يغنى الحذر *

قيل ان فرعون قتل الى ذلك اليوم الذى جئ بموسى عليـه السلام اليه فيه سبعين الف مولود ذكر

شعر

﴿ شعر ﴾

* يدبر بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل ما يشآء *

روى ان عيسى عليه السلام ابرأ فى يوم واحد خمسين الفا من المرضى

﴿ شعر ﴾

* قد مات بقراط الحكيم برعشة * وبفالج قد مات افلاطون *
* وارسططاليس الحكيم مبرسما * هذا وجالينوسهم مبطون *

اذا انقضت المدة * لم تنفع العدة *

﴿ شعر ﴾

* واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع *

﴿ اللطيفة السادسة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* هواى له فرض تعطف او جفا * ومشربه عذب تكدر ام صفا *
* وكلت الى المحبوب امرى كله * فان شآء احيانى وان شاء اتلفا *

﴿ وبعد ﴾ فالعبد يخدم من بزغ هلال سعادته * ومدت ظلال سيادته * ابد الله تعالى دولته الباهرة * وايد صولته القاهرة * فى نعمة مشرقة الاضواء متدفقة الامواه رياض حدائقها مخضرة الربا * وحياض نداها معتلة الصبا * متضوعة النسيم * متنوعة الشميم * ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع * ومواكب جنوده قاهرة الطلائع * وكتائب النوائب بعوادى نقمه الى اعدائه مبعوثة * وغرائب الرغائب بنوادى نعمه الى اوليائه محثوثة * وينهى من سوابقه الجليلة * الى ورود عوائده الجميلة * ووفود فوائده الجزيلة * ما يكل ألسنة الاقلام * ويفل غرب اسنة الافهام * ويكدر موارد الصفا ومناهله * ويدرس معاهد السنا ومنازله * وهو يسأل الله ان يعيد عقد الشمل منتظما * وثغر

الوصل متبسما * وجنة القرب بشاشة لقائه انيقة الاغصان * وريقة الافنان * دانية القطاف * ثانية الاعطاف * وان يديم في سناء السعد بقاء دولته * وفي سماء المجد ارتقاء صولته * ويسدد الى اغراض الاعراض سهامه * ويمضي في البسيطة سيوفه واقلامه * ﴿ لطيفة ﴾ قال الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري

﴿ شعر ﴾

* الى ديان يوم العرض نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم *
* ستعلم في المعاد اذا التقينا * غدا عند الحساب من الظلوم *

قال يحيى البرمكي بئس الزاد * ليوم المعاد * الظلم للعباد *

﴿ شعر ﴾

* رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها ديدنا *
* فقلت أيا هذه اقصري * فطبعك من طبعها ألينا *
* فقال صدقت ولكنني * اريد اعرفها من انا *

﴿ نكتة ﴾ الظلم مسلبة للنعم * والبغي مجلبة للنقم *

﴿ شعر ﴾

* الظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم *

﴿ حكاية ﴾ قال اليافعي رحمه الله بلغني ان بعض ملوك الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين فسفك دماءهم وغصب اموالهم واراد ان يقتل بعض فقراء المشايخ الرفاعية فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال له الملك ان كنت على الحق فاظهر لي آية فاشار الشيخ الى بعر جمال هناك فاذا هي جواهر تضئ واشار الى جرة في الارض فارغة من الماء فتعلقت في الهواء وامتلأت ماء وفمها منكس الى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش الملك من ذلك فقال له

بعض

بعض جلسائه لا يكثر هـذا فى عينك فانمـا هو سحر فقـال الملك ارنى
غير هذا فامر الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقراء بالسماع فلمـا عمل فيهم
الوجد دخل الشيخ بهم النـار وكـانت نارا عظيمة ثم خطف
الشيخ ولد الملك ودار به فى النـار فلم يعلم اين ذهب والملك حاضر فبقى
متوجعـا على ولده فلمـا كان بعد ساعة ظهر ولده وفى كفه تفاحة
وفى الاخرى رمانة فقال له الملك اين كنت فقال كنت فى بستـان
فاخذت منه هاتين الحبتين وخرجت فتحير الملك من ذلك فقـال بعض
جلسـائه هذا ايضـا عمله بالسحر فقال له الملك عند ذلك كل ما يظهر لى
منك لا صدق له حتى تشرب من هذا الكاس واخرج له كأسا مملوءا سمـا
قطرة منه تقتل فى الحال فامر الشيخ الفقراء بالسماع حتى ورد عليه الحـال
فاخذ الكاس حينئذ وشرب جميع ما فيه فتمزقت ثيابه التى كانت عليه فالقوا
عليه ثيـابا اخر فتمزقت كذلك مرارا عديدة ثم ترشح بعرق وثبتت
عليـه الثيـاب بعد ولم تمزق فاعتقه الملك ورجع عن ذلك القتل
والافساد والله اعلم

﴿ اللطيفة السابعة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* وانى لأستهدى الرياح سلامكم * اذا ما نسـيم من دياركم هبـا *
* واسألهـا حمل السـلام اليكم * لتعلم انى لا ازال بكـم صبـا *

يقبل الارض * فى الطول منهـا والعرض * بين يدى سيدنا ومولانا
من لا يرسخ فى الجنـان غير وده واخائه * ولا يرشح فى اللسـان سوى
مدحه وثنائه * ضاعف الله اجلاله * ومد على طبقات الخلق ظلاله *
ويسأل من روادف عواطفه العميمة * ومعاطف لطـائفه الجسيمة *
ان لا ينساه من بر عوائده * ودر فوائده * فانه ملتاح الى زلال مناهلكم *

ومرتاح الى ظلال منازلكم * لا زالت نجوم سعادتكم زاهرة * ورجوم سيادتكم قاهرة * * نكتة * قال الشافعى رضى الله عنه خمسة من الناس مرحومون عزيز ذل * وغنى قل * وحبيب مل * وفصيح كل * وفقيه ضل * توفى الشافعى رضى الله عنه يوم الجمعة فى آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة قال الربيع كان الشافعى يفتى وله من العمر خمس عشرة سنة وكان يحيى الليل كله الى ان مات ومن دعائه المشهور بالاجابة وهو مجرب اللهم يا لطيف اسألك اللطف فيما جرت به المقادير من قاله كل يوم مائة وتسعا وعشرين مرة آمنه الله من شر الحوادث ورزقه اللطف فى سائر احواله وقال الشافعى رضى الله عنه من اصابه هم او غم اوسقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه اربع مرات وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقال الشفاعات زكاة المروءات وقال من احب الدنيا كان عبدا لاهلها * حكاية * روى عن الشيخ ابى عبد الله القرشى انه كان يوما جالسا فى ميعاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلانى هو الذى يقرأ يوم الميعاد عليه بين يديه فحضر ميعاده الشيخ ابو العباس الطنجى زائرا ففتح القارئ الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشى ما لك لا تقرأ فقال يا سيدى الكتاب ابيض ما فيه شئ مكتوب فقال الشيخ من ههنا فقال الشيخ ابو العباس الطنجى فقال الشيخ القرشى يا ابا العباس معى تفعل هذا ثم قال القرشى للقارئ اقرأ فوجد الكتاب مكتوبا فقرأ على عادته توفى الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد القرشى فى السادس من ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقدس والدعاء عند قبره مستجاب قال ابو عبد الله القرشى دخلت على الشيخ ابى محمد المغاورى فقال لى يا قرشى اعلمك شيئا تستعين به اذا احتجت الى شئ فقل يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انفحنى منك بنفحة خير انك على كل شئ قدير قال فانا انفق منها منذ سمعتها

﴿ اللطيفة الثامنة عشرة ﴾

يقبل الارض بين يديه تقبيلا يعده من شرفه وفخاره * موصولا بدعاء يرفع في ليله ونهاره * وينهى من شوقه الى سنا طلعته الحميدة * وسيرته الرشيدة * ما يطيل ليل الاسى والاسف * ويزيل الحزن والكلف * و يعتذر عن التقصير في الطواف بكعبة اخلاقه الجميلة * والتوجه الى قبلة فضائله الجليلة * واجتناء ثمرات المعارف من شجرات علومه * واقتناء زهرات العوارف من روضات فهومه * رغبة في التخفيف * ورهبة من التكليف * وهو مع ذلك مواظب على اقامة وظائف ذكره * وتلاوة صحائف شكره * ونشر سوابق منته التي لا تعد * وذكر سوابق نعمه التي لا تحد * حتى نشر بالصدق والاخلاص في محبته من قليل بضاعته * وجعل ذلك تحفة ببعض خالص ادعيته وصناعته *

﴿ شعر ﴾

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم * فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسألوا عنها العيون فربما * اشارت بشئ لم يكن داخل الحشا

والحمد لله الذى فضله على اكابر عصره وزمانه * وآتاه من الفضائل ما فاق به علماء اوانه * فقدمته ملتمسا عذرا اذا كنت في ذلك كمن اهدى الى ضياء والقمر نورا

﴿ شعر ﴾

* لئن قصرت يداى عن الجزاء * فما قصر اللسان عن الثناء *
* يدى لا ترتقى ابدا ولكن * لسانى يرتقى فوق السماء *

وانا الفقير * استغفر الله من التقصير * واياه اسأل ان لا يجعلني ممن اشتغل بلذة هواه * عن خدمة مولاه * انه سميع الدعاء لمن دعاه * ﴿ نكتة ﴾ من رضى بالقليل * عاش في ظل ظليل *

﴿ شعر ﴾

* ما احسن الانسان فى خصه * يقنع باليابس من قرصه *
* وان سعى يطلب فى رزقه * زيادة فالسعى فى نقصه *

قال الامام على كرم الله وجهه ورضى عنه من كان همه فى ما يدخل فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منه

﴿ شعر ﴾

* اذا غامرت فى امر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم *
* فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم *

﴿ حكاية ﴾ حكى ان ابا العلاء بن زهر كان من اعلم الناس بالطب ولا سيما بعلم الحشائش وابا بكر بن الصائغ المعروف بابن ماجه الا انه كان دون ابن زهر فى معرفة الحشائش وكان اعلم منه فى العلم الطبيعى وكان يتخيل فى زعمه انه اعلم من ابن زهر فى الحشائش فركبا يوما فمرا بحشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة معينة ففعل واتاه بشئ منها فاخذه وفتله فى يده وقربها من انفه كأنه يشمها ثم قال لابى بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيئا يمكن عمله الا وعمله فما نفع حتى كاد يهلك وابو العلاء يتبسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم فقال ابو العلاء لغلامه استخرج لى اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال يا ابا بكر استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه فى علم الحشائش

﴿ اللطيفة التاسعة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* ولو علم القرطاس ما فى ضميره * شكا وبكى لكنه غير عالم *

ادام

ادام الله بقاء سيدنا ومولانا * وسندنا واولانا * الحبر الفاخر * والبحر الزاخر * جامع اشتات العلوم * رافع لواء المنثور والمنظوم * من طريق المنطوق والمفهوم * قس الفصاحة وسحبانها * وسفير دولتها وترجمانها * المشار اليه فى سحر بيانه ببنانها * فسح الله مدته * وشيد فى علا المكارم دولته وعهدته * وثبت باوتار عزه اطناب مقاله وجعل مواطئ خيله على نواصى حساده واعدائه واصلا باعلى المعانى شامخ سنانه * آهلا باقصى الامانى راسخ بنيانه * مؤيدا على مر الجديدين بقاؤه * مشرقا على القاصدين جماله وبهاؤه * وامد الله سعده * وحرس مجده * ﴿نكتة﴾ ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك * وان اهنتهم اكرموك * المرأة والمملوك والقبطى وقال ذو النون المصرى رأيت فى لوح مكتوبا احذروا العبيد المعتقين * والاحداث المتغربين * والجند المتعبدين * والقبط المستعربين * وقيل ثلاثة يعدون من المجانين وان كانوا عقلاء السكران والغضبان والفران ﴿حكاية﴾ حكى اليافعى ان بعض الملوك غضب على بعض الفقراء فبنى له قبة وجعله فيها وسد بابها ومنعه الطعام والشراب فلما كان بعد ثلاثة ايام وجد ذلك الفقير خارجا فى عافية طيبا مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال هاتوه فلما حضر بين يديه قال له الملك ما الذى نجاك من هذه الشدة وما كان سبب خلاصك فقال الفقير لى دعاء دعوت به قال وما هو قال قلت اللهم انى اسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارض اسألك ان تلطف بى من خفى خفى خفى لطفك الخفى الخفى الخفى الذى اذا لطفت به لاحد من عبادك كفى فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز وروى الغزالى ان رجلا حبس مدة وكان ورده ما قال يوسف عليه السلام ان ربى لطيف لما يشاء فجاءه شاب فى بعض الليالى فقال له قم واخرج قال كيف اخرج والابواب مغلقة قال قم ويحك فقام

وخرج فما استقبله باب الا انفتح باذن الله حتى اخرجه من البلدة ثم قال ان ربي لطيف لما يشاء

﴿ اللطيفة العشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام عليكم والفراق شديد * وشوقي اليكم لا يزال يزيد *

يقبل الارض التي لم تزل محفوفة بالغرائب * مأمولة بالصلات والرغائب * وينهي ولاء يخلص فيه الانابة * ودعاء يرفعه الى مواطن الاجابة * ولم يزل العبد متذكرا جميل عوائد الجناب العاطر * وجزيل فوائد السحاب الماطر * حرس الله من الحوادث منابه * وحفظ عليه اعزته واحبابه * وهو بحمد الله طيب القلب والبدن * غير انه شديد الشوق الى ذلك الوجه البهي الحسن * شاكيا الى الله من الدهر المشتت بين الاخوان * المصر على الاساءة والنادم على الاحسان * سائلا من الله تقريب ساعات السرور * بلقياه على اجل الامور * فانه على كل شئ قدير * وبافادة المطالب جدير * ﴿ نكتة ﴾ اسد تقاربه * خير من حسود تراقبه *

﴿ شعر ﴾

* كل العداوة قد ترجى مودتها * الا عداوة من عاداك من حسد *

والسيد لا يخلو من ودود يمدح * وحسود يقدح *

﴿ شعر ﴾

* واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود *

﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ صفي الدين كان الشيخ مفرج وليا عظيم الشان * جسيم البرهان * وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله تعالى بلا انساب معلومة ولا مقامات معهودة اخذه عن حسه اخذة عظيمة اقام فيها ستة اشهر ما استطعم فيها طعاما ولا شرابا فلما رأى سيده حاله تغير ضربه

فلم يتأثر بالضرب فظن ان به الجنون فاستندب شخصا يضربه ليفيق ويتناول الغذاء فكان الضارب يقول للجنية بزعمه اخرجى فيقول الشيخ قد خرجت يعنى نفسه فقيدوه وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوه خارجا عن المكان الذى حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته احضروا فراخا مشوية فقال طيرى فطارت باذن الله تعالى فتلبثوا عنه وتواترت كراماته * واشتهرت ولايته وظهرت بركاته * رضى الله تعالى عنه وارضاه

﴿ اللطيفة الحادية والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* يقبل الارض عبد لو اراد بان * يبدى من الشوق ما لاقاه ما قدرا *
* لم يمض وقت له الا بذكركم * وكيف ينساكم والبر قد غمرا *

ادام الله المجلس السامى المولوى فى دولة تبسم ثغر جمالها * وترنم طائر سعدها واقبالها * وتخضب مراتع جنانها وتعشب مرابع ارجائها ولا زال روض مكارمه يتسلسل مطلق مائه * ويصح معتل هوائه * ويندى محيا نواله * وتراق الحميا بآصاله * وينهى اشواقا حديث غرامها قديم * وختيم عزائمها خضيم * يتأجج حصب نارها * ويتوهج لهب اقرارها * ويضطرم لظاها ويرمى بحصب القلب جمار غضاها * وكيف لا يكون كذلك وقد فارق وجهه الذى لو سرى بشره فى وجه الاصيل لما اصفر * وفى عابس الدجن لما زال ثغر برقه يبسم ويفتر * واخلاقه الكريمة التى هى ارق من الراح * واطيب واصفى من الماء القراح * وبعد فعهود دولته بوسم الوفاء موسومة * وبولى الولاء مرسومة * وهو يسأل الله سبحانه ان يعيد عيد الوصال باسم الاطراف انيفا * مائس الاعطاف وريفا * سفح طرف يراعه فى خد قرطاس دموع مداده *

وسرح طرف قلمه فى روض بلاغه بكف جواده * ﴿ نكتة ﴾ قال على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه لا تبذل رقك * لمن لا يعرف حقك *

﴿ شعر ﴾

* رغبت فى بذل نذل انت تخدمه * ولو قنعت بما اوتيته خدمك *
* ارقت ماء حياء ما له عوض * وكنت اعذر عندى لو ارقت دمك *

﴿ وقال بعضهم نظيره ﴾

﴿ شعر ﴾

* فى خدمة الخلق ما لنفسى * من جملة الطيبات حصه *
* شربة ماء والف هم * لقمة خبز والف غصه *

﴿ حكاية ﴾ قال اليافعى قدس الله روحه روى ان الشيخ الكبير المشهور * المسمى بجوهر المشكور * الذى هو فى عدن مقبور * كان مملوكا فعتق فكان يبيع ويشترى فى السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم وهو امى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون فى عدن قال له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه الطائر الاخضر فى اليوم الثالث من موتى عند ما يجتمع الفقراء هو الشيخ فلما توفى الشيخ اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراءة والذكر غدوا ينتظرون ما وعدهم به الشيخ واذا بطير اخضر وقع قريبا منهم فبقى كل واحد من كبار الفقراء يرجى ذلك ويتمناه فبينما هم كذلك ينتظرون الوعد الكريم * وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم * واذا بالطائر قد طار ووقع على رأس جوهر المذكور ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء ببال فقاموا اليه ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل سوقى وامى ولا اعرف طريق العلماء والفقراء

وآدابهم

وآدابهم وعلى تبعات الخلق وبيني وبين الناس معاملات فقالوا له هذا امر سماوي ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك ومعونتك وهو يتولى الصالحين فقال امهلوني حتى امضي الى السوق وابرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق ولازم الزاوية ولازمته الفقراء فصار جوهرا كاسمه وله من الفضائل والكرامات ما يطول شرحه فسبحان المنان الكريم * والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم *

﴾ اللطيفة الثانية والعشرون ﴿

﴾ شعر ﴿

* خيالك في التباعد والتداني * وشخصك ليس يبرح عن عياني *
* وشوقك في الجوارح مستكن * وذكرك لا يفارقه لساني *

لو مد العبد نطاق نطقه على اللسان * وجمع شمل اقلامه والبنان * واظهر مكنون اشواقه من الجنان * وحل عقود دمعه من الاجفان * لكاثر بها النجوم الزواهر * وفاخر بها الغيوم المواطر * والله تعالى المسئول اجتماعا ينفي وحشة العباد * بطيب انس الميعاد * انه سميع مجيب ﴾ نكتة ﴿ خل من قل خيره * لك في الناس غيره *

﴾ شعر ﴿

* اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس *

﴾ حكاية ﴿ حكى عن ابراهيم بن ادهم البلخي رضي الله عنه انه قال مررت براعي غنم فقلت له أعندك شربة ماء فضرب بعصاه حجرا فانبجس منه الماء قال فشربت منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شئ توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور البلخي رضي الله تعالى عنه

سنة ستين ومائة وكان من ابناء الملوك روى عن قتادة ومالك بن دينار والاعمش وابى حنيفة وصحب سفيان الثورى والفضيل بن عياض واخذ طريق التصوف عن ابى عمران موسى الراعى وهو اخذ عن اويس القرنى وهو اخذ عن على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ اللطيفة الثالثة والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

رحلت عنكم وقد خلفت عندكم * قلبا تهيج له الاشواق بلبالا
بدأت بالبين لكن ما رضيت به * وزلت عنكم وفرط الحب ما زالا
يا من جفونا وابلونا مقاطعة * نسيتمونا وعهد البعيد ما طالا
لا تحسبونا تبدلنا بغيركم * فالحب باق وذاك الوجد ما حالا
ان قدر الله ان الدار تجمعنا * ابدى لكم من صفات الشوق احوالا

ما وجد الغريب عند فراق الوطن * والروح عند مفارقة البدن * باكثر من وجدى لفراق سيدنا وسندنا امتع الله فى السعادة ظله * ورفع فى درجات الاقبال محله * فلقد استوحشت لفراقه وحشة نسيت بها الانس * ووجدت ظلمة لا يجليها نور الشمس * فاضحت منها سماء السرور قد انفطرت * وبحار الاشواق قد تفجرت * ووحوش الوحشة قد حشرت * وموؤدة مودة التلاقى قد سئلت * باى ذنب قتلت * فاسال من كور شمس التدانى * وعطل عشار الامانى * ان يزلف لنا جنات القرب ومأبدها * ويطفى عنا نار البعد ويخمدها * بالليل اذا عسعس * والصبح اذا تنفس *

﴿ شعر ﴾

* اذا سمح الدهر بلقياكم * وعاد بالشمل كما كانا *

فسوف

* فسوف نجزيه على فعله * شكرا على كان اولانا *

وعندي من برح الوجد * ما جاوز الحد * وجل مقداره عن العد * والله يكرمه بلم الشتات * ويعيد الايام الذاهبات * ❋ نكتة ❋ قال قس بن ساعده رضي الله عنه احصيت في بني آدم ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت عيوبه كلها قيل وما هي قال حفظ اللسان قال بعض السلف صمت يعقبك الندامة * خير من نطق يسلبك السلامة *

❋ شعر ❋

* احرز لسانك ان تقول فتبتلي * ان البلاء موكل بالمنطق *

❋ حكاية ❋ حكي عن بعض الصالحين انه قال دخلت الخلوة وعاهدت الله ان لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فكثت نيفا وعشرين يوما واشتدت علي الفاقة والضرورة ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق واذا انا بفقير يتمنى في السوق ويقول تمنيت على الله رطل خبز ورطل شوي ورطل حلوى قال فكنت استثقله وهو يطوف في السوق ويمر علي ولا يكلمني واقول في نفسي والله ان هذا لثقيل يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة وما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي يتمناه فجاءني واعطانيه وعصر باذني وقال من الثقيل الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة او الذي يطلب من الطيبات والنفاس * ما يرد عليه القوة والحواس * ثم قال ان الذي يطوى الاربعين يطويها بالتدريج * ولا يثبها وثبة واحدة فيثور كلب الجوع ويهيج *

* * *

﴿ اللطيفة الرابعة والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* وصل الكتاب فخلته * مسكا تنفس عن رياض *
* فسواده انسان عيني والبياض من البياض *

سطور وردت فاهدت للابصار قوتها * وللافكار مسرتها * فطفقت اجتلى شموسها المشرقة * واجتنى ثمارها المونقة * عن جناب سيدنا مد الله عليه ظلال السعاده * واحتى على رغم اعاديه ما كان له من اراده * فصرت ما بين متلذذ بالشكر لاياديه * وشاكى من الزمان وتعديه * فلقد وجدت من فراقه اسفا اذاق القلب غراما * واذاب الجسم سقاما * وكيف لا يحزن لفراق من هو للدنيا نفس * وللآفاق شمس * ولكن لا عدمت النفس حس ولائه ادام الله سعادته دواما لا تقطعه ايدى الحدثان * ولا تتصرف عليه صروف الزمان * ﴿ نكتة ﴾ علم لا يصلحك ضلال * ومال لا ينفعك وبال *

﴿ شعر ﴾

أيا سامعا ليس السماع بنافع * اذا انت لم تفعل فلست بسامع
اذا كنت فى الدنيا عن الخير عاجزا * فما انت فى يوم القيامة شافعى

﴿ حكاية ﴾ قال اليافعى روينا عن الشيخ الكبير على بن المرتضى اليمنى انه خرج يوما من زبيد الى الاموات ومعه تلميذ له * فمر فى طريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب فى نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى بلغا الى محلة قوم يقال لهم التناكر يأكلون الميتات * ويشربون المسكرات * ولا يعرفون الصلوات * واذا بهم يأكلون ويشربون ويلعبون ويلهون * ويطربون ويغنون * ويضربون

ويضربون بالطبل فقال الشيخ للتلميذ ايتني بهذا الشيخ الطويل الذى يضرب بالطبل فاتاه التلميذ وقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل من وقته ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب حتى تستوفى منه الحد ففعل ثم قال له الشيخ امش قدامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ ان يغسل ثيابه ويغتسل ففعل وعلمه الشيخ كيفية الوضوء ثم علمه كيفية الصلاة فتقدم الشيخ وصلى بنا الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وا مصيبتاه وا حسرتاه لى معك كذا وكذا سنة ما حصل لى شئ من هذا وهذا فى ساعة واحدة حصل له هذا المقام والكرامات العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدى ايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لى فلان من الابدال توفى فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما تمتثل الخدام ووددت ان لو حصل لى هذا المقام رضى الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة الخامسة والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* فكان كتابا كلما رام ناظرى * رأى فيه لذات العيون النواظر *
* وما كان الا روضة ذات بهجة * تزيد على حسن الرياض النواضر *

ما ابتهاج المحب بوصال محبوبه بعد فراقه * ولا سرور المأسور عند البشارة بالاطلاق * باعظم من ابتهاجى بالسطور الواردة من سيدنا ادام الله بقاءه وايامه * ورفع على بروج السعادة اعلامه * فى نعمة طويلة الاعمار * جليلة الآثار * ما لمع فجر فى ضو * وهبت رياح فى جو * فاستبشرت استبشار الخائف بالوعد بعد الوعيد * واستقبلته استقبال الهلال فى

ليلة العيد * ﴿ نكتة ﴾ قليل يغني * خير من كثير يطغى *

﴿ شعر ﴾

* فكم دقت ورقت واسترقت * فضول العيش اعناق الرجال *

﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين * وبركة اهل زمانه من العاملين * ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت لادعو فقيل لي لا تدع فانه لا يسمع لك ولا لاحد منكم في هذا الامر دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى ضريح الخليل تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم اعلم ان الله تعالى اذا انزل امرا استغاث اليه في ذلك الامر الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ثم النقباء ثم العرفاء ثم الاقطاب فان هم لم يجابوا رفعوا ذلك الى القطب الغوث فتستجاب دعوته ﴿ حكى ﴾ في الفتوحات المكية عن بعض الاولياء انه سجد وحلف لا يرفع رأسه من سجدته حتى ينزل الغيث فابر الله تعالى قسمه ﴿ وحكى ﴾ عن بعض الاولياء انه وقف على رأس بئر وقد عطش ولم يكن له حبل ولا ركوة فقال ان لم تسقني لا غضبن ففاض الماء على رأس البئر فشرب ﴿ نكتة ﴾ قال قطب مقامات اليقين * وجة الله على العارفين * ابو محمد سهل بن عبد الله التستري ان لله عبادا او دعوا على الظالمين لم يصبح على وجه الارض ظالم الا مات في ليلة واحدة ولكن لا يفعلون حتى قالوا لو سألوه ان لا تقوم الساعة لم يقمها قال ابو العباس المرسي هذا الساحل محفوظ ما دمت حيا رضي الله تعالى عنهم اجمعين *

* * *

اللطيفة

﴿ اللطيفة السادسة والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلامى وما التسليم عنى بنافذ * اذا لم اقبـل ظهر يدك بالفم *
* وان عاقنى دون الزيارة عائق * فانى على عهدى لك المتقدم *

وصل اطال الله بقاء الحضرة العالية وادام سموها * وزاد فى درج المعالى نموها * وحقق من المقاصد والمطالب مرجوها *

﴿ شعر ﴾

* فقرت به عينى وقبله فمى * ورق به عيشى واشرق اظلامى *

ووصل بسرور ردوائح السرور * ونور بوروده جنة الانس والحبور * وشكرت الله على سلامتها * التى هى مغرس كل سعادة * ومعدن كل سيادة * اما ما بان عنه من الرغبة فى المودة والولاء والمحبة فلقد عبر عما كان فى قلبى مكنونا * وحقق من املى ما كان مصونا * الا انه هو السابق فى جميع الاحيان * الى رعاية جانب الاخوان * وهذه نعمة سبق باسدائها الىّ * وكرامة تقدم بافضائها علىّ * من غير سبب قدمته * ولا موجب التزمته * فلا زالت البركات الى جانبه الخصيب مترادفة * ولا برحت النعم فى فنائه الرحيب متضاعفة * ﴿ نكتة ﴾ من تعزز بالله لم يضره سلطان * ومن توكل عليه لم يقربه شيطان * ﴿ حكاية ﴾ حكى عن الشيخ ابى العباس الحرار بالحاء المهملة المكسورة انه قال دخلنا على الشيخ احمد الاندلسى ونحو جماعة من المريدين فنظر الشيخ الينا وقال من شرب من مياه مختلفة داخل مزاجه التغير وقال الشيخ ابو العباس الحرار رأيت من اصحاب الشيخ ابى حامد اربعمائة شاب فى دار كلهم فى سن خمس عشرة سنة او نحوها كلهم مكاشفون فلما كان فى بعض الايام بعث الشيخ خادمه الىّ فمشيت اليه فوجدت عنده جماعة فلما جلست اخذت عن حسى * وشاهدت الشيخ قائما على رأسى *

ومعه قدوم وهو يهدم فىّ وانا اشاهد اعضائى تتفرق على الارض الى ان وصل الى كفى ولم يبق منى شئ الا شمله الهدم ثم اخذ يبنى بناء جديدا من كفى صاعدا الى ان بلغ دماغى ثم قال قد استغنيت فسافر الى بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدى الشيخ انكشف لى العالم العلوى جليا بحيث لا يحجب عنى منه شئ رضى الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة السابعة والعشرون ﴾

وصل كتاب المجلس السامى المحروس علامة العلماء الاعلام * اشرف القضاة والحكام * ادام الله حراسته وابر توليته * ومجد تعليته * حاكيا لمعانى سعادته * رافعا لمغانى سيادته * فسر به القلب * وجلى الكرب * فكان فى عينى اغض من الورد الجنىّ * والبرد الروىّ *واما ما سرده من وصف الشوق ونوازعه * وشرح التوق ولواذعه * فكأنه استعاره من جنانى * ونطق بهما لسانى * ولو ساعدتنى الليالى فى تصرف حالاتها * وتقلب دلالاتها واشارتها * لما كانت تمنعنى من الوصال شهرا * وتوجعنى بالفراق دهرا * والى الله الرغبة ان يجمعنى واياه فى احسن حال * وانعم بال * وان يجعل وجه الوصال موردا * وشمل الفراق مبددا *والمسئول من اخلاقه الطاهرة الزكية * واعراقه الطيبة المرضية * ان يجدد بمواصلة كتبه انسى * ويفرج بتواترها كربى وهجسى * ﴿ نكتة ﴾ قال الفضيل بن عياض قلت لداود الطائى دلنى على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد رحمهم الله ورضى عنا بهم ورضى عنهم اجمعين

﴿ شعر ﴾

كم حسرة لى فى الحشا	من ولد قد انتشا
كنا نشاء رشده	فما انتشى كما نشا

﴿ حكاية ﴾ حكى عن سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه انه قال

لما

لما كنت فى بدايتى توضأت يوم الجمعة فمضيت الى الجامع وجلست الى الصف الاول واذا عن يمينى شاب حسن المنظر طيب الرائحة فنظر الىّ وقال كيف تجدك يا سهل قلت بخير فبقيت متفكرا فى معرفته لى وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذنى حرقان بول فاكربنى وبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لى صلاة فالتفت الىّ وقال يا سهل اخذك حرقان البول قلت اجل فنزع حرامه عن منكبيه فغشانى به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة قال فغشى علىّ ففتحت عينىّ واذا انا بباب مفتوح فسمعته يقول لج الباب فولجت الباب فاذا بقصر مشيد وفيه نخلة وفى جانبها مطهرة مملوءة ماء احلى من العسل وابرد من الثلج ومنزلة اراقة الماء ومنشفة معلقة فأرقت الماء ثم اغتسلت وتوضأت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادى ويقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحرام عنى فاذا انا جالس فى مكانى ولم يشعر بى احد فبقيت متفكرا فى نفسى وما جرى فقامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا هو قد دخل الى درب فالتفت الىّ وقال يا سهل كأنك ما ايقنت بما رأيت فلج الباب ثم قال انظر فنظرت الباب بعينه الذى ولجته ورأيت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله تعالى قال يا سهل من اطاع الله اطاع له كل شئ يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناى بالدموع فمسحتهما فلما مسحتهما فتحت عينىّ فلم ار الفتى ولا القصر ثم اخذت فى العبادة رضى الله عنهما

﴿ اللطيفة الثامنة والعشرون ﴾

اطال الله بقاء سيدنا الصدر الكبير وادام دولته وعلاءه * وقدرته وسناءه * وبهجته وبهاءه * وهيبته وضياءه * والصدور منشرحة * والامال منفسحة * والايام اعياد * ونجوم المجد والاسود سياد * بما اباح الله من

قدر الحضرة الشريفة والسدة المنيفة الصدرية الوزيرية الجمالية حفظها الله بالهناء من الدرجة السنية * والنعمة البهية * والعز الظاهر * والشرف الباهر * والمجد الرفيع الباذخ * والمحل العلي الشامخ * فلكل عين به قرة * ولكل قلب به مسرة * ولكل لسان به بحمد الله انطلاق * ولكل ضمير به على الرضى من صروف الدهر انطباق * وقرار للمجد في نصابه * واعادة الحق الى اربابه * اذ هو ادام الله ايامه بهذه المرتبة الرفيعة * والرتبة المنيعة * فانه بحمد الله تعالى بنيان الشرف * وورث المجد عن خير سلف * وجمع بين المال والنسب * والفضل والادب * وجرب معظم الامور * واطلع على احوال الجمهور * فهنأ الله الاسلام واهله بهذه النعمة البيضاء * والكرامة الشهباء * وكان من الواجب على الخادم الحضور على ابوابه بانواع الثنا * والقيام بشرائط الغنى * على ما تقتضيه شرائط المحبة والولاء غير ان الاعذار الواضحة عاقته عن المراد * وحالت بينه وبين المرتاد * وللرأي العالي الوزيري في قبول العذر مزيد الرأي

﴿ شعر ﴾

* والعذر عند خيار الناس مقبول * والطبع في حبكم لا شك مجبول *

﴿ نكتة ﴾ لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ونجم آفل * ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل *

﴿ شعر ﴾

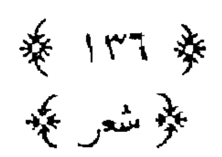
* وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *

﴿ حكاية ﴾ حكي عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه انه قال اول ما رأيت من العجائب والكرامات اني كنت في موضع خال وحضر وقت الصلاة فاردت تجديد الوضوء فلم اجد ماء فاغتممت لفقده فبينما انا كذلك واذا دب يمشي على رجليه ومعه جرة خضراء وقد امسك يده عليها حتى دنا مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي فجاءني اعتراض العلم فقلت هذه الجرة والماء من اين هو فنطق الدب وقال

وقال يا سهل انا قوم من الوحوش قد انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا فى مسألة اذ نودينا الا ان سهلا يريد ماء يجدد به الوضوء فوضعت هذه الجرة بين يدىّ واذا بجنبى ملكان فدنوت منهما فصبا فيها هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشى علىّ فلما افقت واذا بالجرة موضوعة ولا علم لى بالدب اين ذهب وانا متحير اذ لم اكلمه نتوضأت فلما فرغت اردت ان اشرب منها فنوديت من الوادى يا سهل لم يؤذن لك فى شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر اليها فلا ادرى اين ذهبت قال بعض الفقراء خدمت سهلا ثلاثين سنة فما رأيته وضع جنبه على فراش لا بالليل ولا بالنهار وكان يصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء توفى سهل ابن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ولقى ذا النون المصرى رضى الله عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة التاسعة والعشرون ﴾

وصل الكتاب الصادر من محروس الجناب ادام الله تأييده وبسطته وتمكينه فاطلع على من السرور كواكب * ووجه الى من الانس والفرح مواكب * وقرأته ووقفت على خبر سلامته * التى هى لامنية المجد قاعدة ولقلائد الشرف واسطة وحمدت الله على ذلك حمدا يمترى لمزيد اكرامه * ويقتضى مزيد انعامه * ولو اخذت فى وصف ما يوليني من الجميل وينعم على من الاكرام والتمجيد لطال الكتاب * وامتد الخطاب *والمسؤول من فضل الله ان يجعل هذه النعمة علينا ميمونة * وبالسعادة وحسن العافية مقرونة * انه ولى ذلك والقادر عليه فيتفضل المجلس المحروس بادامة كتبه المشتملة على شوامخ اوطاره * والمخبرة عن جميع آثاره * ﴿ نكتة ﴾ عش طار خياره * وبقى شراره *



شعر

* ذهب الذين يعاش فى اكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب *

حكاية قال الشيخ ابو العباس الحرار رضى الله عنه وردت من السياحة على الشيخ ابى العباس المرسى فلما جلست اليه سأل سائل فقال يا سيدى العقل افضل ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسرى بروحه واسرى بروحى معه الى سماء الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها وغاب الشيخ عنى فطلبت مستقرا استقر فيه فلم اجد فنزلت ووقفت فنظرت الى الشيخ واذا هو مستغرق فى غيبته ثم بعد لحظة حضر فقال للسائل لما اسرى بالنبى صحبه جبريل عليهما السلام فانتهى معه جبريل الى حده ووقف وقال يا محمد ما منا الا له مقام معلوم فتقدم النبى الى مقامه الذى اتصل به فكان جبريل روحا ومحمد صلى الله عليه وسلم عقلا اخذ العلم من معدنه ولم يأخذه من تقليد ولا معقول وذلك عادة شيوخ هذه الطائفة ارباب المعارف والعلوم اللدنية رضى الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة الثلاثون

شعر

* سلام الله ما لمعت بروق * على من ليس يسمح بالسلام *

وقد عرف الجناب العالى العاملى * المالكى الكاملى * ادام الله سموه وعلاه * ورفعته ومناه * وبهجته وبهاه * ان المستقيم ربما يعوج * والساكن قد يضطرب ويرج * وان المستوى قد يعتريه اود * ولا يعترى من الزلل احد * والاصفياء مع كمالاتهم العجيبة الجليلة * وحالاتهم الجميلة * قد امتحنوا بالصغائر * وعصموا من الكبائر * وكانوا لا يخلون عن زلة وسقطة * ولا يصانون عن سهوة وغلطة * والنسيان بين الناس لا يجرى

مجرى

مجرى العصيان * ولا يعد السهو من جملة الطغيان * ومن اخلاق السادة الكرام * ومذاهب العلماء العظام * الصفح عن خدمتهم فى زلاتهم * وترك معاتبتهم على غفلاتهم * لا سيما من طالت خدمته * وثبتت قدمته * وشابت بفنائهم لمته * ومن نسك فى الصفاء والخلوص نسكا * ونظم فى المصادقة والموالاة سلكا * استوجب الاغضاء عن كبائره * وبوادره وصغائره * فكيف من نسك لا يغفر * واظهر من حسن الادب ما لم يظهر * فهل جزاء التائب الا ان تقبل توبته * وتغفر حوبته * وتنسى ذنوبه * ولا تذكر عيوبه * والمأمول من وفور فضله * وشمول احسانه وطوله * ان يرخى على ستور معروفه وخيره وكرمه * ويعاملنى معاملة خدامه وحشمه *

﴿ شعر ﴾

* ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت ايامى *

﴿ نكتة ﴾ من ساء ادبه * ضاع نسبه * قال بعض الحكماء الفخر بالنفس والاعمال * لا بالاعمام والاخوال * وقيل الشرف بالهمم العالية * لا بالرمم البالية *

﴿ شعر ﴾

* اذا ما الحىّ عاش بذكر ميت * فذاك الميت حىّ وهو ميت *

* ومن يك بيته بيتا رفيعا * وهدمه فليس لذاك بيت *

﴿ حكاية ﴾ قال ابن العربى اخبرنى عبد الكريم بن وحشى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال لى ركبت البحر فبينما نحن نجرى فى وسط البحر وقد نام اهل المركب واذا بشخص من الجماعة قد قام يريد قضاء الحاجة فزلقت رجله فوقع فى البحر فاخذته الامواج فسكت الرئيس ولم يتكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رئيس المركب الا والرجل جاء على وجه الماء حتى دخل المركب وصحبته طائر كبير فلما وصل الى المركب طار الطائر وقعد على الصارى ثم قدم منقاره الى اذن ذلك الرجل كأنه

يكلمه ثم طار فلم يقل له الرئيس شيئا حتى اذا كان فى آخر النهار جاء اليه الرئيس وساله الدعاء فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسأل منهم الدعاء فقال الرئيس رأيتك البارحة وما جرى عليك ومنك فقال يا اخى ليس الامر كما ظننت ولكنى لما وقعت فى البحر واخذتنى الامواج تيقنت الهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله تعالى وقدره فما شعرت الاوطائر قد قبض على واقامنى من بين الامواج وحملنى على موج البحر الى ان ادخلنى المركب كما رأيت فتعجبت من صنع الله تعالى وبقيت اتطلع الى الطائر واقول يا ليت شعرى من يكون هذا الطائر الذى جعله الله تعالى سبب نجاتى وحياتى فمد هذا الطائر منقاره من اعلى الصارى الى اذنى وقال لى انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر ذلك تقدير العزيز العليم والله تعالى اعلم

﴿ اللطيفة الحادية والثلاثون ﴾

﴿ شعر ﴾

* روحى بروحك ممزوج ومتصل * وكل عارضة تؤذيك تؤذينى *

اظل الله الجناب العاطر * وادر وابل السحاب الماطر * فى دولة بدورها باهرة * وصدورها فاخرة * ما اهديت تحيات الاوراق * وكتبت آيات الاشواق * من شوقه الذى لاحت اقمار شهوده * وفاحت ازهار وجوده * الى مشاهدة غرته النورية * وطرته الفخرية * التى عرائس عواطفها جميلة * ونفائس معاطفها جزيلة جليلة * ويعتذر عن التقصير فى الطواف بكعبة بشره البهيج * والتوجه الى قبلة نشره الاريج * واجتناء ازهار فرائده من شقائق معانيه * واقتناء اسرار فوائده من بحار شانيه * بايثار التخفيف * والقناعة بالطفيف * وهو مع ذلك ملازم على ادا وظائف

الدعاء

الدعاء الصالح * وقضاء رواتب المحمدة والثناء الفائح * مستزيدا من الله تعالى تمام سعده واقباله * وتضاعف مجده واجلاله * ﴿ نكتة ﴾ من طالت غفلته * زالت دولته *

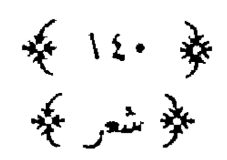
﴿ شعر ﴾

* وعاجز الرأى مضياع لفرصته * حتى اذا فات امر عاتب القدرا *

﴿ حكاية ﴾ حكى عن سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه انه قال صعدت الى جبل قاف فرأيت سفينة نوح عليه السلام مطروحة فوقه وقيل لابى يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه هل بلغت الى جبل قاف فقال جبل قاف امره قريب * بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهى جبال محيطة بالدنيا حول كل ارض جبل منها بمنزلة حائطها وجبل قاف محيط بهذه الارض وقيل لابى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه هل رأيت جبل قاف قال نعم وجبل صاد

﴿ اللطيفة الثانية والثلاثون ﴾

وصل شريف الكتاب * من رحيم الجناب * ادام الله سعادته * وزاد اقباله وسيادته * وهو بديع المعانى * رفيع المبانى * بحلى الروض مسطور * والوشى منثور * بخط كالنار او ازهر * ولفظ كالدر او انور * وصل ذو وصل انسا كان بعيدا * وملأ قلبا كان الشوق اليه عميدا * فاما ما اعارنى من فضائله العلية * وفواضله الجلية * التى هو موشح بحليتها * ومتجمل بحلتها * فقوبل بصالح الدعاء * وفائح الحمد والثناء * ادام الله لذيذ خطابه بالزلال * وجديد كتابه بالنوال * الذى اشرق شروق الكواكب * وجاد جود السحائب * وسار ذكره بالآفاق * على نجائب الاوراق * ﴿ نكتة ﴾ اجهل الناس من يمنع البر * ويطلب الشكر * ويفعل الشر ويتوقع الخير



شعر

اذا ظلمت امرءا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا

حكاية قال بعض الاولياء رأيت الغوث وهو القطب بمكة سنة خمس عشرة وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة فى الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى اين تمضى فقال الى اخ من اخوانى اشتقت اليه فقلت لو سألت الله تعالى ان يسوقه اليك لفعل فقال واين ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخى * رضى الله تعالى عنه وقال سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه اذا اشتغل العبد الولى بعبادة او سبب من الاسباب يجئ ملك من الملائكة فيتكلم على شبهه يحسبه الناس انه ذلك الولى وهو الملك رضى الله تعالى عنه

اللطيفة الثالثة والثلاثون

شعر

بنفسى من اهدى الى صحيفة * مكرمة مملوءة حشوها نعمى
فنلت بها السؤل الذى كنت آملا * وزاد بها الشوق الذى كان بى قدما

ان من جعل هداياه وشيا منشورا * وصير عطاياه ادبا منثورا * فكانت فى القرطاس خطا مرقوما * وفى القياس درا منظوما * فامالت حشاشات النفوس اليها * وتساقطت حبات القلوب عليها * لسنى المواهب جزيل الرغائب * رفيع المراتب * كريم المناقب * وهل هو الا الحبر ابن الحبر * والبحر ابن البحر * اسعد الله تعالى الارض ببركات قدمه * ونور القلوب بشموس حكمه * وادام له علو المنزلة الفاخرة * وسمو المرتبة فى الدنيا والآخرة * ما دامت كمية الزمان متصلة * وكمية العدد منفصلة * واما الشوق فلذكره موضع غير هذا المكان * وانما اذكر منه شعبة * حسب الامكان *

شعر

﴿ شعر ﴾

* غيرى اذا وصف الصبابة والاسى *
* احصت تشوقه سطور كتابه *
* وانا الذى لم تحص كثرة شوقه *
* من فرط اوعته وطول خطابه *

فاضربت عن ذكر قليله وكثيره * وتجنبت وصف طويله وقصيره * لان مثلى اذا قصد تحديده * لم يحصر تعديده * وكان كمثل المكلف نفسه احصاء الرمال * ومعرفة وزن الجبال * وذلك ما لا يدركه طول الآمال * ولا يوقف على حقيقته بحال من الاحوال * فاخرت بثه الى حين التلاق * وخفوق المآق *

﴿ شعر ﴾

عسى الدهر يدنينا ويدنى دياركم * ويجمع ما بينى وبينكم الشملا
فاشكو تباريح الغرام اليكم * وحر جوى تبلى عظامى وما يبلى

﴿ نكتة ﴾ اذا ذل عالم زل عالم

﴿ شعر ﴾

* وكم تستر البلوى وامرك ظاهر * وكم تدعى حقا وحقك باطل *

﴿ حكاية ﴾ حكى اليافعى عن بعض الصالحين انه قال ركبت البحر فى سفينة وكان الى جانبى رجل به علة البطن فقام بالليل والمركب تسير فاخذت بيده فلما قعد على العود الذى يجلس عليه للوضوء ضربته موجة فرمت به الى البحر فرجعت والناس نيام لم يعلم به احد غيرى فلما صليت الفجر واذا انا بالرجل الى جانبى فقلت له أليس قد وقعت فى البحر فقال بلى فقلت حدثنى كيف كانت قصتك بعدى فقال لما وقعت فى البحر لم ابلغ الى قراره حتى جاءنى طائر عظيم فادخل رقبته بين رجلىّ وشالنى من الماء ونظر الى المركب وقد سار فطار بى حتى وضعنى على مقدم المركب ثم وضع منقاره على اذنى

فقال بلسان عربى كان ذلك فى الكتاب مسطورا وروى عن بعض
اهل الكوفة انه قال بينما انا مسافر اذ عرض الى لص فى واد واراد
قتلى فقلت له سألتك بالله العظيم الا ما تركتنى واخذت مالى فقال لا بد
من قتلك فقلت دعنى اختم عملى بركعتين فقال قم وافعل ما اردت فقمت
اصلى فتلجلج لسانى فر بى فقال عجل فألهمنى الله تعالى أمّن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء قال فرفعت صوتى بقرائتها وانا ابكى واذا
بفارس قد خرج من بطن الوادى وبيده رمح فطعنه من ورائه فقتله فقلت
له سألتك بالله تعالى من انت قال انا عبد لمن يجيب المضطر اذا دعاه

﴿ اللطيفة الرابعة والثلاثون ﴾

﴿ شعر ﴾

* اذا كتبكم لم تدن منى تشوقا * بعثت لكم كتبى بشوقى اليكم *
* ولا حاجة لى فى سطور كتبتها * سوى اننى اهدى السلام عليكم *
* لدىّ لكم شوق ووجد فليتنى * علمت بما لى فى القلوب لديكم *

ولما انقطعت عنى اخباركم * وبعد عنى مزاركم * ولا اجد لقلبى
بدا منكم * ولا عوضا عنكم * انشدت من حرارة البين هذين البيتين

﴿ شعر ﴾

* كأننكم والدمع من مقلتى * يفيض فيض الوابل الماطر *
* حتى لقد اشفقت مما جرى * من مائه الهامى على ناظرى *

سطور صادرة على عين عبرى * وكبد حرى * واشواق تترا * وصبابات
تترادف شفعا ووترا * الى درة فجر السعادة * وطرة فخر السيادة * ابقاها
الله تعالى فى دولة نجومها مشرقه * ورجومها محرقه * وادام سعادته
بالسمو * وخص زيادته بالنمو * وجعله من صروف الزمان * فى امان *

ومن

ومن حتوف الاوان * فى حراسة كفالة وضمان * وما شوقى وان استغرقت الجهد * وجزت الحد * فى بث لاعجه * وبث مارجه * ليس بمحصور ولا معدود * ولا مستوعب ولا محدود * ولكننى اختصرت فيما سطرت * واقتصرت على ما ذكرت *

❊ شعر ❊

* فاقنع من صفات مجد طويل * بمقالى ان الكتاب قصير *

والعجب كل العجب من ذكاء فهم سريرته * وصفاء ذهن بصيرته * وكمال فتوة علومه * واعتدال مزاج فهومه * كيف استمطرنا سحائب النسيان * فى غياهب الهجران * من هذا الزمان * وحاشا اخلاقه الفاخرة * وشيمه الطاهرة * من اشتمال ارادته بالنسيان والاهمال * والتلفع بثياب الاغفال * فانه من اكرم الناس عرفانا * واحسنهم احسانا * واصدقهم عهدا * واحفظهم ودا * ❊ نكتة ❊ من كان هواه داؤه * فترك هواه دواؤه * وقيل لبعض الحكماء من الملك قال من ملك هواه

❊ شعر ❊

* واطيب الارض ما للقلب فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان *

❊ حكاية ❊ حكى عن ابن عمران الواسطى انه قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامرأتى على لوح وقد ولدت فى تلك الحالة صبية فصاحت بى وقالت قتلنى العطش فقلت او ما ترين حالنا فرفعت راسى فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر فقال هاك اشرب فاخذت الكوز فشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت له من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت له بم وصلت الى هذا فقال تركت هواى لمرضاته فاجلسنى على الهواء كما ترى ثم غاب عنى فلم اره وقال بعض الفقراء اشرفت على ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه فرأيته

فى بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية فى فمها باقة نرجس وهى تروح بها عليه وحكى ابوسليمان الدارانى قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ به الصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه قال اليافعى حكى ان وليا من اولياء الله تعالى احتاج الى النار فمد يده الى التمر فاقتبس فى خرقة كانت معه وقال ابو يزيد رأيت ربى فى المنام فقلت له يا رب كيف اجدك قال فارق نفسك وتعالى

﴿ اللطيفة الخامسة والثلاثون ناقصة الآخر فى الاصل ﴾

ادام الله تعالى بقاء الجناب * ذى الفناء المستطاب * فى سلامة سابغة الانوار * وعافية مخضرة الاشجار *

﴿ شعر ﴾

* تجاوزت الاشواق حد كمالها * وليس لدى غيرى اشتياق كما لها *

وشهد الله انه مذ تغيب بالفراق * قد رعدت الجوانح من الاشتياق * وتألقت بروق الاشواق *

﴿ اللطيفة السادسة والثلاثون ﴾

ما وصفه سيدى من صدق الوداد * وخالص المحبة التى ملكت صميم الفؤاد * ذاك وصف قد تحققه قلبى منه بشهادة الجنان * الذى هو اعدل من شهادة اللسان * والقلوب شاهدة * وان كانت الاجساد منا متباعدة * كما قال صلى الله عليه وسلم القلب الى القلب رسول زورته تشفى سقم احبابه * بانيق آدابه * ويفرج كرب اخوانه * بلطيف بيانه * ضاعف الله له جميل عوائده * وجزيل فوائده * ﴿نكتة﴾ ما كنت

كاتمه عن عدوك * فلا تظهر عليه صديقك *

﴿ شعر ﴾

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره
فلربما هجر الصديق فكان اعلم بالمضره

﴿ حكاية ﴾ قال عبد الواحد بن زيد سافرت انا وايوب السختيانى فبينما نحن نسير فى طريق الشام اذا نحن برجل على رأسه حطب فقلت له يا رجل من ربك قال أ لمثلى تقول هذا واشار بوجهه الى السماء وقال الهى حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال أرأيتما هذا قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا كما كان فصار حطبا كما كان اولا ثم قال سلوا العارفين فان عجائبهم لا تفنى قال عبد الواحد فقلت له هل معك شئ من الطعام فاشار بيده فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك وقال كلا فوالذى لا اله غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما رأينا احلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من يتعجب من الآيات رضى الله عنهم

﴿ اللطيفة السابعة والثلاثون ﴾

قد طلع صبح سعادة العلماء من طرة الجناب الفاخر * وسطع نور سيادة الفضلاء من غرة الركاب الزاهر * لا زالت فضائله تتلى سورها * وفواضله تنقل آثارها وصورها * بالادعية الصالحة المستجابه * والاثنية الفائحة المستطابه * ولا قطع الله عن الفقراء حميد عادته * ولا سلب الضعفاء ملابس سعادته * ﴿ نكتة ﴾ قال بعض السياح قلت لراهب عظنى فقال لى كل القوت * والزم البيوت * وعلل النفس بانها تموت * وذكرها الوقوف بين يدى الحى الذى لا يموت *

﴿ شعر ﴾

* هب انك قد ساويت قارون فى الغنى *
* وساويت نوحا ثم لقمان فى العمر *
* ونلت الذى كان ابن داود ناله *
* أليس وقد صار الجميع الى القبر *

﴿ حكاية ﴾ حكى روى ان ذا القرنين رأى فى كهف لوحا من الياقوت الاحمر على قبر فيلادوس الحكيم مكتوبا فيه عشت الف سنة وسخرت الريح والشمس والقمر وعلمت سر الطبيعة ومنتهى سر الخليقة وصعدت الى الملكوت الاعلى فعلمت انه لا دوام ولا بقاء * الا لذى العزة والكبرياء * فتبارك الله الخالقين

﴿ اللطيفة الثامنة والثلاثون ﴾

حرس الله تعالى اقبال مولانا * وامتع بفضائله الجزيله * وفواضله الجميلة * ولا زالت درر المعارف مستثمرة من بحر خاطره وغرر العوارف مستمطرة من سحب انامله المملوك يقبل يديه وينهى انه بلغه ثناؤه المستطاب المسموع * فقابله بصالح دعائه المستجاب المرفوع * وما زال المولى يجمل مملوكه بذكره * ويرفع شانه من قدره * ويعامله باحسان عوائده * وعرفان زوائده * فى خلواته السعيده * وجلواته الحميده * فى سره وجهره * ويتحفه بفضله وبره * من ورود زلاله * ووفور نواله * لعلمه بصالح دعائه * وخالص ولائه * وزكى ثنائه * وحسن انتهائه * ﴿ نكتة ﴾ من اذل السلطان * تعرض للهوان *

﴿ شعر ﴾

* لو كان عجبك مثل عقلك لم يكن * بك وزن خردلة من الاعجاب *
* او كان عقلك مثل عجبك لم يكن * احد يفوقك من اولى الالباب *

حكاية

﴿ حكاية ﴾ حكى الشيخ محيي الدين محمد بن عربي قال دخلت في مقام الغربة في المحرم من سنة سبع وسبعين وخمسمائة وانا مسافر ببلاد المغرب فتهت به فرحا اذ لم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وعلمت انه ان ظهر عليّ فيه احد انكرني ورأيت اوامر الحق تترآى اليّ * وسفراءه تنزل عليّ * تبتغي مؤانستي * وتطلب مجالستي * فصليت العصر في الحال ونزلت عند كاتب الامير ابي يحيي فبينما هو يؤانسني اذ لاح لي ظل شخص فنهضت اليه عسى اجد عنده فرجا فعانقني فتأملته فاذا هو ابو عبد الرحمن السلمي قد تجسدت لي روحه بعثه الله اليّ رحمة فقلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وفيه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانيس فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله تعالى ولمن يحصل هذا ألا ترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد انكر موسى عليه حاله مع ما شهد الله عنده بعدالته ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما اراد سوى صورته فحين رآه على صورته انكر واوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله تعالى بها رسله ولو صبر لرأى فانه كان قد اعد الله له الف مسألة كلها جرت لموسى عليه السلام وكلها ينكرها على الخضر عليه السلام

﴿ اللطيفة التاسعة والثلاثون ﴾

وصل الكتاب الجسيم * من الجناب الكريم * كيف اوصل السرور والبهجه * وتدارك الرمق واستدرك المهجه * وحدث عن الوداد فشهد له الفؤاد بصدق اللهجه * ونسب في الولاء الى العبد التقصير * فاعترف انه لم يأت من حقوق مودته الا باليسير * لكنه والله

عبد مطيع * وان كان بالقيام بفروضه غير مستطيع * وحاشا خاطره الوقاد * وفهمه البديع النقاد * ان يتوهم خللا فى ولاء العبد ووداده * وولاء دينه ونص اعتقاده * ولعل هذا التعب انما هو لنوع من الانبساط * والا فعلم الكريم بذلك قد علم واحاط * وقد يتحدث الانسان * بغير ما فى الجنان * واذا صح الاعتقاد * سقط الانتقاد * ﴿ نكتة ﴾ الانسان صنيعة الاحسان *

﴿ شعر ﴾

* وقيدت نفسى فى ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا *

﴿ حكاية ﴾ حكى عن بعض الفقراء انه لقى بعض الابدال فى سياحته فاخذ يذكر له ما الناس فيه وعليه من فساد الاحوال فى الولاة والرعايا فغضب البدل فقال ما لك وعباد الله تعالى لا تدخل بين السيد وعبيده اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشياء وخلّ بين الوالى ورعيته

﴿ اللطيفة الاربعون ﴾

ادام الله تعالى سعادة الجناب الفاخر ولا زالت الايام عنه راضيه * والاقدار بيسره مطالبة ومراضيه * والسعادة مزينة ساعيه * والسيادة به زاهيه * والطاف الله تعالى مسترعية وراعيه * العبد يقبل الارض وينهى انه وقف على كتاب من كلامه * ونثره البديع ونظامه * يستوقف الابصار ويحير البصائر * وتحاسد عليه الاسماع والنواظر * ويعجز عن وصفه الواصف الحاضر * ويعود طويل الثناء عن قدره وهو المتقاصر * فعوذه بالمثانى * وقال لمثلى هذا فليعان المعانى * واطربه غاية الاطراب * واماله سكرا ويحق له الاسكار لا الشراب * وجعل يديم فكره فيه ويرويه * ويتردد فيه بين سحر حلال يروّيه * وعذب زلال يرويه * فلله در كلامه الذى نثره فى عقد المعجزات ثاقب * ونظمه

بالعقول

بالعقول والالباب غائب * ﴿ نكتة ﴾ المداراه * توجب المصافاه *
﴿ حكاية ﴾ حكى انه لما مات انوشروان كان يطاف بتابوته فى جميع
مملكته وينادى مناد من له علينا حق فلم يوجد احد فى ولايته له عليه
درهم

﴿ اللطيفة الحادية والاربعون ﴾

العبد يخدم بدعائه وثنائه * ما هو عليه من رق عبوديته وولائه *
الذى هو عروته الوثقى * وسعادته التى يأمن بها ان يشقى * وفطرته
التى فطر عليها * وقبلته التى لا تتوجه آماله الا اليها * وقلبه السليم *
ودينه القويم * له بذلك من اجل الشهود * ولقد اسنى بذكر حجته وانما
تقام الحجة بعد الجحود * فيا سعادة من سما ناظره الى جنابه الاسمى *
ويا فوز من نال الشرف بخدمة بابه فسما * فالسعادة به شامله * والسيادة
اليه نازله * زاده الله رفعة وسموا وحامل هذه العبودية ينوب عن العبد
فى شرح حال ولائه * الذى يعجز القلم عن بثه وانهائه * وهو والله ثقة
امين * لا يحرف فى شهادته ولا يمين * ﴿ نكتة ﴾ من كتم سره *
احكم امره *

﴿ شعر ﴾

لا تودع السر الا عند ذى كرم * والسر عند خيار الناس مكتوم

﴿ حكاية ﴾ حكى عن انوشروان انه لما بعث برزويه الحكيم الى بلاد
الهند لانتساخ كليلة ودمنة اعطاه من المال خمسين جرابا فى كل جراب
عشرة آلاف دينار وقد صح بشهادة الحكماء * واهل التواريخ من العلماء *
ان ارسطو هو اول من دون المنطق وقد بذل له خمسمائة الف دينار
وادرّ عليه كل سنة مائة وعشرين الف دينار واما برزويه الحكيم فانه
لما استخرج كتاب كليلة ودمنة من بلاد الهند نقله من الهندية الى

الفارسية لكسرى انو شروان ملك الفرس ونقله من الفارسية الى العربية عبد الله بن على الاهوازى ليحيى بن خالد البرمكى فى خلافة المهدى وذلك فى سنة خمس وستين ومائة وقد نظمه سهل بن انو بخت الحكيم ليحيى ابن خالد البرمكى المذكور وزير المهدى والرشيد فلما وقف عليه ورأى حسن نظمه اجازه على ذلك الف دينار وقد صنف سهل بن هارون للمأمون كتابا ترجمه بكتاب ثعلة وعفره يعارض فيه كتاب كليلة ودمنة فى ابوابه وامثاله وقال على بن شاه الفارسى قد وضع بيدبا الفيلسوف الهندى لدبشلم ملك الهند كتاب كليلة ودمنة المذكور وجعله على ألسن البهائم والوحوش والطيور تنزيها للحكمة وفنونها * ومحاسنها وعيونها * وصيانة لغرضه الاقصى من العوام * وللاغبياء الطغام *

﴾ شعر ﴿

* رأى اهل الهوى تلويح صب * من التصريح اولى بالصواب *

فان جنة الاسرار * جلت ان تكون مسلكا لعصاة الاشرار * فان من تباهى بالمناهى * وتلاها بالملاهى * ما له فى غياض المعارف مسرح * ولا رياض العوارف مسنح * وقد اسرع الحكماء الى اجابته * واجمع الفضلاء على اصابته * وقد ذهب الى مضاهاته جماعة من الحكماء فطافوا فى تحصيلها فلوات الجنان * ورفضوا فى خدمتها لذات الحسان * ومارسوا الدفاتر فى صيد فوائدها * وساروا المحابر فى قد زوائدها حتى وصلت الينا من الحكماء الاخيار * اولى الايدى والابصار * ولله در القائل

﴾ شعر ﴿

* فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * لعمرى شفيت القلب قبل التندم *

* ولكن بكت قبلى فهيج لى البكى * بكاها فقلت الفضل للمتقدم *

صنف فى هذا الباب * جماعة من اولى الالباب * من الحكماء الكرام * والفطناء العظام * صحفا وافيه * وملحا شافيه * محتوية على حكايات

غريبه

غريبه * واخبار عجيبه * منطوية على مناهج ذوقيه * ومباهج شوقيه * الى غير ذلك من المعارف الغريبه * والعوارف الاريبه * والاسرار الفرقانيه * والآثار العرفانيه * غير ان صاحب كليلة ودمنة هو الذى كان اول فاتح لهذا الباب * واقدم حائك لهذا الجلباب وكل ما صنف بعده من نوادر الحكايات * وفرائد الكنايات * مقتبس من ضياء انواره * وملتمس من ثناء آثاره * الى ايام ظهور الخلفاء * الفضلاء الظرفاء * الذين اصبح بهم بحر المعانى عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا * واوضحوا فى مناهج الايات ومباهج الدلالات طرقا فجاجا * حتى اصبحت عيون اخبارها جاريه * وفنون آثارها ساريه * ورياض صحائفهما زاهره * وحياض لطائفهما زاخره * فثمرات الفوائد من حدائقهما تجتنى * وزهرات الزوائد من حقائقهما تقتنى * وكواكب الانوار من نواحيها تطلع * ومواكب الاسرار من ضواحيها تلمع * والى جمال معانيها تميل الطباع * وعلى كمال مبانيها انعقد الاجماع * لما لهما من الازاهر الدانية للقطاف * والانهار الصافية النظاف * ولله در القائل

﴿ شعر ﴾

* اتى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم واتيناه على هرم *

﴿ اللطيفة الثانية والاربعون ﴾

وردت المخاطبة الشريفه * والمكاتبة المنيفه * من سامى الجناب * حامى الركاب * ادام الله علوه وعلاه * وكبت حسدته واعداه * وحرس من المكاره والآفات مثناه * مودعة جوامع سره واحسانه * حاوية لمواسم تفضله وامتنانه * دالة على خبر سلامته التى هى امنية النفس * وكمال مسرة الانس * فقرأته واحطت بمضمون مطاويه * واطلعت على مكنون محاويه * علما بمعانيه وفهما لمثانيه *

وذلك من جملة فضائله المعدوده * وفواضله * المعهوده * التى لا يزال يقلدها اولياءه * ويحلى بها اصفياءه * فاحسن الله عن حميد مواهبه جزاءه * واطال الاصناع المعانى بقاءه * وادام فى درج الاقبال والسعادة ارتقاءه * والاعتماد على فضله وكرمه * ومحاسن شيمه * ان يطلع العبد فى كل وقت بنبأ اخباره * ويقترح عليه ما يبدو من موانح اوطاره

﴾ نكتة ﴿ النفس حية تسعى * ما دامت حية تسعى * ﴾ حكاية ﴿

حكى الشيخ شمس الدين محمد الوقاد الموصلى قال لما ورد الشيخ فخر الدين الرازى مدينة هراة نصب له فى صدر الجامع منبر وكنت حاضرا فى ذلك المجلس والى جانبى شرف الدين بن عنين الشاعر والشيخ فخر الدين فى صدر الجامع وحوله مماليكه يمنة ويسرة * فتكلم الشيخ بما فى النفس بابلغ عباره * واعذب اشاره * فبينما هو فى ذلك المجلس واذا بحمامة فى دائر الجامع ووراءها صقر يكاد يفترسها وهى تطير فى جوانبه الى ان اعيت فدخلت الايوان الذى فيه الشيخ ومرت طائرة بين الناس الى ان رمت بنفسها عنده ونجت فنهض شرف الدين بن عنين واستأذنه فى ان يورد شيئا قد قاله فى المعنى على البديهة فاذن له فقال

﴾ شعر ﴿

* جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحى خاطف *
* من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانتم ملجأ للخائف *

فطرب لهما الشيخ فخر الدين وادناه وقرب مجلسه وبعث اليه لما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقى دائما محسنا اليه وذكر شرف الدين بن عنين انه حصل له من جهة الشيخ فخر الدين فى بلاد العجم نحو ثلاثين الف دينار وكان الشيخ فخر الدين الرازى اذا ركب يمشى حوله ثلاثمائة تلميذ فيهم فقهاء وغيرهم وكان خوارزم شاه يأتى اليه رضى الله تعالى عنه

اللطيفة

﴿ اللطيفة الثالثة والاربعون ﴾

﴿ شعر ﴾

* رمدت مقلتي بطول بكاهـا * بدموع تفيض فيض السحاب *

لمـا هجرت العيون الهجوع * وقرح الاجفـان فيض الدموع * غدوت التمس عند الاطباء دواءها * واشكو الى الاساة داءها * فوجدت شفاءها في غاية التعذير * وبرأها في نهاية التعسير * فمرض لمرضها قلبي * وازداد لالمهـا كربي * حتى فتح الله لي باب الفرج * وسهل على اسباب النهج * بورود الكتاب المسطور * الصـادر عن الجنـاب المعمور * ادام الله علوه * وزاد في درج المعـالي سموه * ما اتصل الودج بالوريد * ودامت الشدة في الحديد * وما تحسرت عني غمـامة كل غم * وانبعثت عن ناحيتي هفوة كل همه * فداويت رمد الاجفان بحبر الكتاب * وجراحة الاحشاء باستعذاب الخطاب .

﴿ شعر ﴾

* لو يعلم الحكماء ما في طيه * من صحة موجودة وشفـاء *
* جعلوه معتمدا لهم وشفوا به * مرض الخليقة دون كل دواء *

﴿ نكتة ﴾ قيل الجود * اعز موجود * وقال بعض العلماء ليس بلبيب * من لم يصف علتـه للطبيب * ﴿ حكاية ﴾ حكى ان الموائد قدمت بين يدي الرشيد في بعض الايام واذا بجبريل بن بختيشـوع قد دخل عليـه فسأله عن حال ابراهيم بن صـالح فاخبره انه في آخر رمق وانه يقضي عليه وقت صلاة العشـاء فاقبل الرشـيد على البكـاء وامر برفع الموائد فرفعت فقـال جعفر البرمكي يا امير المؤمنـين لو احضرت صالح بن بهلة الهندي ثم وجهته الى ابراهيم بن صـالح لتفهم عنـه

ما يقول فامر باحضاره وتوجهه اليه ورده بعد منصرفه من عنده ففعل ذلك جعفر ومضى صالح الى ابراهيم بن صالح حتى عاينه وجس عرقه وسار الى جعفر فسأله عما عنده من العلم فقال لست اخبر بالخبر غير امير المؤمنين فدخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضوره فامره باحضاره فدخل ثم قال يا امير المؤمنين انا اشهدك واشهد من حضر على نفسي ان ابراهيم بن صالح ان توفى فى هذه الليلة او فى هذه العلة كانت امرأته طالق ثلاثا فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم واحضر له الشراب فشرب فلما كان وقت صلاة العشاء ورد الخبر بموت ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع واقبل على جعفر باللوم فى ارشاده الى صالح بن بهلة وبكر الى دار ابراهيم وجلس على البساط ووقف صالح بن بهلة بين يدى الرشيد فلم ينطقه احد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح عند ذلك صالح وقال الله الله يا امير المؤمنين ان تحكم على بطلاق زوجتى ولم يلزمنى حنث ثم الله الله ان تدفن ابن عمك حيا * فوالله يا امير المؤمنين ما مات فالحق لى الدخول عليه والنظر اليه فاذن له بالدخول وحده قال الراوى فسمعنا صوت ضرب بالاكف ثم انقطع عنا ذلك الصوت فخرج الينا صالح وقال قم يا امير المؤمنين حتى اريك عجبا فدخل اليه الرشيد فاخرج صالح ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى ولحمه فجذب ابراهيم بن صالح يده وردها الى بدنه ثم انفتحت حياته فسر الرشيد سرورا عظيما واجاز صالح بن بهلة بجائزة وافرة

﴿ اللطيفة الرابعة والاربعون وهى فى الاصل ناقصة من اثنائها ﴾

﴿ نكتة ﴾ من استشار ذوى الالباب * سلك سبيل الصواب *

﴿ حكاية ﴾ حكى ابو البدران للشيخ عبد القادر الجيلى ذكر بين يدى

الشيخ

الشيخ ابى السعود ابن الشبلى فاطنب فى ذكره وفى الثناء عليه وافرط فى ذلك فقال الشيخ ابو السعود للمتكلم انت تحب تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمتهر له والله انى لاعرف حال عبد القادر وكيف كان مع اهله وكيف هو الآن فى قبره رضى الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة الخامسة والاربعون ﴾

﴿ شعر ﴾

* الشوق فوق الذى اشكو اليك وهل *
* تخفى عليك صباباتى واشواقى *
* ان كنت بنت فعندى منك نار جوى *
* لا تنطفى وغرام ثابت باقى *

ليس الشوق وان وصفت لك فنونه * وكشف اليك فى الشكوى مكنونه * فما يحصيه كلام * ولا يحده القرطاس ولا الاقلام * وكيف يحصى من رسوم سوقه مفقوده * وحباله مسدوده * بمن اذا تبسم عن ثغر نقى * واذا نظر نظر من طرف خفى * رفع الله منار مجده * واضرم نار وجده * فى سعادة سابقة الخيول * سابغة الذيول * واشكو اليه من الوحشة ما هدم بناء انسى * واظلم ضياء شمسى * ولقد كانت ساعات قربه كلها سرورا وعيشه كله رغد * وسروره لم ينله احد * حتى مد الزمان الفراق الينا * ونصر جند التشتيت علينا * فاذاقنا بعد حلاوة الاتفاق * مرارة الفراق * وغشينا بعد نور الاجتماع * بظلمة الوداع * وان الذى علم بذلك وقضاه * واختاره وارتضاه * لقادر على تجديد ما تمزق * وجمع ما تفرق * واعادة ساعات الرضى * والزمان الذى انقضى * انه منتهى كل سؤال * ومغير حال بعد حال *

شعر

* ألا يا نسيم الريح ان كنت محسنا * تحمل الى ارض الحبيب سلامى *
* وبلغهم انى رهين صبابة * وان غرامى فوق كل غرام *
* فان رمدت عينى تداويت منكم * بنظرة عين او بسمع كلام *
* ولست ابالى بالجنان ولا لظى * اذا كان فى تلك الديار مقامى *

نكتة اذا طلبت العز فاطلبه فى الطاعه * واذا اطلبت الغنى فاطلبه فى القناعه * حكاية حكى عن بعض الصالحين رضى الله تعالى عنه انه حفر قبرا فرأى فيه انسانا جالسا على سرير وبيده مصحف وهو يقرأ رضى الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة السادسة والاربعون

شعر

* ان تبك عينى دما فلا عجب * قد فارقت نورها وقوتها *
* وباعدت نفسى الحياة كما * تباعدت بعدكم مسرتها *

ما وجده آدم من الندامه * عند خروجه من دار الكرامه * ولا لقى يوسف فى غيابة الجب * ولا حزن يعقوب من كآبة الحب * ما وجدته عند ارتحالى عن سيدنا مع الزيادة فى السيادة له مكانا عليا * وترادف نعم الله عليه بكرة وعشيا * ومد عليه ظلال الجلال * وامطر حساده وابل الوبال * باكرم نبى واشرف آل * ولم يزل القلب على نار الجمر يتقلب * والدمع لمضاضة ساعة الفراق يتصبب * ولولا ما اومله من سماحة الاقدار * وتقرب الديار * ودنو المزار * لكدت اقضى نحبى اسفا * واسقط من سما الاخوان كسفا * وابتهل الى مالك الملك * ومدبر الافلاك والفلك * ان يجمعنى به على اوفق مراد * انه سبحانه وتعالى كريم جواد *

﴿ شعر ﴾

* ستغفر ايام التداني بوصلها * ذنوب ليالى الصد عند التواصل *

﴿ نكتة ﴾ الشوق بحر لا ينال ساحله * ووقر لا يعان حامله *

﴿ شعر ﴾

حملت من الاشواق ما لو قسمته * على كل اهل الارض ناؤا به حملا

وهذا آخر كتابي المسمى «مناهج التوسل * في مباهج الترسل *» المشتمل على فوائد مفيده * وفرائد فريده * معاني فوائحه مسكيه * ومثاني فواتحه مكيه * من نظر الى بديع صورها * ورفيع سورها * عثر على كنوز دررها * ورموز غررها * في خبايا فنونها * وخفايا مكنونها * وتسلق من مدارج بوانيها * الى معارج غوانيها * التي لا يفتح باب قصورها * ولا يرفع حجاب سورها * الا من كان حديد البصر * شديد النظر * فمن حل عقد اشاراتها * وفك حل اشكالاتها * التي لا يهتدي اليها الا نقاد البصيره * ولا يقتدى بها الا وقاد السريره * وتطرق من حدائق ازهارها * وشقائق انوارها * الى الجنان الحسان * ذوى العيون والافنان * التي لا ينفك مناضد غررها * ومعاقد دررها * الا من بات قليل الرقاد * جزيل السهاد *

﴿ شعر ﴾

* ومن يخطب الحسناء من غير اهلها * بعيد عليه ان يفوز بوصلها *

﴿ حكاية ﴾ حكي عن عبد الله بن مرزوق انه كان من ندماء الخليفة المهدى فسكر يوما ففاتته الصلاة فجاءت جارية له بجمرة في طاسة فوضعتها على رجله فانتبه مذعورا مرعوبا فقالت له اذا انت لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر عل نار الآخرة فقام وصلى الصلاة وتصدق بجميع ما يملكه فذهب الى البصرة فدخل عليه الفضيل يوما

وابن عيينه واذا تحت رأسه لبنة وما تحت جنبه شيء فقالا له انه لم يدع احد شيئا لله الا اعطاه الله منه بديلا فما عوضت عما تركت له قال الرضى بما انا فيه وحكى ايضا انه وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكا اليه حالته فقال ألست القائل

﴾ شعر ﴿

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى *
* اسعى اليه فيعيينى تطلبه * ولو قعدت اتانى لا يعيينى *

وقد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين لقد وعظت فابلغت وخرج فركب راحلته وكدها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل ارق هشام على فراشه فذكر عروة فقال رجل من قريش قال حكمة فجبهته ورددته خائبا فلما اصبح وجه اليه بالفى دينار فقرع عليه الرسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت فاكديت فرجعت فاتانى رزقى الى منزلى وفى مثل هذا انشد بعضهم

﴾ شعر ﴿

ان ضن زيد بما فى بطن راحته * فالارض واسعة والرزق مبسوط
ان الذى قدر الارزاق حكمته * لم ينس قاعدا والرزق محطوط

وحكى عن بشر بن الحارث رحمه الله انه قال خرج فتى فى طلب رزق فبينما هو يمشى فاعيى فاوى الى خرابة ليستريح فيها فبينما هو يدير بصره اذ وقعت عيناه على سطر مكتوب فى حائط

﴾ شعر ﴿

* انى رأيتك قاعدا مستقبلى * فعلمت انك للهموم قرين *
* هون عليك وكن بربك واثقا * فاخو التوكل شأنه التهوين *

* طرح الاذى عن نفسه فى رزقه * لما تيقن انه مضمون *

قال فرجع الفتى الى بيته وقال اللهم ادبنا

﴿ شعر ﴾

* ولا تجزع اذا اعسرت يوما * فان الله اولى بالجميل *
* فان العسر يتبعه يسار * وقول الله اصدق كل قيل *
* ولو ان العقول تسوق رزقا * لكان الرزق عند ذوى العقول *

قال شقيق البلخى قال ابراهيم بن ادهم اخبرنى عما انت عليه فقلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت

﴿ شعر ﴾

هى القناعة فالزمها تعش ملكا * لولم يكن منك الا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها * هل راح منها بغير القطن والكفن

والحمد لله بلا غايه * وله الشكر بلا نهايه * وصلى الله على من جوامع اخباره ربانيه * ولوامع انواره رحمانيه * سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ شعر ﴾

* تم الكتاب تكاملت * نعم السرور اصاحبه *
* وعفا الاله بجوده * وبفضله عن كاتبه *

﴿ وايضا مثله ﴾

* مذنب خطه عسى * دعوة غير خائبه *
* رحم الله قائلا * رحم الله كاتبه *

قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الملك الوهاب * فى مطبعة الجوائب
البهيه * فى القسطنطينية المحميه * فى الثلث الثالث من شعبان
المعظم من سنة ١٢٩٩ من هجرة سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم * وشرف وعظم * وعلى آله
واصحابه * واصهاره واحزابه *
وعلى كل منسوب الى
جنابه *
م م
م



﴿ طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ معارف نظارت جليله‌سنك رخصتيله طبع اولنمشدر ﴾